



نَدْوَةُ  
الْبَيْتِ  
الْمَدِينِيِّ  
فِي شَوَاهِدِ النَّحْوِ  
عَرَضٌ وَاجْتِمَاعٌ

ح دار الألوكة للنشر، ١٤٣٥هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

المنصور، فيصل علي أحمد

تدليس ابن مالك الطائي في شواهد النحو: عرض واحتجاج./

فيصل علي أحمد المنصور. - الرياض، ١٤٣٥هـ

١٩٦ ص؛ ٢٤×١٧ سم

ردمك: ٦ - ٨ - ٩٠٤٥٧ - ٦٠٣ - ٩٧٨

١- اللغة العربية - النحو ٢- اللغة العربية - الصرف

أ- العنوان

١٤٣٥/٢٠٤٠

ديوي ١، ٤١٥

رقم الإيداع: ١٤٣٥/٢٠٤٠

ردمك: ٦ - ٨ - ٩٠٤٥٧ - ٦٠٣ - ٩٧٨

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م

الألوكة

دار الألوكة للنشر

المملكة العربية السعودية - الرياض

هاتف: ٢٠٥٢٨٨٥ ناسوخ: ٤٥٥٠٦٦٦ ص. ب. ٣٠٥٦٦٠ الرياض ١١٣٦١

alukah@alukah.net

تَالِدِيْرُ اِبْنِ مَالِكٍ  
عَمْرُو  
فِي شَوَاهِدِ النَّحْوِ  
عَرَضٌ وَاجْتِمَاعٌ

فِيصَلِ بْنِ عَلِيٍّ مَنصُورٍ  
عَمْرُو

شَرَاةُ اَلْوَكْتِ لِلنَّشْرِ  
عَمْرُو



لهؤلاء المولودة في هذا السبب لتعبر بالضرورة  
عن رأي هؤلاء



## فاتحة

إن الحق لا يخفى على ذي بصيرة  
وإن هو لم يعدم خلاف مُعانِد



إنطق بحق، وإن مستخرجًا إحنًا  
فإن ذا الحق غلاب، وإن غلبا

[من أبيات ابن مالك]

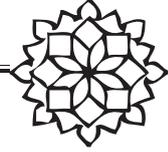


## ملاحظة

للأستاذ المؤلف رأيٌ واجتهادٌ في مسائل الرسم والإملاء والضبط والترقيم،  
وقد حافظنا على النص كما كتبه دون أيّ تصرّف (الألوكة).



## مقدمة



الحمد لله، والصلاة على رسول الله، وبعد،

فهذا الكتاب في إثبات أن ابن مالك الطائي الجياني الأندلسي صاحب الألفية المشهورة في النحو المتوفى عام ٦٧٢ من الهجرة وضع نحوًا من سبع مئة بيت من الشعر، وأدخلها في كتبه، واستشهد بها على كثير من مسائل النحو.

وهذه قضية شائكة مخوفة الناحية طامسة السبيل. وما أشك أن ثمة نفرًا غيري قد آمنوا بها، ووجدوا مسها في صدورهم، ولكنهم آثروا طيها، والسكوت عنها، ما يحجزهم عن ذلك إلا مهابتهم لابن مالك، وكراهيتهم أن يفتحوا بذلك بابًا يلج منه المزرون بالنحو، والطاعنون على علمائه.

وقد انتحوا بذلك غرضًا شريفًا، وذهبوا مذهبًا متقبلاً، إلا أنهم نظروا إلى جناب ابن مالك، ولم ينظروا إلى جناب النحو، وفطنوا لوجه واحد، وفاتهم وجوه كثيرة. وذلك أن هذه القضية عميقة الأثر في النحو لأنه ينبي عليها تبدل بعض الأحكام القائمة عليها من الجواز إلى المنع، أو العكس.

ولا ريب أن حيطة جناب النحو، والاحتيا لصحته، ونقائه أولى، وأجدر، إذ كان به يعرف كلام الله تعالى، وإليه المرجع في استبانة مذاهب العرب، ولغاتهم، وحدود أساعهم، وضروب تصرفاتهم.

وقدمًا ما تكلم أهل الحديث بالجرح والتعديل لما استيقنوا أنهم لو

تدليس ابن مالك في شواهد النحو



٨

سكتوا عن ذلك، لقال من شاء ما شاء، ولدخل على الحديث، ثم على الإسلام من جراء ذلك باطل، وفساد كبير.

وقد وجدنا أن أكثر من يخطئ الحق أحد رجلين، رجل يرفع العلماء فوق أقدارهم حتى تكون سيئاتهم عنده بمنزلة حسناتهم، وحتى يكون خطوهم معدودًا في جملة صوابهم، وحتى يعتقد فيهم العظمة بفعله وإن أنكر ذلك بلسانه. ولقلما ظفر هذا الرجل بصواب لم يسبق إليه، أو دل على خطأ لم يوقف عليه، لأن غايته اقتفاء المتقدم، فإن أصاب فيما أصاب المتقدم، وإن أخطأ، فيما أخطأ.

وما أحسن ما قال أبو عثمان رضي الله عنه: «ولكن للناس تأس وعادات، وتقليد للآباء، والكبراء، ويعملون على الهوى، وعلى ما يسبق إلى القلوب، ويستثقلون التحصيل، ويهملون النظر حتى يصيروا في حال متى عاودوه، وأرادوه، نظروا بأبصار كليلة، وأذهان مدخولة»<sup>(١)</sup>.

وأما الآخر، فرجل لا يزال دأبه الغص من العلماء، والزراية عليهم، والمسارة في تخطئتهم، وتجهيلهم. ومثل هذا خليق أن يحرم الإصابة، ونجح الرأي، لأن العلماء كانوا والزمان غص، والعلم لم يدرس رسمه، ولم يمصح أثره، وكان حرصهم عليه أشد من حرصنا، واشتغالهم به أكثر من اشتغالنا، وعقولهم يوم إذ خلوا إلا منه، لم يكدر صفاءها صحب المدنية، وضوضاؤها. وقد كان فيهم أذكاء الدنيا، وعباقتها، فلا عجب أن تكون إصابتهم أكثر من إصابتنا، ومذاهبهم في العلم أسد من مذاهبنا.

فإذا خرجت من أن تكون أحد هذين الرجلين، وعصمك الله من سوره

(١) "الحيوان" (٤/٤٨٢).



الهُوَى، وَجَوْرِ العَاطِفَةِ، وَحَلَاكِ بِحِلْيَةِ الإِنصَافِ، لَمْ تَعَجَلْ عَلَى القَوْلِ المَحَدَّثِ بِالطَّعْنِ حَتَّى تَعْرِفَ حَجَجَهُ، ثُمَّ تَتَدَبَّرَهَا فِي نَفْسِكَ.

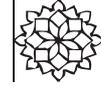
وَقَدْ كَانَ هَذَا الرَأْيُ شَيْئًا حَاكًا فِي نَفْسِي مِنْذُ زَمَنِ، وَلَمْ أَزَلْ أَتَصَفَّحُهْ فِي مَضْمَرِ سِرِّي، وَأَقْلَبُهُ عَلَى نَارِ الأَنَاةِ، وَالرَّوِيَّةِ، وَأَعْرِضُهُ عَلَى الوَقَائِعِ، وَالشَّوَاهِدِ، فَمَا يَزِدَادُ عَلَى ذَلِكَ إِلا صِدْقًا، وَثَبَاتًا، حَتَّى أَمْسَى عِنْدِي كَالْيَقِينِ الَّذِي لا يَخَامِرُهُ شَكٌّ، وَلا تَسْمُو إِلَيْهِ رِيبةٌ.

وَكَنتُ أَهْمُّ بِالكِتَابَةِ عَنْهُ، فَتَأَبَى عَلَيَّ نَفْسٌ مَوْلَعَةٌ بِالإِرْجَاءِ، كَارِهَةٌ لِلخُرُوجِ عَلَى النَاسِ بِمَا لَمْ يَأْلُفُوهُ، إِذْ كَانُوا أَسْرَعَ شَيْءٍ تَكْذِيبًا لَمَّا فَارَقَ العَادَةَ، وَخَرَجَ عَنِ الإِلفِ. وَهَذَا كَثِيرٌ فِي العَامَّةِ، وَمَنْ يَتَقَيَّلُ أَخْلَاقَهُمْ مِنَ المُنْتَسِبِينَ إِلَى العِلْمِ.

فَمَا رَاعَنِي وَأَنَا عَلَى هَذِهِ الحَالِ إِلا كَتَابْتُ حَدِيثَ الصُّدُورِ عَنوانُهُ "صِنَاعَةُ الشَّاهِدِ الشَّعْرِيِّ عِنْدَ ابْنِ مالِكِ الأَنْدَلِسِيِّ" لِرَجُلٍ اسْمُهُ نَعِيمٌ البَدْرِيُّ صَدَرَ عام ٢٠١٠م، فَعَجِلْتُ إِلَيْهِ، وَأَخَذْتُ أَطالِعُهُ، وَأَتَأَمَّلُهُ، فَرَأَيْتُهُ قَصَّرَ، وَأَخْطَأَ، وَأَخْلَّ كَثِيرًا، وَوَجَدْتُهُ رَمَى ابْنَ مالِكٍ بِالكِذْبِ مِنْ غَيْرِ دَلِيلٍ صَحِيحٍ، وَلا بَيِّنَةٍ ظَاهِرَةٍ، وَرَأَيْتُ إِسْرَافَهُ فِي القَدْحِ قَدْ حَمَلَ بَعْضَ مَنْ قَرَأَ كِتابَهُ عَلَى أَنْ يِقَابِلَهُ بِالإِسْرَافِ فِي التَّنْزِيهِ، وَالمَدْحِ. وَلا سِيَّما أَنَّهُ تَرَكَ تَكَلُّفَ الإِحْتِجَاجِ عَلَى هَذِهِ الدَّعْوَى وَكَأَنَّهَا مَسْلَمَةٌ لا يَخْتَلِفُ فِيهَا اثْنانِ.

فَكَتَبْتُ مَقالًا مَطوَّلًا نَشَرْتُهُ فِي مِلْتَقَى أَهْلِ اللِغَةِ فِي شَهْرِ شَعْبَانَ مِنْ عام ١٤٣٢هـ، ٢٠١١م وَافقَتُهُ فِيهِ عَلَى بَعْضِ ما ذَكَرَ، وَخَالَفتُهُ فِي بَعْضٍ، وَفَصَّلْتُ بَعْضَ التَّفْصِيلِ فِي أدلَّةِ الوَضْعِ، بِيَدِ أَنِّي لَمْ أَرِ ذَلِكَ شَفَى النَفْسِ، وَلا نَقَعَ العُلَّةِ، وَلا وَفَى فِي الإِعْذارِ، وَالبَيانِ، فَأَمْضَيْتُ الزَّماعَ عَلَى أَنْ

## تدليس ابن مالك في شواهد النحو



١٠

أعيد النظر فيها، وأعالجها معالجةً شاملةً متقضيةً، فأستوعب جميع الآيات التي وضعها ابن مالك من غير وكس، ولا شطط، ثم أمعن في الاحتجاج للقضية بما يحضرنني من الأدلة، والبراهين، وأخلص من ذلك كله إلى الحكم على ابن مالك، وبيان الأثر الذي أحدثته هذه الآيات في النحو. وجعلت هذا هو بحثي التكميلي لمرحلة الماجستير. ثم هدبته بعد مناقشته، وأصلحت منه في مواضع كثيرة<sup>(١)</sup>.

ولست في حاجة إلى أن أرفع من كتابي هذا بعيب كتاب البدري، واستسقاطه، فمن يوازن بين الكتابين لن يخفى عليه فرق ما بينهما، وإن كان هو أول من شق الطريق، وابتدر الراية، وصدع بهذا الرأي.

وأنا أعلم أن ناسًا كثيرًا سيقولون: وكيف عمي هذا الأمر على العلماء الذين كانوا في عصر ابن مالك، والذين جاءوا بعده؟ أفيعقل أن تفوتهم جميعًا أكثر من سبعة قرون؟

ولو شئنا، لنقضنا حجته هذه بمثلهما، فقلنا: وأنت خبرنا كيف استطاع ابن مالك أن يأتي بنحو سبع مئة بيت لا يعرفها أحد في عصره، ولا قبله، ولا بعده. أفيعقل أن تخفى هذه الآيات على علماء هذه العصور جميعًا مدة تزيد على عشرة قرون؟!

وهل يعقل أيضًا أن يخفى على من قبله من العلماء ما في أحاديث

(١) أنبه على أن هناك بعض البحوث التي كتبت بعد مقالي في الملتقى، منها بحث للدكتور تركي العتيبي ألقاه في إحدى الندوات في ذي القعدة من عام ١٤٣٢ هـ، ومنها بحث للدكتور جواد بن دخيل نشره في ربيع الآخر عام ١٤٣٣ هـ في "مجلة الدراسات اللغوية". وهما يثبتان الوضع، ولكنهما يريان أن ذلك لغرض التمثيل، وبيروتان ابن مالك من الكذب، والتدليس. وهذا رأي باطل. ويأتي الرد عليه.



النبي ﷺ من مواطني الاستشهاد الكثيرة على مسائل في النحو وهم الأئمة في العربية، والجهاذة فيها، وقد كانت هذه الأحاديث معروفة عندهم، وفاشية في عصرهم حتى يأتي ابن مالك بعدهم بقرون، فيستقل بالاحتجاج بها دونهم؟

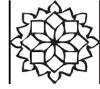
فهذه حجة بحجة.

وبعد، فقد رأينا كثيراً من أهل النحل الفاسدة، والمذاهب المنحرفة يتخذون هذه الحجة سبيلاً إلى رد الحق، وإبطاله، ودليلاً على صحة مسلكهم، وسلامة طريقتهم. وقد حكى الله تعالى عنهم قولهم: ﴿حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا﴾، وقولهم: ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّقْتَدُونَ﴾. وهل هذا إلا كقول من يقول: حسبنا ما وجدنا عليه نجاتنا.

ولم نر الله تعالى أوجب علينا اتباع أحد من النحاة، ولا قصر العلم عليهم، ولا حاطهم بالعصمة من السهو والغفلة، ومن النقص والتقصير، ولم يجعل اجتماعهم على أمر ما في عصر من العصور حجة على من بعدهم، ولا وجدنا العقل الصحيح يقضي بهذا. وهذا ابن مالك نفسه يقول: «وإذا كانت العلوم منحا إلهية، ومواهب اختصاصية، فغير مستبعد أن يدخر لبعض المتأخرين ما عسر على كثير من المتقدمين»<sup>(١)</sup>.

ولو اعتبر الناس في كل زمان بهذه الحجة، لتركوا العمل. ولو تركوا العمل، لبقيت الدنيا اليوم كما كانت عليه في عهد آدم ﷺ. وما أجل قول أبي عثمان الجاحظ رَحِمَهُ اللهُ: «وقد قالوا: ليس من ما يستعمل الناس كلمة أضر بالعلم، والعلماء، ولا أضر بالخاصة، والعامّة من قولهم: «ما ترك

(١) "التسهيل" (ص ٢).



الأوّل للآخر شيئاً». ولو استعملَ الناسُ معنى هذا الكلام، فتركوا جميعَ التكلّفِ، ولم يتعاطوا إلا مقدارَ ما كانَ في أيديهم، لفقدوا علماً جمًّا، ومرافقَ لا تُحصَى، ولكنَّ أبى الله إلا أن يقسيمَ نعمه بين طبقاتٍ جميعِ عباده قِسمةً عدلٍ، يُعطي كلَّ قرنٍ، وكلَّ أُمَّةٍ حصَّتها، ونصيبها على تمامِ مرشدِ الدّين، وكمالِ مصالحِ الدُّنيا<sup>(١)</sup>.

على أنّ العلماءَ الذين خلفوا ابنَ مالكٍ كانَ أكثرهم مقلِّدًا متقفّيًا، غايته أن يشرحَ مجملًا، أو يحشّي على شرحٍ، أو يصنعَ متنًا، أو يختصرَ مطوّلًا، أو ينظّمَ منشورًا، أو ينثرَ منظومًا، ولم يكن عصرهم في الجملة عصرَ اجتهادٍ، وتحقيقٍ. وذلك لما أُلقيَ في قلوبهم من إجلالِ السابقين، وتعظيمهم حتّى زجرهم ذلك عن محاولةِ التجديدِ، والابتكارِ، وخوفهم عاقبةَ الجراءة على تخطّيتهم، ونقدهم، والخروجِ عن آرائهم البتّة حتّى في طريقة ترتيبِ أبوابِ النحو في مصنّفاتهم.

هذا مع أنّهم كانوا يُنزّلون أنفسهم من ابنِ مالكٍ منزلةَ التلميذِ من أستاذه، وما أكثرَ ما تخفى عيوبُ الأستاذِ على تلاميذه!

ولا شكَّ أنّ ابنَ مالكٍ لو كان من أهلِ العصرِ الأوّلِ، لما خفيَ على العلماءِ أمرُ أبياته، ولا ضلُّوا سبيلَ معرفتها، ومعرفةِ قائلها، فقد كانوا من البصرِ بالشُّعرِ، والعلمِ بضروبه، وأجناسه بحيث لا يلتبسُ عليهم عصره. وذلك لقوّة ملكّتهم، وسلامةِ طباعهم. وكانوا ربّما ميّزوا بين شعرِ الشاعرينِ يكونانِ في عصرٍ واحدٍ.

فهذا أبو عبدِ الله بنُ الجراحِ (ت ٢٩٦هـ) يردُّ على رَوح بنِ عبادة

(١) "الرسائل" (٤/ ١٠٣).



(ت ٢٠٥هـ) في قوله: «كان امرؤ القيس أملك من أن يقول شعراً. وكلُّ شعري يُروى عنه فهو لعمر بن قميّة»، قال: «هذا القول إذا صحَّ عن روح لا يخلو من قلة فهم منه بما بين نمط شعر امرئ القيس، وشعر عمر بن قميّة... أو من عصبية على امرئ القيس لعمر»<sup>(١)</sup>. وذلك أن روحاً من قيس بن ثعلبة القوم الذين منهم عمر بن قميّة.

وهذا أبو الفرج الأصفهاني (ت ٣٥٦هـ) يقول عن قصيدة منسوبة إلى امرئ القيس: «وأظنّها منحولة لأنها لا تشاكل كلام امرئ القيس، والتوليد فيها بيّن، وما دونها في ديوانه أحد من الثقات. وأحسبها من ما صنعه دارم لأنه من ولد السمّوع»<sup>(٢)</sup>.

كما روى أبو الفرج أيضاً أن حماداً الراوية (ت نحو ١٥٠هـ) قال للوليد بن يزيد: «ثم لا أنشد شعراً قديماً، ولا محدثاً إلا ميّزت القديم منه من المحدث»<sup>(٣)</sup>.

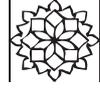
وروى أيضاً أن حماداً الراوية قدّم على بلال بن أبي بردة البصرة وعند بلال ذو الرمة، فأنشده حماد شعراً مدحه به، فقال بلال لذي الرمة: كيف ترى هذا الشعر؟ قال: جيّداً، وليس له. قال: فمن يقوله؟ قال: لا أدري، إلا أنه لم يقله. فلما قضى بلال حوائج حماد، وأجازته، قال له: إن لي إليك حاجة. قال: هي مقضية. قال: أنت قلت ذلك الشعر؟ قال: لا. قال: فمن يقوله؟ قال: بعض شعراء الجاهلية. وهو شعر قديم. وما يرويه غيري. قال: فمن أين علم ذو الرمة أنه ليس من قولك؟ قال: عرف كلام

(١) "من اسمه عمر من الشعراء" (ص ٣٣).

(٢) "الأغاني" (٧٣/٩).

(٣) "الأغاني" (٥٥/٦).

تدليس ابن مالك في شواهد النحو



١٤

أهل الجاهلية من كلام أهل الإسلام<sup>(١)</sup>.

وكان أبو عمرو بن العلاء (ت ١٥٤هـ) يقول: «هذا البيت أنا قُلتَه،  
والحقته بشعر الأعشى [يريد:

وأنكرتني، وما كان الذي نكرت

من الحوادث إلا الشيب، والصلعاً]

قال: فكنتُ معجباً به حتى لقيتُ أعرابياً فصيحاً فهمًا، فأنشدته إياه،  
فقال: أخطأتِ استُ صاحبه الحفرة! ما الذي يبقى بعد الشيب، والصلع؟  
فعلمتُ أنني لم أصنع شيئاً.

قال أبو عبيدة: سمعتُ بشارًا قبلَ ذلكَ بعشر سنينَ يقول: ما يُشبه هذا  
شعر الأعشى<sup>(٢)</sup>.

فانظر كيف بلغ من بصر بشارٍ بالشعر أن استطاع أن يستخرج بيتًا  
موضوعًا من بين عشرات الأبيات الصحيحة!

وكذلك كلُّ علم، وكلُّ فنٍّ، فإنك تجد فيه من أهله من يقدر على النظر  
في أحكامه على سرعة من خاطر، والبديهة بما لا ينقاد لغيره إلا بطول  
البحث، والتروّي، وبمراجعة القوانين، والأصول.

وقد كان من أهل الحديث من يحكم على الحديث بالوضع بالنظر في  
متنه. ومثل ذلك في القافية، وأهل الفراسة، ومن يعرفون استقامة وزن  
الشعر، واختلاله بمجرد سماعه، وغيرهم. وقد كانت هذه الملكة في العصر

(١) "الأغاني" (٦/٦٦).

(٢) "معجم الأدباء" (٣/١٣١٨).



الأوّل متينة راسية، إذ كانوا أهلَ فكرةٍ، واجتهادٍ، فلمّا جاء من بعدهم، وغلبَ عليهم التقليدُ، والاتِّباعُ، خمدت هذه الملكة من نفوسهم إلا قليلاً.

ولذلك لم نجد أحداً منهم عرضَ لأبياتِ ابنِ مالكٍ، أو شكَّ فيها، ليس كلمةً قالها الذهبيُّ (ت ٧٤٨هـ)، قال: «وأما أشعارُ العربِ التي يُستشهد بها على اللُّغة، والنَّحو، فكانت الأئمّةُ الأعلامُ يتحيرون فيه [يعني ابنَ مالكٍ]، ويتعجّبون من أين يأتي بها»<sup>(١)</sup>.

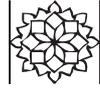
وهذا الكلامُ لا ينبغي أن يفهم منه أنّهم كانوا قد شكّوا في أمره، وارتأبوا منه، لأنّهم لو شكّوا، لبحثوا، ونظروا، ولقلّبوا القضيةَ على وجوهها حتّى ينتهوا فيها إلى رأيٍ ما. ولو فعلوا ذلك، لبلغنا عنهم. وإنّما كانوا يتحيرون فيه، ويتعجّبون من أشعاره التي تفرّد بها ظناً منهم أنّها قد تأدّت إليه من طُرُقٍ احتجّنها دونهم، ومصادرٍ لم يحظّوا بالوصولِ إليها. وذلك لسعةِ اطلاعِهِ، وغزارةِ معرفتِهِ. هكذا ظنّوا.

ولم أجد غيرَ هذه المقالةِ إلاّ كلمتين أخريينِ للعينيِّ (ت ٨٥٥هـ)، فقد قالَ معلّقاً على بيتٍ من الأبيات التي تفرّد بها ابنُ مالكٍ: «لم أقف على اسمه. والظاهرُ أنه من كلامِ المحدثين»<sup>(٢)</sup>، وقالَ أيضاً معلّقاً على بيتٍ آخر: «قيل: إنّ قائله من المولّدين»<sup>(٣)</sup>. وذلك لا يعدو أن يكونَ شكّاً في البيتِ نفسه بأنّه ليس من ما يُحتجُّ به، وليس اتّهاماً لابنِ مالكٍ بالوضع.

(١) "تاريخ الإسلام" (١٥/٢٤٩).

(٢) "المقاصد النحوية" (٣/١١٦١).

(٣) "المقاصد النحوية" (٣/١٣١٨).



وتجرّمت عصورٌ، وخلفَ جيلٌ بعدَ جيلٍ والنَّاسُ يستشهدونَ بهذه الأبياتِ من غيرِ أن يقفُوا عندها، ويربَعوا عليها يتأمَّلونها، ويستجلُّون سِرَّها الغامضَ، وينفضُّون عنها حُجُبَ الغيبِ، وغشاوةَ الجهالةِ. اللهمَّ إلا ما يدُلُّ على جهلهم بمصدرها، وإقرارهم بالعجزِ عن الوصولِ إلى قائلها، كقول أبي حيَّان (ت ٧٤٥هـ) في بعضها: «أنشده ابنُ مالكٍ. ولا أعرفُ هذا البيتَ إلا من جهته»<sup>(١)</sup>. وقول أبي إسحاق الشاطبيِّ (ت ٧٩٠هـ) عن بيتٍ آخرَ: «هذا الشاهدُ لا أحفظُه، ولا أعلمُ قائله»<sup>(٢)</sup>. وقول عبدِ القادرِ البغداديِّ (ت ١٠٩٣هـ) عن بيتينِ من هذه الأبياتِ: «وهذا البيتُ، والذي بعده مذكورانِ في شروح "التسهيل" غُفلاً. ولي مُدَّةٌ في الفحصِ عن قائلهما، وأصلهما بمراجعةِ دواوينِ العربِ، والمحدثينِ، والمجاميعِ. ولعلَّ الله تعالى يُظفرني بالمطلوبِ»<sup>(٣)</sup>، وقوله عن بيتٍ آخرَ: «وهذا البيتُ أيضاً لم أظفر بقائله، وأصله إلى الآن. يسرَّ الله تعالى ذلك»<sup>(٤)</sup>.

ولا عجبَ في ذلك، فلم تكن عنايةُ أهلِ هذا العصرِ بالسَّماعِ على مقدارِ عنايتهم بالقياسِ، كأنَّ بُعدَ عهدِهِم بالشُّعرِ المصنوعِ، وطولَ السلامةِ منه أشعرهم الأمنَ، وألهمهم حسنَ الظنِّ، وحلَّ من نفوسِهِم قوا الاحتراسِ، وصدق التوجُّسِ.

وحسبُك دليلاً على هذا أنَّهم لم يكلِّفوا أنفسهم تقليبها، وامتحانها، ولم يوفِّروا عليها حظَّها من الفحصِ والتفتيشِ، والنظرِ والتمييزِ، بل أدخلوها في كتبهم، ونصبوا الاحتجاجَ بها على كثيرٍ من مسائلِ النحو!

(١) "البحر المحيط" (٩٦/٢).

(٢) "المقاصد الشافية" (٢٨٢/٣).

(٣) "شرح أبيات مغني اللبيب" (١٣/٣).

(٤) "شرح أبيات مغني اللبيب" (١٦/٣).



## على أنا نقول:

أفتزعمون أن العلماء السابقين لنا قد أحاطوا بجميع مسائل العلم حتى لا يفوتهم منها شيء، أم جائز أن يندَّ عنهم بعض ذلك؟

إن زعمتم أنهم قد أحاطوا بجميع مسائل العلم، صرتم إلى أفسد قول، وأبطله، لأن ذلك يوجب لهم العصمة ولا بد، ثم يوجب أيضًا سد باب الاجتهاد، والاستدراك على من قبلنا، ويوجب على من قبلنا أن يسيروا هذه السيرة مع من قبلهم. وهكذا دواليك حتى نصل إلى مبتدأ الدنيا!

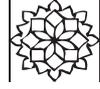
كما أنه ينبغي أن تكون هذه حال العلوم كلها، إذ لا فرق بينها في ذلك. ومتى صرنا إلى هذه الغاية، لزمكم تخطئة كل أمر، وكل مسألة، ورأي حدث بعد آدم!

فإن قلت: لا، بل جائز أن يخفى عليهم بعض العلم. فقد أقررتم على حجبتكم هذه بالفساد، لأنه من المحتمل أن يكون هذا القول الذي ذكرنا من جملة ما خفي عليهم!

وإذن فليس لكم إلا أن تقبلوا على النظر في أدلة هذه القضية، وبراهينها، وأن تجعلوا ذلك هو الحكم بيننا، وبينكم.

وإنني أرى نخبًا عليّ واجبًا في ختام هذه المقدمة أن أشكر لرجل طانه الله على الخير، وحبب إليه البذل، والإسعاف، وهو أستاذي الكريم الدكتور إبراهيم الصاعدي، إذ كان درّسني في مرحلة (الماجستير)، ثم أشرف عليّ في بحثه، ولم تزل فواضله تحوطني، وتغمرني. وأشكر الشكر كله لدار الألوكة للنشر، فقد جشمت أمر تنسيق هذا الكتاب، وإخراجه، وأحسن العناية به. وأخص بالشكر مديرها الأستاذ الأديب النّقاب المهدّب أيمن (ذو الغنى).

تدليس ابن مالك في شواهد النحو



١٨

وأصلُ الشُّكْرِ بالأستاذِ الفِطَنِ المدقِّقِ محمدِ نبيلٍ ، إذ نبَّهني على مواضعٍ من الكتابِ غلَّ عنها بصري ، وقصرت دونها إحاطتي ، فلهُ بذلكَ عندي يدٌ لا تُكفَرُ. وأشكرُ أيضًا لكلِّ من أسلفَ إليَّ يدًا ، أو أسدىَ إليَّ عارِفَةً.

وبعدُ،

فإن وجدتَ أيُّها القارئُ الكريمُ في كتابي هذا فائدةً وإن ضوَّلتَ ، فلا تحرمِني دعاءك. وإن أنكرتَ بعضَ ما فيه ، فلا يضِقْ عني واسعُ عذرِكَ ، وجميلُ ظنِّك ، فقد علِمَ اللهُ تعالى ، وهو عالمٌ خفيَّاتِ كلِّ مُكْتَتَمٍ ، أني ما كتبتُ ذلكَ إلا تأثُّمًا من وقوعِ هذه الأبياتِ إلى النحو مع ما يصيبُه من أثرها ، ومن اغترارِ النَّاسِ بها ، وإذعانهم لها.

ومعاذَ اللهِ أن يكونَ غرضي الطَّعنَ في ابنِ مالكٍ ، أو الغَضَّ من قدره ، فهو بلا شكٍّ عالمٌ جليلٌ ، وركنٌ باذخٌ من أركانِ النحو. وقلَّ رجلٌ تعلَّم النحو بعده إلا وله في عنقه منَّةٌ ، غيرَ أن الحقَّ أكبرُ من الجميعِ.

أبو قصي

فيصل بن علي المنصور

جامعة أم القرى

٦ / ٧ / ١٤٣٤ هـ

faysalmansour@gmail.com

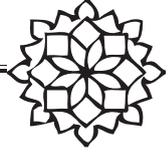


# الفصل الأول

أدلة الوضوح



## القسم الأول:



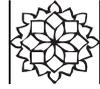
## أدلة السند

## الدليل الأول: دليل التفرد

إنَّ أوَّلَ ما يستوفى المتصفحُ لهذه الأبياتِ أنَّها من مَّا تفرَّدَ به ابنُ مالكٍ، إذْ لم توجد في كتابِ قبله، ولم يعرفها أحدٌ بعده. وقد رأينا العلماءَ الذينَ تعاوَرُوا شرحها، وتجشَّموا أمرَ نسبتها قد أعيأهم معرفةُ قائلها، وعجزوا أن يقَعُوا عليها عندَ أحدٍ من المتقدمين. هذا مع انفساحِ المُدَّةِ، وطولِ المُهلةِ بحيثُ يمكنُ للمتأخِّرِ منهم أن يستدرِكَ على المتقدم. وفي هذا من حُبِّ الظفرِ، ونشوةِ الغلبةِ المركوزةِ في الطَّباعِ ما يدعوهم إليه. وقد كانَ فيهم علماءٌ جِلَّةٌ كلُّهم كانَ شديدَ العنايةِ بكتبِ ابنِ مالكٍ، عظيمِ الحفاوةِ بها، كابنِ هشامِ الأنصاريِّ (ت ٧٦١هـ) في "تخليص الشواهد"، و بدرِ الدِّينِ العينيِّ في "المقاصد النحويَّة"، والسيوطيِّ (ت ٩١١هـ) في "شرح شواهد المغني"، وعبدِ القادرِ البغداديِّ في "خزانة الأدب"، و"شرح أبيات المغني"، و"شرح شواهد شرح التحفة الوردية".

وكذلك القولُ في شُراحِ كتبه. ومنهم ابنه بدرُ الدِّينِ (ت ٦٨٠هـ)، وأبو حيانِ الأندلسيِّ، والمراديُّ (ت ٧٤٩هـ)، وابنُ الورديِّ (ت ٧٤٩هـ)، وابنُ عقيلٍ (ت ٧٦٩هـ)، وغيرُهم. وهم كثيرٌ.

حتى إذا أظَلَّ عصرُ الطباعةِ، وشرَعَت المطابعُ تلقي بالكتبِ دراكًا، تجدَّدَ لدى الباحثينَ، والمحقِّقينَ ما درسَ من الأملِ فيها، فنهدُّوا إلى تطلُّبِ



مواردها، وإلى محاولة نسبتها إلى قائلها، ولم يزد لهم كروُر الأيام إلا كلبًا، وإلحاحًا، ولم تزد هي إلا تائبًا عليهم، واستعصاءً.

هذا مع طول البحث، والتفتيش، ومع مداومة التحري، والتنقيب. ومن هالاء أحمد بن الأمين الشنقيطي (ت ١٣٣١هـ) في "الدرر اللوامع"، وعبد السلام هارون (ت ١٤٠٨هـ) في "معجم شواهد العربية"، وكل من شرح كتابًا لابن مالك، أو حقه. وهم جم غفير لا يحاط بهم.

وقد كان المتقدمون من العلماء يرتابون في الرجل يتفرد بما لا يعرفه الحفاظ الثقات، ويتخذون ذلك سبيلًا إلى اتّهامه، والطعن في روايته حتى يتعرفوا فيها شواهد الصدق، ومخايل الأمانة، ألا تراهم أنكروا أمر هشام الكلبّي (ت ٢٠٤هـ) حتى قالوا: «إنه كان يزرّف في حديثه. أي: يكذب فيه، ويتزيّد»<sup>(١)</sup>. وليس لذلك علة في ما نعلم إلا أنه كان واسع الرواية، غزير الحفظ، وكان عنده ما ليس عنده غيره.

كما وضعوا من اللحياني (ت نحو ٢٢٠هـ) حتى قال أبو عليّ الفارسي (ت ٣٧٧هـ) في ما يرويه: «إنه كُنَّاسة»<sup>(٢)</sup>. وذلك لما رأوا في "نواذره" من غريب الحكاية، وشاذ اللفظ، لا لكذب عرف به، أو اختلاق شهر عنه.

وكما شكوا في أبي عمر الزاهد (ت ٣٤٥هـ) حين رأوا عنده ما ليس عند أقرانه من الرواية<sup>(٣)</sup>.

وكذلك صنعوا مع صاعد الربيعي (ت ٤١٧هـ) حين وجدوا في كتابه

(١) "مراتب النحويين" (ص ١١٥).

(٢) ويجوز أن تقرأ (كُنَّاسة). انظر "الخصائص" (٢٠٦/٣)، و"الفصوص" (٢٥/٢)، و"معجم الأدباء" (١٨٤٤/٤)، و"الممتع الكبير" (ص ٧٩).

(٣) "الفهرست" للنديم (١/٢٣١).



"الفصوص" حكايات كثيرة لم تتفق لأحد من أهل عصره<sup>(١)</sup>.

كل ذلك لوفور حرصهم على العلم، وتمايم صيانتهم له، وشدة مخافتهم من أن تشوبه شائبة الوضع، والافتعال. هذا والرواية قائمة متصلة، والسماع لهم معرض، والعرب يوم إذ شهود، وجائز أن يكون ما تفردوا به قد تلقوه مشافهة عن العرب الذين يحتج بهم.

فكيف يكون القول في ابن مالك، وهو رجل من أهل القرن السابع جاء وقد انقطعت الرواية منذ نحو ثلاثة قرون، ودرج العرب الذين تؤخذ عنهم العربية، أفليس تفرده بهذه الأبيات من الشعر برهاناً على أنها موضوعة مختلقة، وأنها مولدة بعد زمن الاحتجاج؟ أفليس من العجب العاجب أن يقع إليه هذا المقدار الضخم من الأبيات وبينه وبين العرب مئات السنين؟ وكيف ظلت هذه الحقب كلها سراً مكتوماً، ووديعة محجبة، ثم لم تزل تدب إليه على حين غرة من الزمان، وأهله، يورثها السابق اللاحق، ثم لا يفض أحدها ختمها، ولا يكشف سرها، حتى إذا ألقيت إلى ابن مالك وحده، رُفعت عن من بعده، ورجعت إلى عالم الغيب، فلم يقف على خبرها أحد البتة!

وعلى أن هذه الأبيات تقارب سبعمائة بيت. وهذا عدد موغل في الكثرة. ولم نجد أحداً من العلماء المتقدمين بعد سيبويه (ت ١٨٠هـ) تفرد بهذا العدد، ولا بمعشاره. وقد كانوا أقرب إلى العرب أهل الاحتجاج، وأحدث عهداً بالرواية عنهم، بل إن منهم من لقي العرب، وروى عنهم بنفسه. ودونك شواهد سيبويه، والمبرد (ت ٢٨٦هـ)، والزجاج (ت ٣١١هـ)، وابن السراج (ت ٣١٦هـ)، والزجاجي (ت ٣٤٠هـ)، وأبي سعيد السيرافي (ت

(١) "الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة"، القسم الرابع (١/١٥، ١٦).



٣٦٨هـ)، وأبي عليّ الفارسيّ، وابن جنّي (ت ٣٩٢هـ)، ومَن بعدهم، فإنّك واجد أنّها متقاربةٌ معروفةٌ، ومكرّرةٌ مألوفةٌ، ولا يكادُ الرجلُ منهم يستبدُّ إلاّ بالأبياتِ القليلةِ من الشُّعر. وهي بتأخّر الزّمانِ أقلُّ منها بتقدّمه. وهذه هي النّسبة الصحيحةُ التي يسعدها المنطقُ، ويؤيِّدها الإحصاءُ.

وإذا أنت نظرتَ في ما تفرّد به أهلُ عصرِ ابنِ مالكٍ، ومن قبلهم بقليلٍ، كابنِ الشَّجريّ (ت ٥٤٢هـ)، وابنِ الدهّانِ (ت ٥٦٩هـ)، وأبي البركاتِ الأنباريّ (ت ٥٧٧هـ)، والعُكبريّ (ت ٦١٦هـ)، وابنِ الخبّازِ (ت ٦٣٩هـ)، وابنِ يعيشَ (ت ٦٤٣هـ)، وابنِ الحاجبِ (ت ٦٤٦هـ)، وابنِ عصفورٍ (ت ٦٦٩هـ)، وغيرهم، رأيتَه قليلاً نادراً، ونزراً معدوداً.

وأنت ترى أنّ كثيراً منهم في مثلِ معرفةِ ابنِ مالكٍ، وإطلاعه، وفي مثلِ شغفه بالجمع، والاستقصاء. ولعلَّ منهم من يفضّله في ذلك.

وبعدُ، فإنّا نقولُ:

هذه الأبياتُ التي تفرّد بها ابنُ مالكٍ إمّا أن يكونَ قد جمعها من كتب النُّحاة، فيكونَ قد سبقَ إلى الاحتجاجِ بها، وإمّا أن يكونَ هو الذي انتزعها بنفسه من بطونِ الدواوينِ، وكتبِ العربيّة.

ولا يجوز الاحتمالُ الأوّلُ، لأنّ كثيراً من كتبِ النُّحو مطبوعةٌ، ولسنا نجدُ فيها هذه الأبياتِ. وعلى أنّ العلماءَ الذين كانوا في وقته، وبعده أدركوا ما أدركه من كتبِ النُّحو، ولم يهتدوا إلى نسبةِ شيءٍ منها، حتى ذكرَ الذهبيُّ أنّ العلماءَ كانوا «يتحيرون فيه، ويتعجّبون من أين يأتي بها»<sup>(١)</sup>، وقد كانَ فيهم من هو أوسعُ اطلاعاً، وأجمعُ لأقطارِ الخلافِ منه، كأبي حيانٍ مثلاً.

(١) "تاريخ الإسلام" (١٥/٢٤٩).



وكثيراً ما ردّ عليه دعوى الإجماع بما ينقضها<sup>(١)</sup>.

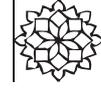
ومثل هذا المقدار الكبير خليق أن لا يخفى عليهم مكانه. ولو زعمنا أنه استخرج هذه الأبيات من كتب مجهولة، فإنّ حاقّ القياس أن لا يستأثر كلُّ كتابٍ منها بأكثر من عشرين بيتاً لا توجد في كتابٍ غيره البتّة، ولم يذكرها أحدٌ قبله، ولم ينقلها عنه أحدٌ بعده من العلماء المطبوعة كتبهم. وهذا عددٌ كثيرٌ. ومقتضى هذا أن يكون ابنُ مالكٍ قد اطّلع على أكثر من ثلاثين كتاباً من كتب النحو، كلّها لم يصل إلينا، وكلّها لم يقع عليه أحدٌ من أهل عصره، ولا من من جاء بعدهم. وهذا مُحال!

وليس يصحُّ أيضاً أن يكون استخرجها من بطون الدواوين، لأنّه ليس في كلِّ قصيدة يوجد شاهدٌ. وذلك أن أكثر الشواهد إنّما هي على مسائل نادرة قليلة الوقوع. وإذا قلنا: إنّ في كلِّ قصيدة شاهداً على مسألة غير مكرّرة، وقلنا: إنّ متوسط أبيات القصيدة الواحدة عشرون بيتاً، فمقتضى هذا أن يكون ابنُ مالكٍ قد اطّلع على أكثر من ستّ مئة قصيدة، أو على أكثر من اثني عشر ألف بيت، كلّها لم يطلع عليها أحدٌ من أهل عصره، ولا من سواهم، وفيهم من هو أمس منه رحماً بالشعر، وأوعب له. وهذا غير سائغ، ولا محتمل!

على أنّه لو كان استخرجها من دواوين الشعراء لنسب كل بيت منها إلى قائله كما هو دأبه في الأبيات الصحيحة الثابتة. ولسنا نجد بيتاً واحداً منها منسوباً<sup>(٢)</sup>!

(١) انظر مثلاً "التذييل والتكميل" (١/١٢٨)، و (٨/٢٣).

(٢) أعني الأبيات التي رأينا أنّ أسلوبها واحد، وأوردناها تحت عنوان (الأبيات المنسوبة إلى الوضاع) كما سيأتي، لأنّه قد تفرد بأبيات أخرى غير منسوبة لا تشاكل أسلوب الضرب الأول ذكرناها تحت عنوان (الأبيات غير المقطوع بوضعها)، وتفرّد بأبيات قليلة جداً =



فهذا مجمل القول في دليل التفرد. وسنُعقبُ هذا بإيرادِ مسألتين من المسائل التي تفرّد بذكرِ شواهد لها لم يستطع متقدّموا النُّحاة الذين شافَهاوا العرب، ولا مَنْ بعدهم أن يَقعوا على مثلها مع توفّر هِمَمهم في طابها، ومع قيامِ الداعي إلى ذلك من الاختلافِ، والتنازعِ المحوجِ إليها.

وهي:

١- مسألة تقديم التّمييز على عامله إذا كان فعلاً متصرفاً، فقد ذهب النُّحاة فيها مذهبين، أحدهما المنع، والآخر الجواز<sup>(١)</sup>. وكان من حجّة المجيزين قولُ الشاعر<sup>(٢)</sup>:

أتهجرُ ليلى للفراقِ حبيبها؟ وما كان نفساً بالفراقِ تطيبُ  
وقد عضل هذا البيت بالمانعين حتى دعاهم إلى أن يدعوا أن صحّة روايته:

وما كان نفسي بالفراقِ تطيب

أو:

وما كان نفساً بالفراقِ يُطيب<sup>(٣)</sup>

ثم اختلفوا بعد هل تُردُّ رواية برواية؟

ومنهم مَنْ رأى تأويله، وتمحّل وجوه التخريج له، ولكنهم جميعاً غيرُ

= نسبها إلى شعراء بأسمائهم لم نذكرها لأنّها خارج موضوع البحث. وانظر (ص ٨٤).

(١) "الإنصاف في مسائل الخلاف" (المسألة ١٢٠).

(٢) رواه المبرّد في "المقتضب" (٣/٣٧)، وذكر أنّ أبا عثمان المازني احتجّ به. ونقله عنه

ابن السّراج في "الأصول" (١/٢٢٤).

(٣) "الخصائص" (٢/٢٨٤)، و"شرح اللمع" لابن برهان (١/١٤١، ١٤٢)، و"الغرة

في شرح اللمع" (١/٤٣٨).



مختلفين في أنه لم يرد بيتٌ صريحٌ غيرُ هذا البيتِ. ولو كانوا يعرفونَ بيتًا غيرَه لكان فيه للمجيزين مُسترادًا، ومذهبٌ عن هذا البيتِ، ولكان فيه للمانعين مشغلةً عن طولِ التأوُّلِ، ولجاجةِ الخصومةِ. بل قد صرَّح بعضهم بذلك، قال ابنُ السَّيد البطليَّوسِي (ت ٥٢١هـ): «لا حجةٌ فيه لوجهين، أحدهما: أنه ضرورةٌ بدليل أنه لم يسمع إلا في هذا البيت»<sup>(١)</sup>، وقال ابن عصفور: «لم يجرى إلا في بيتٍ واحدٍ من الشعر»<sup>(٢)</sup>. وابن عصفورٍ من أترابِ ابن مالك، وقد تُوفِّي قبله بثلاثةِ أعوامٍ، فمن أين لابن مالكٍ بعد هذا كله بالبيتين اللذين ساقهما في هذه المسألة. وهما قوله<sup>(٣)</sup>:

ضيعتُ حزمي في إبعادي الأملا وما ارعويتُ وشيبًا رأسي اشتعلا  
وقوله:

أنفسًا تطيبُ بنيلِ المُنَى وداعي المنونِ ينادي جهارًا؟  
على أن في قوله: «أنفسًا تطيبُ» دليلًا آخرَ واضحًا. وهو نظره إلى البيتِ الصحيح، «وما كان نفسًا بالفراقِ تطيبُ»، واحتذاؤه على مثاله. وهو ما سنذكره إن شاء الله في دليل اللفظ مع أمثلة كثيرةٍ غيره.

٢- مسألة إعمال (لا) عملَ ليس، فقد اختلفَ فيها النحويون، فأجازها بعضهم، ومنعها آخرون<sup>(٤)</sup>. ولم يجد الذين أجازوها في كلام العرب شاهدًا

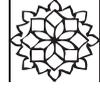
(١) كذا نقله عنه أبو حيان في "التذييل" (٩/٢٦٣). وفي كتابه "الحلل في شرح أبيات الجمل" (ص ٣٣٢): «لم يسمع إلا في الشعر». وبينهما فرقٌ.

(٢) "التذييل" (٩/٢٦٤).

(٣) هذا البيت المذكور في مَسرد أبيات ابن مالك في هذا البحث. وفيه إحالته. ولن أُحيل ما يرد من أبياته إلى كتبه اكتفاءً بذلك إلا إذا اقتضى الأمر.

(٤) "التذييل" (٤/٢٨١).

تدليس ابن مالك في شواهد النحو



٢٨

صريحًا على أعمالها مع ظهور خبرها منصوبًا، حتى لقد قال رضي الدين  
الإستراباذي (ت ٦٨٦هـ): «ولم يوجد في شيء من كلامهم خبر (لا)  
منصوبًا كخبر (ما)، و(ليس)»<sup>(١)</sup>. فمن أين لابن مالك البيتين اللذين  
أنشدهما على ذلك. وهما قوله:

تعزّ، فلا شيء على الأرض باقيا ولا وزر من ما قضى الله واقيا  
وقوله:

نصرتك إذ لا صاحب غير خاذل فبؤئت حصنا بالكُمة حصينا  
وقد نصّ أبو حيّان على أنّ هذا لا يحفظ في نثر أصلاً، ولا في نظم  
إلا في هذين البيتين<sup>(٢)</sup>.

وإذن فلا جرم أنّ ابن مالك هو واضعها.



(١) "شرح الكافية" (١/٢٩٣).

(٢) "التذيل" (٤/٢٨٤).



## الدليل الثاني : دليل النسبة



من المعلوم أنّ هذه الأبيات التي ساقها ابن مالك في كتبه كلها مجهولة القائل إلا ثلاثة، وأربعين بيتاً منها نسبها إلى (الطائي). وهذا الدليل كما ترى ينشعب إلى دليلين، دليل جهالة القائل في أكثر الأبيات، ودليل نسبة بعضها إلى الطائي.

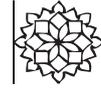
فأمّا جهالة القائل، فلم نر العلماء صدعوا فيها برأي جميع، ولا انتهوا فيها إلى قول قاطع. وإذا أنت تقرّيت أقوالهم في هذه المسألة، وجدتها توهم التناقض، والاختلاف، ولكنك إذا أنعمت تدبّرهما، وضممت عليها شتات فكرك، وثنيت إليها أزيمة نظرك، رأيتهم يصدرون فيها عن حكم حصيف تخبّر عنه أقوالهم، وتدلل عليه مذاهبهم. وذلك أنهم لا يرون بجهالة القائل بأساً، ولا يسقطون من أجلها الاحتجاج بالمقول إذا كان منشده ثقة مأموناً، إلا أن تعترضه عوارض الشك، والارتياب. وكلما قويت هذه العوارض، كانوا إلى رده أسرع، قال عبد القادر البغدادي: «ويؤخذ من هذا أنّ الشاهد المجهول قائله، وتتمته إن صدر من ثقة يُعتمد عليه، قبل، وإلا فلا»<sup>(١)</sup>.

هذا في جملة الأمر، وإن وقع بعضهم في شيء من التناقض عند التطبيق. ولذلك أجمعوا على قبول شواهد سيبويه، والاحتجاج بها مع أنّ فيها عشرات الأبيات المجهولة القائل<sup>(٢)</sup>. وذلك لما صحّ عندهم من أمانته، وصدقته، وشدة تحرّيه، وضبطه، مع مشافهته للعرب، وسماعه منهم، «فإنّ سيبويه لم يكن ليحتج بشاهد لا يثق بانتسابه إلى من يثق بقوله»<sup>(٣)</sup>، ولكنك

(١) "خزانة الأدب" (١/١٦). وانظر أيضًا "شرح شواهد شرح التحفة الوردية" (١/٦٧).

(٢) انظر "بحوث ومقالات في اللغة" لرمضان عبد التواب (ص ٨٩)، وما بعدها.

(٣) "شرح الكافية الشافية" (٢/١٠٣٩).



تراهم مع ذلك يردون بيتين رواهما الفراء (ت ٢٠٧هـ) في "معانيه" (١) بزعمهم أنه «ليس يُعرف قائلُ هذا الشعر من العرب» (٢). هكذا قال الزجاج، وردَّ أيضًا بيتين آخرين رواهما الفراء عن العرب (٣) لأنَّهما «شعرٌ لا يُعرف قائله، ولا هو بشيءٍ، ولو قاله شاعرٌ مذكورٌ لقليل: أخطأت. لأنَّ الشاعرَ يجوز أن يخطيء» (٤).

وقال أبو البركات الأنباري: «وأما قول الآخر:

قد صرَّت البكرة يومًا أجمعا

فلا يُعرف قائله، فلا تكون فيه حجة» (٥). وقال أيضًا: «وأما الجواب عن كلمات الكوفيين، أمَّا ما أنشدوه من قوله:

بنت ثمانى عشرة من حجته

فلا يُعرف قائله، ولا يؤخذ به» (٦).

وقال بهاء الدين بن النحاس (ت ٦٩٨هـ): «والجواب عن ما ذكره الكوفيون، أمَّا البيت، فلا يُعرف قائله، ولا أوله، ولم يُذكر منه إلا هذا، ولم يُنشده أحدٌ من من يُوثق به في اللغة، ولا عُزي إلى مشهورٍ بالضبط، والإتقان. وفي ذلك ما فيه» (٧).

(١) (٧٦/٢).

(٢) "معاني القرآن وإعرابه" للزجاج (٣/١٦٠).

(٣) "معاني القرآن" للفراء (١/٣٨٨).

(٤) "معاني الزجاج" (٢/٣٦٥).

(٥) "أسرار العربية" (ص ٢١٣).

(٦) "الإنصاف" (١/٢٥٣).

(٧) "التعليقة على المقرَّب" (١/٤٤٤).

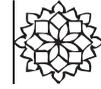


وهذا وإن كان سببه في الغالب الخصومة القائمة بين المذهبيين، وما توجبه طبيعة المنافسة من كراهية الإذعان إلى حجة الخصم إلا بعد التصفح، والامتحان، وإلا بعد فحصها بعين السخط، والتجرم، فإنه يدلُّك على أنه لم يكن لهم في هذه المسألة قولٌ واحدٌ، وإنما كانوا يتصرفون فيها على وحي من القرائن، وبصيرة من القوادح، والعلل. كما يدلُّك أيضاً على أنهم إذا كانوا امتنعوا من قبول الاحتجاج بالأبيات المجهولة القائل التي رواها الفراء وهو الملقب بأمر المؤمنين في النحو، وقد كان في زمن الرواية، وشهود العرب، فأجدر أن لا يحفلوا بالأبيات المجهولة القائل يرويها من هو دونه علماً، وقدرًا، وأحدث منه عصرًا، سواء أكان موقفهم هذا من الفراء مقبولًا، أم مرفوضًا.

وابن مالك كما ترى متأخر الزمان، فلا جرم بعد ذلك أن تكون الأبيات التي أوردتها في كتبه، وهي قريب من سبع مئة كلها ساقطة، ولا حجة في شيء منها بشهادة نفسه حين قال عن بيت من غير أبياته: «... فلا حجة فيه لشذوذه، إذ لا يُعلم له تتمّة، ولا قائل، ولا راوٍ عدلٌ يقول: سمعت من من يوثق بعربيته. والاستدلال بما هو كذا في غاية الضعف»<sup>(١)</sup>.

ولا جرم أيضاً أن هذا مفضٍ بنا إلى معرفة قائلها. وذلك أن العلماء حين أبوا قبول البيت المجهول القائل أحياناً فليس لأن معرفة القائل أمرٌ مقصودٌ بعينه، إذ كان العرب جميعاً عدولاً عندهم، وإنما لمخافتهم أن يكون البيت مولدًا، أو مصنوعًا. ولذلك متى عرفوا راويه، ووثقوا منه، لم يبالوا أن تفوتهم معرفة قائله. وهذه مسألة قد تخفى على بعض الناس.

(١) "شرح التسهيل" (٢/٢٩).



وإذا كان ردُّ الاحتجاج بهذه الأبيات دليلاً على الشك في قائلها، وعلى احتمال توليدها، وافتعالها، فإن ابن مالك نفسه مستوجب للشك من هذه الجهة، لأن من غير الجائز أن تكون جميع الأبيات التي تفرَّد بها، وهي نحو سبع مئة بيت، كلها مجهولة القائل إلا ثلاثة، وأربعين بيتاً نسبها إلى الطائي، وأبياتاً أخرى قليلة جداً منسوبة إلى شعراء بأسمائهم.

ولو كانت هذه الأبيات من الشعر الصحيح القائم، لكان المجهول منها ضئيلاً في جنب المنسوب. وهذا "كتاب سيبويه" فيه خمسون، وألف بيت كلها منسوبة إلا نحو مئة بيت فقط<sup>(١)</sup>. هذا والشعر في عهده مفرق غير مجموع، ومتناثر غير منظوم. وذلك قبل أن يتوفر العلماء على صناعة الدواوين، وجمع شعر كل شاعر على حدة، وقبل أن يُعَنَوا بتحقيق نسبة كل بيت إلى قائله.

فلولا أن ابن مالك هو واضع هذه الأبيات، لنسبها، أو نسب أكثرها، أو ذكر أسماء رواتها من العلماء كما نراه يقول أحياناً: «وأنشد أبو الحسن»، و«فمن ذلك ما أنشد الفارسي في "التذكرة"»<sup>(٢)</sup>. ومن شأنه أن يفعل ذلك في الأبيات الصحيحة. وهو كثير معروف.

ودليل آخر واضح البرهان، ناصح الدلالة، وهو أن جميع المنسوب من الأبيات المتهمة بوضعها إنما هو منسوب إلى (الطائي)، أو إلى (رجل من طيء). وليس فيها بيت واحد منسوب إلى شاعر باسمه، أو قبيلة أخرى غير طيء، كتميم، وهذيل، وأسد، وبكر، وغيرهم، فأين ذهب شعرهم؟ ولم لا

(١) انظر "بحوث ومقالات في اللغة" (ص ٩٣)، و"شواهد الشعر في كتاب سيبويه" (ص ٢٤٩).

(٢) انظر مثلاً "شرح التسهيل" (١/١٢٨)، (٣/١٠٨).



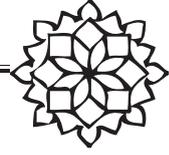
يكونُ حظُّهم من هذه الأبياتِ كحظِّ طيِّبٍ؟

ليس لهذا تفسيرٌ إلا أنَّ ابنَ مالكٍ هو واضعُها، فلذلك تركها أغفلاً غيرَ منسوبةٍ، ونسبَ بعضها إلى (الطائيِّ) يريدُ بذلك نفسه، لأنه طائيُّ النَّسبِ كما هو معلومٌ.





## القسم الثاني:



## أدلة المتن

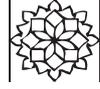
## الدليل الأول: دليل اللفظ

لكل إنسان ألفاظ يصطفيها لنفسه، ويؤثرها على غيرها، ولا يزال مولعاً بتكرارها في كلامه، وإقحامها في فحوى خطابه. وهي ألفاظ تصدر عن طبيعة فكره، ومنتهى ثقافته. وقلما استطاع أن ينفك من وشايتها به، وإنباؤها عنه إلا من فطن لذلك، ورامه بشيء من التكلّف. وكذلك أهل كل زمان، فإنّ لهم ألفاظاً خاصّة بهم يُمليها عليهم نمط معيشتهم، ويجرون فيها على مقادير حاجاتهم. وقد ألمّ بهذا المعنى أبو عثمان الجاحظ إذ قال: «ولكلّ قوم ألفاظ حظيت عندهم. وكذلك كلُّ بليغ في الأرض، وصاحب كلام مثور، وكلُّ شاعر في الأرض، وصاحب كلام موزون، فلا بدّ من أن يكون قد لهج، وألف ألفاظاً بأعيانها ليديرها في كلامه، وإن كان واسع العلم، غزير المعاني، كثير اللفظ»<sup>(١)</sup>.

وأنت بهذا قادرٌ على أن تفصل بين الشعر يقوله الأعرابي القديم، والشعر يقوله المولّد المحدث، وبين شعر الشاعر الواحد، وشعر الجماعة من الشعراء، لأنّ لكلّ صنفٍ من ذلك خصائص ينفرد بها.

وقد رأينا في أبيات ابن مالك دلائل متواردة، وبرهانات واضحة على أنّها لرجل واحد، ثمّ هو رجل إسلامي متأخر العصر.

(١) "الحيوان" (٣/٣٦٦).



فمن ذلك :

١- الألفاظ المولدة. وهي الألفاظ التي طرأت بعد زمن الاحتجاج. وبها يُستدلُّ على أن قائل هذه الأبيات محدث متأخر، وليس من من يُحتجُّ به. وقد وقفنا من ذلك على أمثلة، منها قوله:

عَيَّنْتَ لَيْلَةً، فَمَا زِلْتُ حَتَّى نَصِفَهَا رَاجِيًا، فَعَدْتُ يُّوسَا  
أَرَادَ بـ«عَيَّنْتَ لَيْلَةً» أَنَّهَا ذَكَرَتْ عَيْنَهَا، أَي خَصَّتْهَا. وَلَمْ أَجِدِ الْعَرَبَ  
الْأَوَائِلَ تَسْتَعْمِلُ هَذَا الْفِعْلَ مَتَعَدِّيًا بِهَذَا الْمَعْنَى، وَإِنَّمَا يَقُولُونَ: «عَيَّنَ عَلَيْهِ»،  
فِيَجْعَلُونَهُ لَازِمًا<sup>(١)</sup>.

ومنها قوله:

أَمَّا عَطَاؤُكَ يَا ابْنَ الْأَكْرَمِينَ، فَقَدْ جَعَلْتَ إِيَّاهُ بِالْتَّعْمِيمِ مَبْدُولًا  
(وَعَمَّمَ الشَّيْءَ تَعْمِيمًا) بِمَعْنَى (شَمِلَهُ عَامَّةً) كَلِمَةً مَوْلَدَةً فِي مَا أَعْلَمُ.  
وَالْمَعْرُوفُ الثَّابِتُ (عَمَّهُ عَمًّا) كَمَا قَالَ كُثَيْبٌ<sup>(٢)</sup>:

رَأَيْتُكَ وَالْمَعْرُوفُ مِنْكَ سَجِيَّةٌ تَعُمُّ بِخَيْرٍ كُلَّ جَادٍ، وَغَائِبٍ  
وَمِنْهَا أَيْضًا:

قَلُوبُكُمْ يَغْشَاهُمَا الْأَمْنُ عَادَةً إِذَا مِنْكُمْ الْأَبْطَالُ يَغْشَاهُمْ الدُّعْرُ  
فِيَنَّ كَلِمَةً (عَادَةً) وَإِنْ كَانَتْ عَرَبِيَّةً فَصِيحَةً، فَلَمْ نَرَ الْعَرَبَ تَوَقَّعُهَا فِي  
مِثْلِ هَذَا الْمَوْقِعِ، وَإِنَّمَا كَثُرَ هَذَا فِي أَلْسِنَةِ الْمُتَأَخِّرِينَ.

٢- تَكَرَّارُ الْأَلْفَاظِ. وَذَلِكَ أَنَّ الْأَبْيَاتَ يَقُولُهَا شَاعِرٌ وَاحِدٌ لَا بُدَّ أَنْ تَكُونَ

(١) "النهاية في غريب الحديث والأثر" (٣/ ٣٣٣).

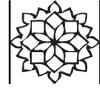
(٢) "الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري" (١/ ١٨٦).



مفارقة كل المفارقة للأبيات يجتمع عليها الطائفة من الشعراء المتنازحي الديار، المتفاوتي الأعصار، لأن الشاعر الواحد لا يلبث إذا هو أكثر من النظم، واتسع فيه أن تُنزف مادته، وتنقطع موارده، فيضطر أن يعيد ألفاظه، ويكررها، ولا يزال يفيء إليها الفيئة بعد الفيئة. فأما شعر الجماعة من الشعراء، فإنه أكثر لفظاً، وأرحب مذهباً، وأبلغ تصرفاً، إذ كان لكل واحد منهم ألفاظه التي استقاها من بيئته، وقومه، وأفرغ عليها من روحه، وطبيعته، فكيف إذا كان هؤلاء الشعراء كلهم من من ينطق بالعربية القديمة عن سليقة، ويقول الشعر عن طبع، ومعرفة، وكان هذا القائل الواحد متأخراً عنهم بعدة قرون، وكان قوله للشعر من طريق الصنعة، والتعمل، وعلى جهة التكلف، والاستكراه؟

لا شك أن البون بين الفريقين حين إذ بعيد، ولا شك أن خصائصهم ستكون متخالفة متنافرة. ولا يجوز أن تكون إلا كذلك. وهذا ظاهر في وجوه، منها:

أ- الألفاظ الأكثر تكراراً. فإنك واجد أن أكثر الألفاظ تكراراً عند الجماعة التي بينا صفتهم غير الألفاظ التي يكررها الفرد الواحد. وقد أحصيت سبع مئة كلمة عشوائياً من شواهد سيبويه، ومثلها من أبيات ابن مالك من غير الألفاظ الكثيرة الدوران، كالأسماء الموصولة، وأسماء الإشارة، والحروف، ونحوها، فوجدت أن أكثر الكلم التي كُرت عند سيبويه هي كلمة (ابن)، إذ وردت في هذا الإحصاء ١٥ مرة، ثم (رأى) ٨ مرات، ثم (قوم)، و(الله) ٧ مرات. وأما أكثر الكلم المكررة في أبيات ابن مالك، فهي (الهوى)، إذ وردت ٩ مرات، ثم (النفس) ٦ مرات. وهذا يُنبئك باختلاف طبيعة هذين الضربين من الشواهد، وأن كلا منهما ينشئ عن



نَمَطٌ لَا يُشْبِهُ الْآخَرَ، أَلَا تَرَى أَنَّ فِي كَثْرَةِ تَكَرُّارِ كَلِمَةِ (ابن)، و(قوم) خَاصَّةً فِي شَوَاهِدِ سَيَّبُوهِ دَلِيلًا عَلَى حَيَاةِ الْعَرَبِ الْأَوَائِلِ الْقَائِمَةِ عَلَى رِعَايَةِ الْأَوَاصِرِ، وَالْقُرْبَى، وَعَلَى الْإِعْتِزَاءِ، وَالْإِنْتِمَاءِ، وَعَلَى الْوَلَاءِ، وَالْعِدَاءِ. وَذَلِكَ كَقَوْلِهِ<sup>(١)</sup>:

إِنَّا بَنِي مَنَقَرٍ قَوْمٌ ذُوو حَسَبٍ      فِينَا سَرَاةُ بَنِي سَعْدِ، وَنَادِيهَا  
وَقَوْلِهِ<sup>(٢)</sup>:

أَحَقًّا بَنِي أَبْنَاءِ سَلْمَى بْنِ جَنْدَلٍ      تَهْدُدُكُمْ إِيَّايَ وَسَطَ الْمَجَالِسِ؟  
عَلَى حِينٍ لَمْ تُذَكَّرْ كَلِمَةَ (ابن) فِي آيَاتِ ابْنِ مَالِكٍ إِلَّا مَرَّتَيْنِ!

وَأَمَّا كَلِمَةُ (الهُوَى) الَّتِي وَرَدَتْ عِنْدَ ابْنِ مَالِكٍ ٩ مَرَاتٍ، فَإِنَّهَا لَمْ تُذَكَّرْ عِنْدَ سَيَّبُوهِ إِلَّا مَرَّتَيْنِ. وَكَذَلِكَ (النَّفْس) الَّتِي ذُكِّرَتْ عِنْدَ ابْنِ مَالِكٍ ٦ مَرَّاتٍ لَمْ تُذَكَّرْ عِنْدَ سَيَّبُوهِ إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً!

وَإِنَّمَا رَأَيْنَا هَاتَيْنِ الْكَلِمَتَيْنِ أَجْوَلَ الْكَلِمِ فِي آيَاتِهِ، وَأَلْصَقَهَا بِهَا لِأَنَّهُ لَمْ يَحْيِ حَيَاةَ الْعَرَبِ الْقُدَامَى، وَلَمْ يَقُلِ الشَّعْرُ عَنْ رَغْبَةٍ، وَلَا بَاعِثٍ، وَليست هَذِهِ الْآيَاتُ مَنْتَزَعَةٌ مِنْ قِصَائِدٍ، وَإِنَّمَا وَضَعَهَا لِعَرَضِ الْإِسْتِشْهَادِ بِهَا. فَلِذَلِكَ عَمَدَ إِلَى كَلِمَةِ (الهُوَى)، وَهِيَ كَلِمَةٌ مَعْنَوِيَّةٌ غَزَلِيَّةٌ، وَأَنْتِ تَعْلَمُ وَلَوْعِ الْمَتَأَخِّرِينَ بِالْفَاطِظِ الْمَعَانِي أَوَّلًا، وَبِالْغَزَلِ ثَانِيًا. وَعَلَى أَنَّ الْغَزَلَ مِنْ مَّا يَكْلَفُ بِهِ شِدَاةُ الشَّعْرِ، وَالْمَبْتَدِئُونَ فِي قَرَضِهِ. هَذَا مَعَ أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَةَ مَنبَتَةٌ مِنْ كُلِّ عِلَاقَةٍ بِأَحَدٍ سِوَى الْقَائِلِ نَفْسِهِ. وَمِثْلُهَا كَلِمَةُ (النَّفْس) الَّتِي تَأْتِي بَعْدَهَا فِي عِدَدِ التَّكَرُّارِ، عَلَى خِلَافِ كَلِمَةِ (الابن) الَّتِي تُدُلُّ كُلَّ الدَّلَالَةِ عَلَى حَالِ

(١) "الكتاب" (٢/٢٣٣).

(٢) "الكتاب" (٣/١٣٥).



العرب، وصورة معيشتهم، وما يحتوشها من العلائق الكثيرة، والوشائج المتداخلة.

ب- الألفاظ المركبة المكررة. وهي من أصرح الأدلة، وأصدقها. والمراد بها الألفاظ المركبة التي تكررت بأعيانها في أبيات ابن مالك. وإنما كانت من أصرح الأدلة، وأصدقها على أن قائل هذه الأبيات رجل واحد أنه لو كان قائلها جماعة من الناس لكان من المستبعد، ومن نوادر الاتفاقات أن تتكرر أكثر من مرة في نحو سبع مئة بيت فقط، لأن احتمال حصول هذا التركيب بتضام الكلم بعضها إلى بعض، ثم إعادته في هذه الأبيات من ما لا يكاد يقع إلا أن يكون قائل هذه الأبيات رجلاً واحداً، ويكون هذا التركيب من لوازمه.

ومن أمثلة ذلك قوله:

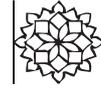
مَنْ يُعَنِّ بِالْحَمْدِ، لَمْ يَنْطِقْ بِمَا سَفَهُهُ      وَلَا يَحْدُ عَنْ سَبِيلِ الْحِلْمِ، وَالكَرَمِ  
وقوله:

دمت الحميد، فما تنفك منتصراً      على العدا في سبيل المجد، والكرم  
فقد رأيتَه كَرَّرَ هذا التركيب (سبيل الحلم، والكرم)، إلا أنه أبدل (المجد) مكان (الحلم). وهو أربع كلمات، فلولا أن قائلها واحد، لما جاز في حكم العقل أن يقع هذا الاتفاق في تركيب ليس من التراكم الجارية مجرى المثل لأنه يبعد أن يتوارد شاعران على مثل هذه الألفاظ، وعلى هذا الترتيب في قريب من سبع مئة بيت!

ومثله أيضاً قوله:

على مِئْتِ الرَّعْبِ وَالْحَرْبِ لَمْ تَقْدِ      لظاها، ولم تُسَعْمَلِ الْبَيْضُ، وَالسُّمْرُ؟

تدليس ابن مالك في شواهد النحو



٤٠

وقوله:

مُلِّتَ رَعْبًا وَقَوْمٌ كُنْتَ رَاجِيَهُمْ      لَمَّا دَهَمْتُكَ مِنْ قَوْمِي بِأَسَادِ  
وقوله:

لِنَحْنِ الْأَلَى قُلْتُمْ، فَأَنْتَى مُلِّتُمْ      بِرُؤْيَيْنَا قَبْلَ اهْتِمَامِ بِكُمْ رُعْبًا؟  
ويشبهه قوله:

لِئْسَ الْمَرْءُ قَدْ مَلَى ارْتِيَاعًا      وَيَأْبَى أَنْ يِرَاعِيَ مَا يُرَاعَى  
وقوله:

أَخِي حَسْبُتُكَ إِيَّاهُ وَقَدْ مَلِّتَ      أَرْجَاءَ صَدْرِكَ بِالْأَضْغَانِ وَالْإِخْنِ  
فَكَرَّرَ كَلِمَتِي (مَلَى رَعْبًا) أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ. وَ(مَلَى ارْتِيَاعًا) بِالْمَعْنَى نَفْسِهِ.  
وَقَرِيبٌ مِنْ ذَلِكَ الْبَيْتُ الْأَخِيرُ. وَهَذَا التَّرْكِيبُ مُسْتَوْحَى مِنْ قَوْلِهِ  
تَعَالَى: ﴿وَلَمَلِّتْ مِنْهُمْ رُعْبًا﴾.

ومنه قوله:

يَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يُقْضَى انْقِضَاءَ نَوَى      فَيُجْمَعُ اللَّهُ بَيْنَ الرُّوحِ، وَالْجَسَدِ؟  
وقوله:

أَرْجُو، وَأَخْشَى، وَأَدْعُو اللَّهَ مَبْتَغِيًّا      عَفْوًا، وَعَافِيَةً فِي الرُّوحِ، وَالْجَسَدِ  
وَنَحْوُ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ:

هَلْ تَعْرِفُونَ لُبَانَاتِي فَأَرْجُو أَنْ      تُقْضَى، فَيَرْتَدَّ بَعْضُ الرُّوحِ فِي الْجَسَدِ؟  
وقوله:

لَوْلَا رَجَاءُ لِقَاءِ الظَّاعِنِينَ، لَمَّا      أَبَقْتَ نَوَاهُمْ لَنَا رَوْحًا، وَلَا جَسَدًا  
فَكَرَّرَ كَلِمَتِي (الرُّوحِ، وَالْجَسَدِ) بِالترْتِيبِ نَفْسِهِ.

٤١ |  أدلة المتن - دليل اللفظ

ومنه قوله:

وفاق كعبٌ بجيرٍ منقذٌ لكٍ من تعجيلٍ تهلكةٍ، والخلدِ في سقرا  
وقوله:

كعباً أخوه نهى، فانقادَ منتهياً ولو أبى باءً بالتخليدِ في سقرا  
فكرّر (الخلد، أو التخليد في سقر) في خبرِ كعبٍ، وبجيرٍ نفسه!  
ومنه قوله:

رُبُّهُ فِتْيَةٌ دَعَوْتُ إِلَى مَا يُورِثُ الْمَجْدَ دَائِبًا، فَأَجَابُوا  
وقوله:

قَلَّمَا يَبْرَحُ اللَّيْبُ إِلَى مَا يُورِثُ الْمَجْدَ دَاعِيًا، أَوْ مُجِيبًا  
وقوله:

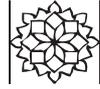
لِقَوْمِي حَتَّى الْأَقْدَمُونَ تَمَالُّوا عَلَى كُلِّ أَمْرٍ يُورِثُ الْمَجْدَ، وَالْحَمْدَا  
فَكَرَّرَ (يُورِثُ الْمَجْدَ)!  
ومنه قوله:

هَوَيْنِي، وَهَوَيْتُ الْخُرْدَ الْعُرْبَا أَرْزَمَانَ كُنْتُ مَنْوِطًا فِي هَوَى، وَصَبَا  
وقوله:

هَوَيْنِي، وَهَوَيْتُ الْغَانِيَاتِ إِلَى أَنْ شَبْتُ، وَانصرفتُ عَنْهُنَّ آمَالِي  
فَكَرَّرَ (هَوَيْنِي، وَهَوَيْتُ). وَمِثْلُ هَذَا لَا يَقَعُ اتِّفَاقًا مِنْ شَاعِرِينَ!  
ومنه قوله:

أَلْمَالُ ذِي كَرَمٍ تَنْمِي مَحَامِدُهُ مَا دَامَ يَبْذُلُهُ فِي السَّرِّ، وَالْعَلَنِ

تدليسُ ابنِ مالكٍ في شواهدِ النَّحوِ



٤٢

وقوله:

لا تظلموا مسورًا، فإنه لكم من الذين وفوا في السرِّ، والعلنِ  
فكرَّر قوله: (في السرِّ، والعلن) وهو أربع كلمات!

ومنه أيضًا قوله:

إذا راءني أبدى بشاشةً واصلٍ ويألف شناني إذا كنت غائبًا  
وقوله:

وما كلُّ من يبدي البشاشةً كائنًا أخاك إذا لم تُلفه لك مُنجدًا  
فتراه كرَّر (إبداء البشاشة).

ومنه أيضًا قوله:

لعمري ليُجزى الفاعلون بفعلهم فإيّاك أن تُعنى بغيرِ جميلٍ  
وقوله:

وفاقًا بني الأهواء، والغَيِّ، والونى وغيرُك معنيٌّ بكلِّ جميلٍ  
فانظر شدة تشابهه عجزى البيتين.

ومنه أيضًا قوله:

رمثك فؤادك في من رمث سعاد، وكنت ادّعت الجلد  
وقوله:

أمن بعد رمي الغانيات فؤاده بأسهم الحافظ يلام على الوجد؟  
فأعاد كلمتي (رمي)، و(الفؤاد).

ومنه أيضًا قوله:

ظننتك إن شبت لظى الحرب صاليًا فعرّدت في من كان عنها مُعرّدا



وقوله:

أبيدوا الألى شُبُو الظى الحرب، وادرءوا شذاها عن اللائي، فهنّ لكم إما  
وقوله:

لا يهولنك اصطلاء لظى الحر ب، فمحدورها كأن قد ألمّا  
وقوله:

آت الموت تعلمون، فلا ير هبكم من لظى الحروب اضطرأ  
وقرب منه قوله:

على م ملئت الرعب والحرب لم تقد لظاها، ولم تستعمل البيض، والسمر؟  
وقوله:

لعمري، لنعم الفتى مالك إذا الحرب أصلت لظاها رجلا  
وقوله:

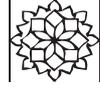
كي تجنحون إلى سلم وما ثيرت قتلاكم ولظى الهيجاء تضطرم؟  
فتراه يكرّر لفظ (لظى الحرب)، ونحوه أكثر من مرّة.  
ومنه أيضًا قوله:

ضيعت حزمي في إبعادي الأملأ وما ارعويت وشيبًا رأسي اشتعلا  
وقوله:

يا صاح، هل حمّ عيش باقيا فتري لنفسك العذر في إبعادها الأملأ؟  
فكرّر (إبعاد الأمل).  
ومنه قوله:

ردّ إضناؤك الغرام الذي كا ن عذولاً، ممهدًا لك عذرا

تدليس ابن مالك في شواهد النحو



٤٤

وقوله:

ولست وإن أقصيتُ أنفكُ ذا هوى به العاذلُ القاسي يمهدُّ لي عُذرا  
فكرّر (تمهيد العذر).

ومنه أيضًا قوله:

قلبٌ من عيلٍ صبرُهُ كيف يسلو صاليًا نارَ لوعةٍ، وغرام؟  
وقوله:

شُغفت بك الَّتِ تيمتكَ، فمِثلُ ما بك ما بها من لوعةٍ، وغرام  
فكرّر (لوعة، وغرام) بلفظهما!

ومنه أيضًا قوله:

لولا زهيرٌ جفاني كنتُ منتصرًا ولم أكن جانحًا للسلم إذ جنحوا  
وقوله:

أذلاً إذا شبَّ العدا نارَ حربهم وزهوا إذا ما يجنحون إلى السلم؟  
وقوله:

لا يغرنكم ألاء من القوم جنوحٌ للسلم، فهو خداعٌ  
وقوله:

كي تجنحون إلى سلمٍ وما تُثرت قتلاكُم ولظى الهيجاء تضطرم؟  
ويشبهه قوله:

لزمنا لذن سالتمونا وفاقكم فلا يك منكم للخلاف جنوحٌ



وقوله:

دامنٌ سعدك إن رحمت متيماً لولاك لم يك للصباية جانحا  
فقد تراه كرر (الجنوح إلى السلم). وقد اقتبسَه من قوله تعالى: ﴿وَإِنْ  
جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾.

ومنه أيضاً قوله:

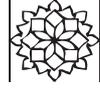
أرضنا ألت أوت ذوي الفقر، والذُّل ل، فأضوا ذوي غنى، واعتزاز  
وقوله:

ليس ينفك ذا غنى، واعتزاز كل ذي عفة مقل قنوع  
فتراه كرر (ذوي غنى، واعتزاز) بلفظ (ذا غنى، واعتزاز). ومحال أن  
يكون هذا اتفاقاً وقع من شاعرين، ولا سيما أن كلمة (الاعتزاز) من  
الألفاظ النادرة كما سيأتي.

ومنه أيضاً قوله:

سعاد التي أضناك حب سعاد وإعراضها عنك استمر، وزادا  
وقوله:

أضنت سعاد، وأضنت زينب عمرا ولم ينل منهما عينا، ولا أثرا  
فكرر كلمتي (أضنت سعاد). وقد يجوز أن يتفق شاعران، أو أكثر في  
ذكر كلمة (أضنى) في نحو سبع مئة بيت. وقد يجوز أيضاً أن يتفقا في ذكر  
كلمة (سعاد)، ولكن من المستبعد أن يتفقا في ذكر هاتين الكلمتين مسندة  
إحدهما إلى الأخرى، لأن نسبة احتمال تكرارهما مفردتين من أكثر من  
شاعر في هذا العدد من الأبيات قليلة، فكيف بنسبة تكرارهما مركبتين؟ هذا  
لا جرم نادر إلا أن يكون قائلهما واحداً، فإنه يجوز حين إذ أن يكون هذا



التركيبُ قد علقَ بلسانه، وبات من لوازمه.

ج- الألفاظُ الخاملةُ المكررة. وهي الألفاظ التي لا تكادُ توجدُ في الشعرِ الصحيحِ الذي يُحتجُّ به إلا قليلةً مفرقةً. وربما فليت الدواوين، وتصفحت القصائد الكثيرة، ثم لم تقف عليها إلا مرة، أو مرتين، ولعلك لا تقف عليها البتة. ولذلك كان تكرارُ ذكرها في أبيات ابن مالك دليلَ صدق، وشاهدَ عدلٍ على أن قائلها رجلٌ واحدٌ، وأحرى أن يكون من المتأخرين، إذ كيف أمكن أن يتكررَ ذكرها في هذه الأبياتِ عدَّةَ مرارٍ مع قلة استعمالها في الثابت من الشعر الصحيح!

ومن ذلك كلمة (ألغى)، فإنك قلما وجدتَها في الشعر القديم. وقد وردت في أبياته مرارًا، منها قوله:

خبيرٌ بنو لهبٍ، فلا تكُ مُلغياً      مقالةً لهبي إذا الطيرُ مرتِ  
وقوله:

يهولك أن تموتَ وأنت مُلغٍ      لما فيه النجاة من العذابِ  
وقوله:

فتى هو حقًا غيرُ مُلغٍ توله      ولا تتخذ يوماً سواه خليلاً  
وقوله:

ومن يلغِ أعقابَ الأمورِ، فإنه      جديرٌ بهلكٍ آجلٍ، أو معاجلٍ  
وقوله:

وألغِ أحاديثَ الوشاةِ، فقلما      يحاولُ واشٍ غيرَ تغييرِ ذي وُدِّ  
وقوله:

عاهدتُ ميَّةً لا تنفكُ ملغيةً      قولَ الوشاةِ، فما ألغت لهم قِيلاً

٤٧ |  أدلة المتن - دليل اللفظ

وقوله:

ألا إنه من يُلغِ عاقبة الهوى مطيع دواعيه يبؤ بهوان  
ومنه كلمة (عني) بالبناء للمجهول، فإنها قليلة في الشعر القديم. وقد  
كثُرَ ورودها في هذه الأبيات. ومن ذلك قوله:

لا تُعنينَ بما أسبابه عسرت فلا يدي لامري إلا بما قدرا  
وقوله:

بما عنيت به من سؤددٍ، وندى يحيا أباك رهيني ميتة، وبلى  
وقوله:

لقد حاز من يُعني به الحمد إن أبي مكافأة الباغين، والسفهاء  
وقوله:

إن تُعنَ نفسك بالأمر الذي عُنيت نفوس قوم سموا تظفر بما ظفروا  
وقوله:

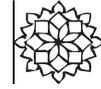
إذا كنت معنياً بجودٍ، وسؤددٍ فلا تك إلا المُجمل القول، والفِعلا  
وقوله:

وإن امرءاً لم يُعنَ إلا بصالحٍ لغير مُهينِ نفسه بالمطامع  
وقوله:

وفاقاً بني الأهواء، والغَيِّ، والونى وغيرك معنيّ بكلِّ جميل  
وقوله:

لعمري ليُجزى الفاعلون بفعالهم فإياك أن تُعنى بغير جميل

تدليس ابن مالك في شواهد النحو



٤٨

وقوله:

لم يُعَنَ بالعلياءِ إلا سيِّدا

وقوله:

ما دامَ معنيًّا بذكرِ قلبه

ومن ذلك أيضًا كلمة (الاعتزاز)، ومشتقاتها، فإنها لا تكاد تُعرف عند المتقدمين الذين يُحتجُّ بشعرهم. وقد جاءت مرارًا في هذه الأبيات، كقوله:

أرضنا ألت أوت ذوي الفقرِ، والذلُّ لِ، فأضوا ذوي غنى، واعتزازِ

وقوله:

ليس ينفكُ ذا غنى، واعتزازِ كلُّ ذي عَقَّةٍ مُقلِّ قنوعِ

وقوله:

به اعتصدنُ، أو مثله تكُ ظافراً فما زالَ معتزًّا به من يظاهره

وقوله:

نصروك قومي، فاعتزرت بنصرهم ولو أنهم خذلوك كنت ذليلاً  
 د- تساوق الألفاظ. وهو دليلٌ غامضٌ طريفٌ. وذلك أنك إذا قرأت  
 بعضَ أبياتِ ابن مالكِ على وفقِ ترتيبها في كتبه، فإنك ربّما صادفتَ بعضَ  
 ألفاظِ البيتِ مكرّرةً في البيتِ الذي يليه، أو هو بصددٍ منه. وتأويلُ ذلك أن  
 من طبعِ الإنسانِ إذا أقبلَ على أمرٍ ما، وقدحَ فيه زنادَ فكره، ثم نزعَ عنه،  
 وأرادَ الانتقالَ إلى غيره، فإنه لا تزالُ تعتاده خطراتٍ منه، ولا يزالُ متردداً  
 في ذهنه، ومهيمناً على مخيلته، إلا من كابرَ طبعه، وتكلّفَ غيرَ جبلّته.  
 وسمّيته (تساوق الألفاظ) من قبل أن اللفظ يسوق أخاه.

٤٩ |  أدلة المتن - دليل اللفظ

ولذلك مُثِّلُ كثيرةٌ في أبياتِ ابنِ مالكٍ، منها قوله<sup>(١)</sup>:

وليس اليرى للخلِّ دونَ الذي يرى له الخِلُّ أهلاً أن يُعدَّ خليلاً  
وقد سبقه بعدة أسطرٍ قوله<sup>(٢)</sup>:

أمَّا النساءُ، فأهوى أيهن أرى للحبِّ أهلاً، فلا أنفكُ مشغوفاً  
فتأملُ كيف كرّر كلمة (أهلاً) بالمعنى نفسه، إذ كان هذا اللفظ لا يزالُ  
يرنُّ في مسمعه بعدَ نظمه.

ومنه قوله<sup>(٣)</sup>:

من يُعَنَ بالحمدِ لم ينطق بما سفهٌ ولا يجد عن سبيلِ الحلمِ، والكرمِ  
وقبله بصفتين<sup>(٤)</sup>:

إن تُعَنَ نفسُك بالأمر الذي عُنيَتِ نفوسُ قومٍ سموا تظفراً بما ظفروا  
فذكرَ لفظاً (يُعَنَ) مرتين في بيتين متجاورين.  
ومنه أيضاً قوله<sup>(٥)</sup>:

لولا اصطبارٌ لأودى كلُّ ذي مقّةٍ حين استقلت مطاياهنَّ للظعنِ  
وقبله بصفتين<sup>(٦)</sup>:

عندي اصطبارٌ، وشكوى عند قاتلتي فهل بأعجب من هذا امرؤٌ سمعاً؟

(١) "شرح التسهيل" (١/٢٠١).

(٢) "شرح التسهيل" (١/٢٠٠).

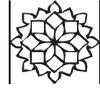
(٣) "شرح التسهيل" (١/٢٠٨).

(٤) "شرح التسهيل" (١/٢٠٦).

(٥) "شرح التسهيل" (١/٢٩٤).

(٦) "شرح التسهيل" (١/٢٩٢).

تدليس ابن مالك في شواهد النحو



٥٠

وبعدَه بعدة صفحاتٍ (١):

دأبي اصطبار، وأمّا أنّني جزعُ يوم النّوى فلو جدّ كادَ يبريني  
فانظر كيفَ ذكر كلمة (اصطبار) ثلاث مرّات في صفحاتٍ متقاربة.  
وكُلّها جاءت ثانيَ كلمةٍ في البيت. وكلُّ هذه الأبيات من بحر البسيط، فهل  
يجوز بعد ذلك أن تكونَ هذه الأبيات الثلاثة لثلاثة شعراء؟

ومنه قوله (٢):

ألا عُمرَ ولّي مستطاعٌ رجوعه فيرأب ما أثأت يدُ الغفلاتِ؟  
وقبله بصفحة (٣):

ألا ارعواءَ لمن ولّت شيبته واذنت بمشيبٍ بعده هرْمُ؟  
فكرّر كلمة (ولّي).

ومنه قوله (٤):

لم يُعنَ بالعلياءِ إلا سيّدا

وقبله مصاقبًا له:

ما دامَ معنيًا بذكرِ قلبه

فكرّر (معنيًا) بفعله (يعنى) مع ما بيّناه من قلّته في الاستعمال.

(١) "شرح التسهيل" (١/٣٠٢).

(٢) "شرح التسهيل" (٢/٧١).

(٣) "شرح التسهيل" (٢/٧٠).

(٤) "شرح التسهيل" (٢/١٢٨).

٥١ |  أدلة المتن - دليل اللفظ

ومنه قوله<sup>(١)</sup>:

خالفاني، ولم أخالف خليلي ي، فلا خير في خلاف الخليل  
وقبله بسطرين<sup>(٢)</sup>:

جفوني، ولم أجف الأخلَاء، إنني لغير جميل من خليلي مهمل  
فكرّر ذكر (الخليل) مراراً!  
ومنه قوله<sup>(٣)</sup>:

يرنو إليّ، وأرنو من أصادقه في النائبات، فأرضيه، ويرضيني  
وقبله بصفحتين<sup>(٤)</sup>:

إذا كنت تُرضيه، ويرضيك صاحبُ جهاراً، فكن في الغيب أحفظ للعهد  
فأعادَ ذكر (تُرضيه، ويرضيك) بلفظٍ مقاربٍ.  
ومنه قوله<sup>(٥)</sup>:

كن للخليل نصيراً جاراً، أو عدلاً ولا تشحّ عليه جاداً، أو بخلاً  
وقبله بصفحة<sup>(٦)</sup>:

من جاد لا من يقفو جوده حمداً وذو ندى من مذموم وإن مجداً  
فكرّر لفظ (جاد).

(١) "شرح التسهيل" (١٧٠/٢).

(٢) "شرح التسهيل" (١٧٠/٢).

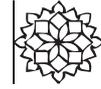
(٣) "شرح التسهيل" (١٧٣/٢).

(٤) "شرح التسهيل" (١٧١/٢).

(٥) "شرح التسهيل" (٣٦١/٢).

(٦) "شرح التسهيل" (٣٦٠/٢).

تدليس ابن مالك في شواهد النحو



٥٢

ومنه قوله<sup>(١)</sup>:

جوابًا به تنجو اعتمد، فوربنا لعن عمل لا غير أسلفت تُسأل  
وقبله بأسطر قليلة<sup>(٢)</sup>:

فوربي لسوف يُجزى الذي أسد لفه المرء سيئًا، أو جميلا  
فأعاد ذكر (أسلف) عقيبه.

ومنه قوله<sup>(٣)</sup>:

يمّمته لرجائه متخوفًا فأنال مرجوًا، وكفّ مخوفًا  
وقبله بسطرين:

من أمكم لرغبة فيكم ظفر

فكرّر (أم) بلفظ (يمم).

ومنه قوله<sup>(٤)</sup>:

مدحرجنا الرؤوس إذا اقتتلنا نهاكم عن معاودة القتال  
وبعده بأسطر هذا البيت<sup>(٥)</sup>:

كأن مدحرج الأبطال منا رؤوسهم أداحي النعام  
فتكررت (دحرجة الرؤوس).

وهذه التساوق كله واقع بين أبياته. وثمة أبيات أخرى بنى بعض ألفاظها

(١) "شرح التسهيل" (٣/٢٠٩).

(٢) "شرح التسهيل" (٣/٢٠٨).

(٣) "شرح عمدة الحافظ" (١/٣٩٩).

(٤) "شرح عمدة الحافظ" (٢/٧٣٠).

(٥) "شرح عمدة الحافظ" (٢/٧٣٢).



على أبياتٍ من الشعر الصحيح. من ذلك قوله<sup>(١)</sup>:

لما رأى طالبُوه مُصعبًا ذُعموا وكادَ لو ساعدَ المقدورُ ينتصرُ  
فهذا البيتُ من أبياتِ ابن مالك. وهو من شواهد عودة الضمير على  
المتأخر عنه لفظًا، ورتبةً. وقد أوردَ النُّحاةُ في هذه المسألة شاهدًا صحيحًا،  
وهو قولُ السفّاح بن بُكير اليربوعي<sup>(٢)</sup>:

لما عصى أصحابُه مُصعبًا أدّى إليه الكيلَ صاعًا بصاعٍ  
فأسقطه ابنُ مالكٍ لاختلافهم في روايته اختلافًا يخرجُه عن حدِّ  
الاحتجاج، وافترعَ هذا البيتَ، ولكنه نسيَ أن يزيلَ ما علقَ بذهنه من لفظه،  
فجاءَ صدرُ بيته مشابهًا له.

ومن ذلك قوله<sup>(٣)</sup>:

إذا لم يكن أحدٌ باقيًا فإن التأسّي داءُ الأسي  
فإنه جاءَ بعد بضعة أسطرٍ من قولِ الشاعر<sup>(٤)</sup>:

كم قد رأيتُ، وليس شيءٌ باقيًا من زائرٍ طرّفِ الهوى، ومزورٍ  
فأعادَ لفظ (باقيًا) مع تشابه المعنى.

(١) "شرح التسهيل" (١/١٦١).

(٢) "المفصليات" (ص ٣٢٣)، و"التعازي والمراثي" (ص ٨٤)، و"شرح الجمل" لابن  
عصفور (٨/٢، ٩)، و"خزانة الأدب" (١/٢٨٩، ٢٩٠).

(٣) "شرح التسهيل" (١/٣٥٩).

(٤) "شرح التسهيل" (١/٣٥٨). وهو فيه «من زائرٍ طرّفِ الهوى» غير منسوب. وهو  
تصحيّف. والبيت لجريير. انظر "ديوان النقائض" (٢/٢٩٤).



ومن ذلك قوله<sup>(١)</sup>:

أنفساً تطيبُ بنيلِ المُنَى وداعي المنونِ يُنادي جَهارة؟  
فإنه ذكره شاهداً على جواز تقديم التمييز على عامله إذا كان فعلاً متصرفاً.  
وهذه المسألة لا يعرف النحاة فيها غيرَ شاهدٍ واحدٍ، وهو قولُ الشاعر<sup>(٢)</sup>:

أتهجرُ ليلىَ للفراقِ حبيبها؟ وما كان نفساً بالفراقِ تطيبُ  
وبينُ كلِّ التَّبينِ أنَّ ابنَ مالكٍ حينَ أرادَ أن يَضَعَ شاهداً آخرَ على هذه  
المسألة لم يستطع أن ينفكَّ من ألفاظِ هذا البيتِ الذائعِ، إذ كانت ولا بُدَّ  
تجولُ في ذهنه، فجاءَ قوله: «أنفساً تطيبُ» كقولِ الشاعرِ: «وما كان نفساً  
بالفراقِ تطيبُ»!

ومن ذلك أيضاً قوله<sup>(٣)</sup>:

أيا ابنَ عَفْرَا ابنَ عُدْرَا، فقد صدَرتَ منكِ الإساءةُ، واستحققتَ هجرانا  
وهذا البيتُ جاءَ عقيبَ قولِ الشاعرِ القديمِ:

أبا عُرْوَا، لا تَبَعْدَ، فكلُّ ابنِ حُرَّةٍ سِيدَعُوهُ داعي مِيتَةٍ، فيُجِيبُ  
ومن الطَّرِيفِ أنَّ ابنَ مالكٍ حينَ كَتَبَ هذا البيتَ، وقرأ اسمَ (عُرْوَة)  
تذكَّرَ عُرْوَة بنَ حِزَامِ الشاعرِ العُدْرِيَّ، وتذكَّرَ اسمَ عشيقته (عَفْرَاءَ)، فاستعمله  
في بيتِه! وكلُّ هذا جَرَى في ما نظنُّ بغيرِ وعيٍ منه.

٣- قلة بعض الظواهر المعروفة في الشعر الصحيح. وذلك أن للشعر القديم المقطوع بصحته صفات تكثر فيه، وأموراً لا تنفك عنه عرّيت منها

(١) "شرح التسهيل" (٢/٣٨٩).

(٢) "شرح التسهيل" (٢/٣٨٩).

(٣) "شرح التسهيل" (٣/٤٣٢).



أبيات ابن مالك، فدلنا هذا على أن قائلها ليس من شعراء العصر الأول الذين يُحتجُّ بشعرهم. ومن ذلك:

أ- قلة الغريب. وذلك أننا وجدنا الشعر القديم الثابت النسبة حافلاً بالغريب، والوحشي من الكلام. وهم وإن كانوا في الاستكثار منه متفاوتين مختلفين، فإنك إذا حصّلت عامّة أشعارهم، وتصفّحت مجموع أبياتهم، وجدت الغريب أغلب عليهم، وأحظّ عندهم، لا تكاد تسلم قصيدة، أو مقطعة من ذلك. ويؤيد هذا شواهد سيبويه، فإنك ترى فيها مقداراً غير قليل من الألفاظ الغريبة. وقد أحصيت في الإحصاء الذي أشرت إليه أنفاً عدّة الألفاظ الغريبة في سبع مئة كلمة من شواهد، فوجدتها لا تقلُّ عن ٨٠ لفظاً. وهذا يساوي ١١,٤٪. كما أحصيتها في سبع مئة كلمة من أبيات ابن مالك، فوجدتها لا تزيد عن ٨ ألفاظ. وهذا يساوي ١,١٪. وهذا بون بعيد، وفضل ظاهر. والغريب الذي أردت هو ما لا يعرفه عامّة المتأدبين، وليس هو من الجاري المألوف في كلامهم. وهذا تقريب.

وإذن فكيف اختلف الفريقان هذا الاختلاف؟ وكيف عريت أبيات ابن مالك إلا من ألفاظ قليلة من الغريب؟ لا جرم أنه لو كان ترافد على وضعها طائفة من الشعراء القدماء من جاهليين، وإسلاميين، لكان الغريب أشيع فيها، وأكثر عددًا كما نرى في أبيات سيبويه. ونعم، كان في هالأل الشعراء من كان شعره سمحاً سهلاً، وبيننا مفهومًا كشعر أبي دؤاد الإيادي، وعدي بن زيد العبادي، ولكن هالأل قلة أفراد. ولو صحّت أبيات ابن مالك، وكانت من الشعر الذي يُحتجُّ به، لوجب أن تكون لجماعة من الشعراء. ومن المعلوم أن أكثر الشعراء يستعملون الغريب في أشعارهم، ويوشحون به أبياتهم. وإذا كان ذلك كذلك، فإن حاق القياس الصحيح يقضي بأن يكون



لهم النصيب الأعظم من أبيات ابن مالك. ولا شك حين إذ أن صواب النسبة أن تكثر فيها الألفاظ الغريبة إذ كانوا هم الأكثر.

ب- قلة الأعلام. وذلك أن أسماء الأعلام في أبيات ابن مالك قليلة نادرة. وقد أحصيتها من سبع مئة كلمة، فألفت عدتها ٢١ علمًا مع التكرار. وهذا يعني أنها تمثل ٣٪ من جملة الألفاظ. وهي عند سيبويه ٧٢ مع التكرار. وهذا يساوي ١٠٪. وهذا فرق ليس باليسير. وعلى أن الأعلام عند ابن مالك إنما هي من الأعلام الشائعة المألوفة التي اعتاد الشعراء ذكرها في الغزل، والتي يعرض لها من لم يعرف ما العشق؟ ولم يدر ما الهوى؟ ك(هند)، و(سلمى)، و(سعاد)، وبعض منها أعلام دينية كلفظ الجلالة، وتاريخية ك(عاد)، و(ثمود)، و(عرقوب)، و(هرم)، و(زهير)، و(كعب)، و(بجير)، و(غيلان)، و(ميّة)، وما شاكلها. ولست ترى فيها أسماء تحكي تجربة للشاعر، أو تُنبئ عن علاقة، أو تعبر عن رأي من مدح، أو ذم لأقوام معروفين بأعيانهم، وإنما هي أعلام معهودة متداولة، ليس شيء منها يدل على أن لها مناسبة، أو سببًا. كما أنه ليس فيها علم غريب متميز.

وهذا مجاف كل المجافة، ومفارق تمام المفارقة للأعلام المذكورة في شواهد سيبويه، فإنها على كثرتها شديدة الاختلاف. وهي تخفي وراءها أحداثًا، وقصصًا. وهذا نحو قوله<sup>(١)</sup>:

يا لعنة الله، والأقوام كلهم والصالحين على سماعان من جار  
وقوله<sup>(٢)</sup>:

(١) "الكتاب" (٢/٢١٩).

(٢) "الكتاب" (٢/١٧٤).



ومرّة يحميهم إذا ما تبددوا ويطعنهم شزراً، فأبرحت فارسا  
وقوله<sup>(١)</sup>:

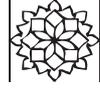
تقول إذا استهلك ما لا للذة فكيهة: هل شيء بكفك لائق؟  
فتعلم بذلك مقاصدها، وأغراضها، وتعلم أن لكل بيت منها قصة،  
وحديثاً، وتونس فيها صدق الشاعر، ونصاعة تجربته. ثم تجد من أعلامها  
(سمعان)، و(مرّة)، و(فكيهة)، وكلها أعلام غريبة ليس في أبيات ابن مالك  
نظير لها. وظاهر أنها أعلام صحيحة غير مصنوعة، ولا مفتعلة، إذ ليست  
من الأعلام الشائعة المعهودة. ولو كانت أبيات ابن مالك لشعراء يُحتج بهم  
كشعراء أبيات سيويه، لرأينا فيها نحو ذلك.

٤- اجتماع ما لا يجتمع في الغالب إلا صناعة. وهذا دليل متين. وكان  
بعض العلماء فطنوا له، فأجروه على أبيات من الشعر، وحكموا عليها  
بالوضع، ونحوها به عن سبيل الاحتجاج. من ذلك ابن خالويه (ت  
٣٧٠هـ)، فإنه قال: «فإن قيل: كيف تُصرف الفعل من ويح، وويس،  
وويل، فقل: ما صرفت العرب منها فعلاً. فأما هذا البيت المعمول:

فما وال، وما واح وما واس أبو زيد  
فلا تلتفتن إليه، فإنه مصنوعٌ خبيثٌ»<sup>(٢)</sup>. ولسنا نجد في هذا البيت من  
دلائل الوضع إلا أن يكون قد رابه اجتماع تخفيف هذه الألفاظ في بيت  
واحد. وهو أمرٌ يجري في العادة على جهة التعمل، والصنعة. وقال الوزير

(١) "الكتاب" (٤/٤٥٨).

(٢) "إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم" (ص ١٧٩).



المغربّي (ت ٤١٨هـ): «وأهل اللّغة يُشدون هذين البيتين:

أؤمّل أن أعيشَ، وأنّ يومي بأوّل، أو بأهونَ، أو جبارِ  
أو التالي دُبارِ، فإنّ أفْتَهُ فمؤنَسَ، أو عروبةَ، أو شيارِ  
وقال بعضُ أهل العلم: إنّهما مصنوعانِ. ودليلُ ذلك تكلفُهما<sup>(١)</sup>. وما  
أراد بالتكلفِ إلا اجتماع أيامِ الأسبوعِ كلّها على نحوِ يُشبهِ النّظم.

وكذلك أبو العلاء المعرّيّ (ت ٤٤٩هـ)، فإنّه قال: «وقد حكَوا في  
شدوذٍ: مِنِّي، وعَنِّي، وأنشدوا بيتًا ما أجدره أن يكونَ مصنوعًا. وذلك قوله:

أيُّها السائلُ عنه، وعَنِّي لستُ من قيسٍ، ولا قيسٌ مِنِّي<sup>(٢)</sup>.  
وما نراه زيّف هذا البيت، وحكمَ عليه بأنّه مصنوعٌ إلا لما ذكرنا.

وأصرّح من هذا قولُ ابن هشامِ الأنصاريّ:

«أيُّها السائلُ عنه، وعَنِّي لستُ من قيسٍ، ولا قيسٌ مِنِّي  
وفي النفسِ من هذا البيتِ شيءٌ، لأنّا لم نعرف له قائلًا، ولا نظيرًا،  
ولا اجتماع الحذفِ في الحرفينِ منه<sup>(٣)</sup>، فجعلَ اجتماع حذف الحرفينِ في  
بيتٍ واحدٍ داعيًا إلى الشكِّ فيه، والتوجُّسِ منه.

وبهذا الدليلِ نسبوا إلى الوضعِ الأبياتِ التي منها<sup>(٤)</sup>:

وثلاثًا، ورُبَاعًا      وخُماسًا، فاطّعنًا  
وسُداسًا، وسُبَاعًا      وثمانًا، فاجتلدنا

(١) "أدب الخواص" (ص ١٠٧).

(٢) "اللامع العزيزي" (٧٠٠/٢).

(٣) "تخليص الشواهد" (ص ١٠٦).

(٤) "البصائر والذخائر" (٢٤/٥)، و"درّة الغواص" (ص ٣٤٢).



وقد وقفتُ على أبياتِ لابنِ مالكٍ ظهرَ فيها موجبُ هذا الدليلِ، منها  
قولُه:

إلأكم يا خُناعةُ لا إلانا عزا الناسُ الضراعةُ، والهوانا  
فلو برئت عقولكم، نصرتكم فإن دواء دائكم لدانا  
وذلكم إذا واثقتمونا على قصرِ اعتمادكم علانا  
فتراه كيف ذكر جميعَ ما يقلبُ ياءًا إذا أضيفَ إلى مضمَرٍ لبيِّن به أنَّ  
بعض العربِ لا يقلبونه. وهو (إلانا)، و(لدانا)، و(علانا). ومثل ذلك لا  
يتفق إلا صناعة!

ومنه قولُه:

ألا حبّذا عاذري في الهوى ولا حبّذا الجاهلُ العاذلُ  
فجمع بين (حبّذا)، و(لا حبّذا). وهو أيسرُ من المثال السابق.  
ومنه قوله أيضًا:

قهرناكم حتى الكُماة، فإنكم لتخشوننا حتى بنينا الأصاغرا  
فجمع بين (حتى) العاطفة إذا كان ما بعدها غايةً في القوّة، وهو  
(الكُماة)، وإذا كان غايةً في الضعف، وهو (بنين).



تدليس ابن مالك في شواهد النحو



٦٠

## الدليل الثاني : دليل المعنى

وللمعاني كما للألفاظ دلائل على قائلها، وشواهد على أربابها، فهي تُسفر عن شمائلهم، وتميّز بعضهم من بعض. وقد وجدنا في أبيات ابن مالك طرفاً من ذلك، منه:

١- شيوع المعاني الدينية شيوعاً لا نعرفه في الشعر الجاهلي، ولا الإسلامي أيضاً. وإنك لترى هذا مستفيضاً ظاهراً في أبياته. ولا جرم أن هذه المعاني موجودة عند الجاهليين، والإسلاميين، ولكنها قليلة مفرقة، ولم تكن هي المهيمنة على أشعارهم، والمليحة على خواطريهم. فمن ذلك ذكرهم للقدر كما قال ذو الرمة<sup>(١)</sup>:

ألا أيُّ هذا الباعع الوجدُ نفسه بشيءٍ نَحْتُهُ عن يدِكَ المقادِرُ  
والبعث كما قال زهير بن أبي سلمى<sup>(٢)</sup>:

يؤخّر، فيوضّع في كتاب، فيدخّر ليوم الحساب، أو يُعجل، فينقم  
والجنة، والنار كما قال الآخر<sup>(٣)</sup>:

يا ليتما أمنا شالت نعامتها إيما إلى جنة، إيما إلى نار  
ولم يكن ذلك على النحو الذي تراه في أبيات ابن مالك، فإنك تجد  
مع كثرتها، وتفشيها، ولهجه بها معاني لا يطرُقها إلا إسلامي متأخر واع  
للقرآن، بصير بأحكامه، وشرائعه. كما أنها تدل على أن العلم أغلب عليه  
من الشعر. فانت تراه ينقلب واعظاً، فيأمر بالوفاء بالعقود مراعيًا قوله

(١) "ديوانه" (٢/١٠٣٧).

(٢) "ديوانه" (ص١٨).

(٣) "العققة والبررة"، ضمن "نوادير المخطوطات" (٢/٣٩١).

٦١ |  أدلة المتن - دليل المعنى

تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾، فيقول:

فه بالعقود، وبالأيمان، لا سبي ما عقد وفاءً به من أعظم القرب  
ويحض على التزود ليوم القيامة، فيقول:

أت الرزق يوم يوم، فأجمل طلباً، وابغ للقيامة زادا  
وعلى تذكر الموت، فيقول:

صاح، شمّر، ولا تزل ذاكر الموت، فنسيانه ضلال مبين  
ويخوف المسيء من سوء عاقبته، فيقول:

الآية ليحيقن بالمسيء إذا ما حوسب الناس طراً سوء ما عملا  
ويقول:

يميناً ليوماً يجتني المرء ما جنت يده، فمسروراً، ولهفان نادماً  
ويحذره من الموت على كفر، فيقول:

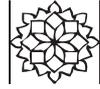
ومن يمت وهو لم يؤمن يصل غداً شواظ نارٍ دوام النار في سقرا  
ويقول أيضاً:

يهولك أن تموت وأنت ملغ لما فيه النجاة من العذاب  
ويحذر من البغي، ويذكر الباغي مصير عاد، وثمود، فيقول:

مدمن البغي سوف يأخذه با ريه أخذه ثمود، وعادا  
ويأمره بطاعة الله أمراً صريحاً، فيقول:

لا تملن طاعة الله، لا بل طاعة الله ما حيت استديما  
ويدعوه إلى الاستقامة، فيقول:

تدليس ابن مالك في شواهد النحو



٦٢

حيثما تستقيم يقدر لك اللـه نـجـاحاً في غابر الأمان  
ويذكرُ بركة معونة الله تعالى، وتوفيقه، وأثرها، فيقول:  
إذا صحَّ عونُ الخالقِ المرءَ لم يجد عسيراً من الآمالِ إلا ميسراً  
ويذكرُ أيضاً شرفَ حفظه، ووقايته، فيقول:  
لا ترجُ، أو تخشَ غيرَ الله، إنَّ أذى واقيكه اللهُ لا ينفكُ مأمونا  
ويبين فضلَ الذكر، فيقول:

ليس منيباً امرؤٌ منبّهٌ  
للصالحاتِ، متناسٍ ذنبه  
وإنما يُرضي المنيبُ ربّه  
ما دامَ معنياً بذكرِ قلبه

ويقول:

ذكرُك اللهُ عندَ ذكرِ سواه صارفٌ عن فؤادك الغفلاتِ  
ويسأل الله التوفيقَ إلى الصراطِ السويِّ، فيقول:

ربِّ وفقني فلا أعدِلَ عن سننِ الساعينَ في خيرِ سننِ  
وتراه مسلماً بالقدرِ موقناً أنه لا يكونُ شيءٌ إلا بمشيئةِ الله، وإرادته،  
فينظمُ أبياتاً كثيرةً في هذا المعنى، منها قوله:

ما شاء أنشأ ربِّي، والذي هو لم يشأُ فلست تراه ناشئاً أبداً  
وقوله:

لعمري لأدري ما قضى اللهُ كونهَ يكونُ، وما لم يُقضَ ليس بكائنِ



وقوله:

ألا ليس إلا ما قضى الله كائنٌ وما يستطيع المرء نفعًا، ولا ضرًا  
ولا تخطئ في آياته تأثره الواضح بالقرآن الكريم. ومن ذلك قوله:  
أمام، وخلف المرء من لطفِ ربِّه كوالئِ تزوي عنه ما هو يحذرُ  
وقد استوحاه من قوله تعالى: ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ  
يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾.

ومنه قوله:

مُلِيتَ رَعْبًا وَقَوْمٌ كُنْتَ رَاجِيَهُمْ لِمَا دَهَمْتُكَ مِنْ قَوْمِي بِآسَادِ  
وقد أخذه من قوله تعالى: ﴿لَوْ أَطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا  
وَلَمَلَّيْتَ مِنْهُمْ رُعبًا﴾.

وقوله:

جشأت، فقلت: اللذ خشيت لياتين وإذا أتاك، فلات حين مناص  
وقد أخذه من قوله تعالى: ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِّنْ قَرْنٍ فَنَادَوا وَلاَتَ حِينٍ  
مِّنَاصٍ﴾.

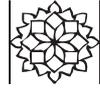
وقوله:

ومن يقترب منا، ويخضع نُتُوهُ ولا يخشَ ظلمًا ما أقام، ولا هضمًا  
وهو من قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ  
ظُلْمًا وَلاَ هَضْمًا﴾.

وقوله:

أَلَاكُلُ الْمَالِ الْيَتِيمِ بَطْرًا

تدليس ابن مالك في شواهد النحو



٦٤

يأكلُ نارًا، وسيصلى سقرًا

وهو من قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلُونَ سَعِيرًا﴾.

وتبيّن في نفسه أثر قصّة إسلام بُجَيْرِ بْنِ زَهِيرٍ، وتخلّف كعب عنه إذ يقول:

وفاق كعب بُجَيْرٍ منقذُك من تعجيلِ تهلكةٍ، والخلدِ في سقرًا  
ويقول:

كعبًا أخوه نهى، فانقادَ منتهيًا ولو أبى باءً بالتخليدِ في سقرًا  
وتأملُ تشابهَ الألفاظ!

٢- انحصارها في معانٍ محدّدة. فهو لا يفتأ على قلة أغراضه التي يتناولها يُعيد المعنى نفسه مرارًا، ويُطيف به، ولا يملُّ من ترديده. ومن ذلك الفخر بالنجدة، والقوّة، والشجاعة، وإغاثة المولى، ووصف الخليل الحقّ بذلك، كقوله:

أيّان نُؤمّنك تأمن غيرنا، وإذا لم تُدرِك الأمنَ منّا لم تزل حذرًا  
وقوله:

قهرناكم حتى الكُماة، فإنّكم لتخشوننا حتى بنينا الأصاغرا  
وقوله:

وما حُذِلُّ قومي فأخضع للعدا ولكن إذا أدعوهم، فهم هم  
وقوله:

نصرتك إذ لا صاحبٌ غير خاذلٍ فبؤتت حصنًا بالكُماة حصينا



وأشبه ذلك كثيرة لا حاجة إلى التطويل بسردها.

ومنه ذكرُ فُجاءة الموت، وعدالة الجزاء، وتحتم القضاء، والقدر، وذكرُ الحب، والتشوق إلى المحبوب، والعُدال، والوشاة، والمدح بالحلم، والشجاعة، والكرم. وشواهد هذه المعاني كثيرة مبثوثة في أبياته.

وثمة معانٍ أخرى نراها مكررةً مع أنها ليست من المعاني العامة المتعاورة كالمعاني السابقة. ومنها زجر النفس عن التصابي بعد المشيب، كقوله:

أإلى الآن لا يبينُ ارعواءُ لك بعد المشيبِ عن ذا التصابي؟  
وقوله:

ضيعتُ حزمي في إبعادي الأملا وما ارعويتُ وشيباً رأسي اشتعلا  
وقوله:

ذا ارعواءاً، فليس بعد اشتعال الرُ رأسٍ شيباً إلى الصبا من سبيل  
وقوله:

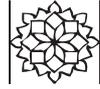
ألا ارعواء لمن ولت شيبته وأذنت بمشيبٍ بعده هرم؟  
وتأمل كيف تكرر لفظ (الارعواء) في هذا المعنى!  
وقوله أيضاً:

عهدتُك ما تصبو وفيك شيبه فما لك بعد الشيبِ صباً مُتيمًا؟  
وغيرها.

ومنه معنى الحث على الاستماع إلى النصيح، كقوله:

أصبح، فعساك أن تُهدى ارعواءاً لقلبك بالإصاحه مُستفاد

## تدليس ابن مالك في شواهد النحو



٦٦

وقوله:

ها بيِّنا ذا صريحِ النَّصْحِ، فاصغَ له وطُغ، فطاعةٌ مُهدٍ نُصَحَه رَشْدُ

وقوله:

أصِحُّ مُصِيحًا لمن أبدى نصيحته والزَّمْ توقِّي خَلِطِ الجِدِّ باللَّعِبِ  
ومنه الهجاء بالجبن، والفرار عند احتدام الوغى بعد ادعاء الشجاعة،

كقوله:

قلت: إني كأت، ثمَّتَ لَمَّا شُبِّتَ الحربُ خُضَّتْها، وكَعَعْتَا

وقوله:

ظننتك إن شُبِّتَ لظى الحربِ صالياً فَعَرَّدتَّ في مَنْ كان عنها مُعَرِّداً  
وانظر في اتفاق لفظ (شُبِّتَ).

وقوله:

حسبتك بالوغى مردى حروبٍ إذا خورٌ لديك، فقلت: سُحِقَا  
وغيرها.

فهذه معانيه، أكثرها صريحة مباشرة، وليس فيها ما يُنبى عن مناسبة، أو  
يصور حادثه، أو يدلُّ على حياة قائله كما نرى في أبيات سيبويه، وغيره.

٣- رداءة بعض المعاني، وغثائتها. وذلك أنك تجد من هذه الأبيات  
أبياتاً لا رُوح فيها، ولا معنى تحتها، باردة غثَّة، وساقطة مستهجنة. وهذا  
بلا شك دليلٌ من أدلة وضعها، وافتعالها، لأن كثرتها توجي بأن قائلها ليس  
من هممه توليد المعاني، واختراعها، وإنما هممه أن يكون في البيت حكمٌ  
نحويٌّ يجعله قابلاً لأن يستشهد به، والمعاني ليست عنده إلا وسيلةً إلى هذا



الغرض. ولهذا ترى كثيراً منها كأنه من منظومة في الحِكم، والآداب، وبعضها كأنه من منظومة في العقيدة، وبعضها من أخرى في التراجم، والسِّيَر، فمن ذلك قوله:

يهولك أن تموت وأنت مُلغٍ لما فيه النجاة من العذابِ  
وقوله:

فه بالعقود، وبالأيمان، لا سي ما عقد وفاءً به من أعظم القربِ  
وقوله:

غيلان مية مشغوف بها هو مُد بدت له، فحجاه بان، أو كرباً  
وأى معنى في هذا؟ وأي قصيدة يُمكن أن تُوي هذا البيت؟  
وقوله:

تالله لا يُحمدن المرء مجتنباً فعل الكرام، وإن فاق الهوى حسبا  
وقوله:

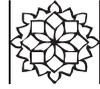
خيراً المبتغيه حاز، وإن لم يُقض، فالسعي بالرشادِ رشاد  
وقوله:

ما شاء أنشأ ربّي، والذي هو لم يشأ فلست تراه ناشئاً أبداً  
وأى شاعرٍ يقول مثل هذا؟  
وقوله:

بمذكر الممات المرء يسلو ويُلفى غير ذي أملٍ بعيد  
وقوله:

عملاً زاكياً توخّ لكي تُجـ زى جزاءً أوفى، وتُلفى حميدا

تدليس ابن مالك في شواهد النحو



٦٨

وقوله:

كلُّ سعيٍ سوى الذي يُورثُ الفو زَ فَعُقباهُ حَسْرَةً، وَخَسارُ  
ولسنا نريدُ برداءَ هذه المعاني، وأضرابها الطعنُ في صدقها،  
وسلامتها، ولا الغَضُّ منها، ولكنها معانٍ معروفةٌ جَوَّابَةٌ. وقد وجدنا  
الشُعراءَ الأقدمينَ إذا عَرَضُوا لأمثالها لم يُخلوها من صورةٍ طريفةٍ، أو نُكْتةٍ  
مستملحةٍ، فإن أعوزهم هذا، لم يَجمعوا عليها سوءَ النظم، وجفافَ  
التركيبِ. وذلك كقولِ ليبيد:

ألا كلُّ شيءٍ ما خلا الله باطلٌ وكلُّ نعيمٍ لا محالةَ زائلٌ  
فإنَّك لا تخطئُ ما فيه من الجزالةِ، وجمالِ الدِّباجةِ، وقِلَّةِ الحشوِ مع  
جلاءِ معناه، ووضوحه. وهو بعدُ قليلٌ جدًّا في شعرهم.

وقوله أيضًا:

أضنتُ سعادُ، وأضنتُ زينبُ عمرا ولم ينلَ منهما عينًا، ولا أثرا  
وهذا البيتُ لا يخرجُ إلا من فمِ ناظمٍ!  
ومثله قوله:

وفاقُ كعبُ بُجَيْرٍ منقذُك من تعجيلِ تهلكةٍ، والخُلدِ في سَقَرَا  
وقوله:

ومن يمتُّ وهو لم يؤمنِ يصلَّ غداً شواظُ نارٍ دوامَ النارِ في سَقَرَا  
وهذا معنى لا تقوله الشعراءُ، وفيه ركاكةٌ، وخورٌ شديدٌ!  
وقوله:

دُرَيْتَ الوفيِّ العهدِ يا عُرُو، فاغتبِطِ فإنَّ اغتباطًا بالوفاءِ حميدٌ



يريدُ أن يقولَ لهذا المسمَّى بعروة: أنتَ وفِيّ بالعهدِ، فافرحْ، فإنَّ  
الفرحَ بالوفاءِ أمرٌ محمودٌ.

وهذا معنى باردٌ.

وقوله:

أمَّا النساءُ، فأهوى أيهن أرى للحبِّ أهلاً، فلا أنفكُ مشغوفاً  
وهذا معنى نازلٌ جداً.

جواباً به تنجو اعتمدْ، فوربنا لعن عملٍ لا غير أسلفت تُسألُ  
وهو ركيكٌ أيضاً.

وقوله:

قسماً لأصطبِرُنْ على ما سُمّيتني ما لم تسومي هجرةً، وصدوداً  
وأَيُّ شيءٍ يسومُ المحبوبُ مُحِبَّه إلا الهجرة، والصدود!

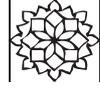
وقوله:

يا حبّذا المألُ مبدولاً بلا سرفٍ في أوجهِ البرِّ إسراراً، وإعلاناً  
٤- تساوق المعاني. وهو نظيرُ تساوق الألفاظِ الذي مضى تفسيره،  
وبيانه. وذلك أن يذكرَ البيتَ، ثمَّ يأتي عقبه بيتٌ آخرٌ بمعناه نفسه. ومن  
أمثله قوله<sup>(١)</sup>:

ما المرءُ أخوكَ إن لم تُلفِه وزراً عند الكريهة، معواناً على النوبِ  
وقال بعده في الصفحة نفسها:

(١) "شرح التسهيل" (١/٤٥).

تدليسُ ابنِ مالكٍ في شواهدِ النَّحوِ



٧٠

أخاك الذي إن تدعُه لِمُلَمَّةٍ يُجِبكَ لما تبغي، ويكفيك من يبغي  
وإن تجفُّه يوماً، فليس مكافئاً فيطمع ذو التزويرِ، والوشي أن يُصغي  
ومعناهما واحدٌ. وهو أن أخا الصِّدقِ هو المُنجد عند الشدائد.  
ومنه أيضاً قوله<sup>(١)</sup>:

قضاء رمى الأشقى بسهم شقائه وأغرى بسبيل الخير كلَّ سعيدٍ  
فإنه جاء بعد قول الشاعر القديم<sup>(٢)</sup>:  
قدراً أحلك ذا المجازِ وقد أرى وأبى مالكَ ذو المجازِ بدارٍ  
ولا تخفى ملاحظته في (قضاء رمى) لـ(قدراً أحلَّ).  
ومنه قوله<sup>(٣)</sup>:

لا يني الخبُّ شيمة الخبِّ ما دا م، فلا تحسبته ذا ارعواءٍ  
وقال بعده في الصفحة نفسها:  
إذا رمت من من لا يريم متيماً سلوا، فقد أبعدت في رومك المرمى  
والمعنى متقاربٌ لأنَّ الأوَّل فيه أنَّ الخبِّ، وهو المخادع، لا ينزع عن  
خداعه، وفي الثاني أنَّ العاشق لا ينزع عن عشقه.  
ومنه قوله<sup>(٤)</sup>:

لا يؤيسنك سؤال عيق عنك، فكم بؤسٍ تحوَّل نعمة أنست النُّقما

(١) "شرح التسهيل" (٢٩٦/١).

(٢) "شرح التسهيل" (٢٩٥/١).

(٣) "شرح التسهيل" (٣٣٤/١).

(٤) "شرح التسهيل" (٣٤٧/١).

أدلة المتن - دليل المعنى

٧١



وهو مستلحَم قول امرئ القيس قبله :

..... فيا لك من نُعمى تحوّلن أبؤسا

وكأنه قلبَ معناه!

ومنه قوله<sup>(١)</sup> :

أيا أبتا، لا زلتَ فينا، فإنّما لنا أملٌ في العيشِ ما دُمتَ عائشا  
فإنّه جاءَ بعد قولِ الأعشى<sup>(٢)</sup> :

فيا أبتا، لا تزلَ عندنا فإنّا نخافُ بأن تُختَرَمَ  
ومنه قوله<sup>(٣)</sup> :

ما كان من بشرٍ إلّا وميتتهُ محتومةٌ لكنِ الآجالُ تختلِفُ  
وقوله :

فإن كان شيءٌ خالداً، أو معمرًا تأملُ تجدُ من فوقه اللهَ غالبا  
فإنهما وردا في صفحة واحدةٍ وبينهما بيتٌ لعديّ بن زيد<sup>(٤)</sup>، وهو قوله :

ولو كان حيٌّ في الحياةِ مخلدًا خلدتَ، ولكن ليس حيٌّ بخالدٍ  
وكلُّها تُؤلُّ إلى معنى تحتمُ الموتِ على الخلائقِ.

ومنه قوله<sup>(٥)</sup> :

فمَن يكُ لم يُنجِبْ أبوه، وأمّه فإنّ لنا الأمَّ النجيبةَ، والأبُ

(١) "شرح التسهيل" (٣/٤٠٧).

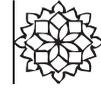
(٢) "شرح التسهيل" (٣/٤٠٦).

(٣) "شرح التسهيل" (١/٣٥٩).

(٤) انظر "المنصف للसारِق والمسروق منه"، النصف الثاني (ص ١٤٦).

(٥) "شرح التسهيل" (٢/٤٨).

تدليس ابن مالك في شواهد النحو



٧٢

وبعدَه قوله :

وما قصّرت بي في التسامي خُولةً ولكنَّ عمّي الطيّبُ الأصلِ، والخالُ  
ففي البيت الأول فخرٌ بأبيه، وأمّه. وفي الثاني فخرٌ بعمّه، وخاله.

ومنه قوله<sup>(١)</sup> :

ها بيّنًا ذا صريحِ النُّصحِ، فاصغَ لهُ وطُوعَ، فطاعةٌ مُهدٍ نُصحَه رشُدُ  
وبعدَه بصفتين<sup>(٢)</sup> :

أصبحَ مصيخًا لمن أبدى نصيحتهُ والزّم توقّي خلطِ الجدِّ باللَّعبِ  
وفي كليهما الدعوةُ إلى استماعِ النُّصحِ.

وقوله<sup>(٣)</sup> :

أطرِد اليأسَ بالرَّجا، فكأينَ أَلَمًا حُمَّ أمرُه بعدَ عُسرِ  
وبعدَه :

عِدِ النفسَ نَعَمَى بعدَ بؤسَاكَ ذاكِرًا كذا، وكذا لُطفًا بهِ نُسَيِّ الجُهدُ  
وهذان البيتان كلاهما يحثّان على التفاؤلِ، وحسن الأملِ.

فهذه الأبياتُ أمثلةٌ على تساوق المعاني. وهي تدلُّ على أنّ معنى البيتِ  
الذي ينظّمه ربّما ساقه إلى أن يكرّره، أو يكرّر ما هو بسببٍ منه، وأنّها  
ليست ثمراتِ عقولِ جماعةٍ من الشعراء.

(١) "شرح التسهيل" (٢/٣٥٥).

(٢) "شرح التسهيل" (٢/٣٥٧).

(٣) "شرح التسهيل" (٢/٤٢٣).



٥- استقلال الأبيات بالمعاني. وذلك أننا نرى كل بيت من أبيات ابن مالك مستقلاً بمعناه، قائماً بنفسه لا يحتاج فهمه إلى بيت قبله غير مذكور. وهذا غريب، لأننا نرى في الأبيات الصحيحة كأبيات سيبويه ما لا يفهم معناه إلا بيت آخر لم يذكر. وهو كثير. ومنه قول الراعي النميري<sup>(١)</sup>:

قلبي دينه، واهتاج للشوق، إنها على الشوق إخوان العزاء هيؤج  
فإنك لا تفهم معناه حتى ترجع إلى قصيدته، فتقرأ البيت الذي قبله<sup>(٢)</sup>:

ليالي سعدى لو تراءت لراهب بدومة تجر عنده، وحجيج  
لأن عامة أبياته منتزعة من قصائد، فهي لا تستغني عن ما قبلها، وما بعدها ليستبين معناها كل الاستبانة. فلما وجدنا أبيات ابن مالك على خلاف ذلك، علمنا أن كل بيت منها وضع فرداً لا تعلق له بيت آخر.



(١) "الكتاب" (١/١١١).

(٢) "منتهى الطلب" (٦/٧٧).

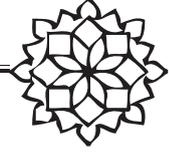


# الفصل الثاني

الحكمُ على ابن مالكٍ



## الحكمُ على ابن مالك



وبعد،

فإن كنت قد رضيت ما قدّمنا من الحُججِ، وأقررتَ بها، فإنّك لا محالة صائرٌ عند الحكم على ابن مالكٍ إلى أحدِ ثلاثة أقوال:

الأوّل: أن تقولَ: إنّه لم يَضَع هذه الأبياتِ إلا إرادة الاستئناسِ، والتمثيلِ، ولم يذهبْ بها مذهبَ الاحتجاجِ، ولا زعمَ أنّها من الشّعْر الذي يُحتجُّ به، فتُبرئَ بذلكِ ذمّته، وترفعَ عنه وصمة الافتعالِ، وشينَ الكذبِ، والتدليسِ.

الثاني: أن تلزمه بذلكِ ذنبًا، وتجلّله مثلبةً وعبئًا، فتحكمَ عليه بالكذبِ، وتقولَ: إنّه لم يصدّقِ الناسَ عن هذه الأبياتِ، ولم يعرفهم حقيقتها، ولا أخبرهم أنّه هو واضعُها.

الثالثُ: أن تسلكَ في ذلكِ مسلكَ التوسّطِ، والاعتدالِ، فتحكمَ عليه بالتدليسِ. وهو عندي الرأيُ السديدُ الذي لا يجوزُ العدولُ عنه.

وفرقٌ ما بين الكذبِ، والتدليسِ أنّ الكذبَ هو مخالفةُ الخبرِ للواقعِ، والتدليسَ هو أن يكونَ للفظِ معنيانِ أحدهما مخالِفٌ للواقعِ، وهو القريبُ إلى فهمِ السّامعِ بالقرائنِ، والآخِرُ موافقٌ للواقعِ، وهو بعيدٌ عن فهمِ السّامعِ، فتستعملُ هذا اللفظَ مع علمك بأنّ السّامعَ لن يفهمَ منه إلا المعنى القريبَ غيرَ المرادِ. وهو في معنى التوريةِ، والمعارضِ، ولكنّه في العلمِ تدليسٌ.

فأمّا الاحتمالُ الأوّلُ، فإنّه لا يثبتُ عند النظرِ، والتحصيلِ. ونقضُه من



وجوه:

الأول: أنا لم نر ابن مالك ذكر هذا، ولا ألمح إليه في بيت واحد من هذه الأبيات التي تقارب سبع مئة بيت!

الثاني: أن جميع من جاء بعده من العلماء، وهم كثير، لم يفهموا إلا أن هذه الأبيات أبيات احتجاج. ومنهم: ابنه بدر الدين، وتلميذه ابن جماعة (ت ٧٣٣هـ). وقد كان قرأ عليه "كافية ابن الحاجب"، وعلق عليها بعدد من أبياته، ولم ينسب شيئاً منها إلى نفسه. فلولا أنه عمّاها عليهم حتى غاب عنهم معرفة أنه هو قائلها، ولولا أنه استوثق لها بشدة الإبهام، والتورية، لم يخف ذلك عليهم، ولم يطو علمه عن جملتهم. وهو عربي مبین، وقد كان قادراً أن يفعل ذلك ولو مرة واحدة، فينسب بعضها إلى نفسه. كما أنه يعلم بلا شك خفاء ذلك عليهم، وأنه لم يجز على بال أحد منهم أنه هو صاحبها. ولذلك انخدعوا بها، فاتخذوها حجة على المخالف كما ترى في قول بهاء الدين بن النحاس: «ومن ما يشهد لسيبويه قول الشاعر:

جفوني، ولم أجف الأخلاء، إنني لغير جميل من خليلي مهمل  
فأبرز الضمير في «جفوني». ومثله:

هوينني، وهويت الخرد العربا أزمان كنت منوطاً في هوى، وصبا  
ومثله:

خالقاني، ولم أخالف خليلي بي، فلا خير في خلاف خليل  
وهذه الأبيات تقطع بمذهب سيبويه رحمته الله. ولا جواب للكسائي رحمته الله  
عنها<sup>(١)</sup>، وقول أبي حيّان: «والدليل على سماع ذينك التركيبين من العرب

(١) "التعليقة" (٢/٨٣٠، ٨٣١).



قول الشاعر:

أترضى بأننا لم تجفّ دماؤنا وهذا عروسًا باليمامة خالد؟  
وقول الآخر:

ها بيننا ذا صريح النصح، فاصغ له وطع، فطاعةٌ مُهدٍ نصحه رشدٌ  
وفي هذا البيت الثاني دليل على فساد قول ابن أبي العافية: إنَّ اسم  
الإشارة عاملٌ في الحال، ألا ترى إلى تقدُّمها عليه. ولو كان عاملاً فيها ما  
جازَ تقديمها عليه<sup>(١)</sup>. وحتى لقد رأيناهم يردُّون بعضَ هذه الأبيات،  
ويدفعون استشهادَ ابن مالكِ نفسه بها لجواز أن تُوجَّه على محمَلٍ من  
التأويلِ سائغ. ولو كانوا يعلمون أنه هو واضعها، ما احتاجوا إلى تكلفِ  
ذلك. ومنه قولُ أبي حيَّان: «وقد استدلَّ المصنِّف على صحَّة مذهب  
الأخفش بقول الشاعر:

خبيرٌ بنو لِهَبٍ، فلا تكُ ملغياً مقالةً لِهَبِيّ إذا الطيرُ مرَّت

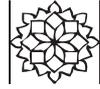
...

وما استدلَّ به المصنِّف لا حجةً فيه، أمَّا «خبيرٌ بنو لِهَبٍ»، ف«خبير»  
خبيرٌ مقدَّم، و«بنو لِهَبٍ» مبتدأ، ولا يحتاج إلى المطابقة في الجمع لأنَّ  
(خبيراً) فعيلٌ يصحُّ أن يُخبر به عن المفرد، والمثنى، والمجموع...<sup>(٢)</sup>،  
وقوله عند قول ابن مالك:

خليليّ ما إن أنتما الصادقا هوى إذا خفتما فيه عذولاً، وواشيا  
«ولا حجةً في هذا البيت على ما زعمه المصنِّف من أنَّ النون حُذفت

(١) "التذييل" (٩/١٠٠، ١٠١).

(٢) "التذييل" (٣/٢٧٤).



لتقصير الصلّة، لأنّه يجوز أن تكون حُذفت للإضافة، فيكون «هوى» مخفوضاً بإضافة اسم الفاعل إليه...»<sup>(١)</sup>. فأنت تراه كيف ظنّ هذين البيتين اللذين وضعهما ابن مالك من شعر الاحتجاج، واجتهد في تأويلهما، وصرّفهما عن حدّ الإلزام.

الثالث: أنّا نجد فوق سكوت ابن مالك عن نسبتها إلى نفسه أماراتٍ، وشواهد على محاولته التدليس على المخاطب، وإيهامه أنّها من الشعر القديم الصحيح الذي يُحتجُّ به. ومن ذلك:

١- نسبة ثلاثة، وأربعين بيتاً منها إلى (الطائي)، أو (رجلٍ من طييء). وابن مالك وإن كان من طييء، فلم يكن ينادى بذلك عند الناس، ولا كان هو أعرفَ نعوتِهِ، وألقابه. ولسنا نجد علة شافية لاختياره هذا اللفظ دون غيره إلا أنّه أرادَ بذلك أن يوهّم المخاطب أنّ قائل هذه الأبيات رجلٌ قديمٌ من طييء. وذلك أنّ من المتعالم عليه عند النحاة، واللغويين أنّهم إذا قالوا: «قال الطائي»، أو «الأسدي»، أو «الكلابي»<sup>(٢)</sup>، فإنّما يعنون رجلاً من طييء، أو أسدٍ، أو كلابٍ يُحتجُّ به، ويؤخذ عنه. وهذا كثير ظاهرٌ.

٢- نسبة بعضها على صورة تُوهم أنّ قائلها قديمٌ الميلاذ. وذلك كقولهِ: «وكقول بعض مدّاح رسول الله ﷺ»<sup>(٣)</sup>. وقد غرّ هذا بعض من جاء بعده، فنسبوه إلى عبد الله بن رواحة<sup>(٤)</sup>، وكنعته القائل بالفصاحة، وذلك بنسبته

(١) "التذيل" (١/٢٤٣).

(٢) انظر مثلاً "الخيال" لأبي عبيدة (ص ٨٠، ٨٥)، و"الجيم" (١/٥٦)، (٢/٥٣)، و"إصلاح المنطق" (ص ٤٠)، و"معاني الشعر" (ص ٣٩).

(٣) "شرح التسهيل" (٣/٤٢، ٤٣).

(٤) "المقاصد النحوية" (٣/١٤٨٤).



بعض الأبياتِ إلى «بعضُ فُصحاء طيِّبٍ»<sup>(١)</sup>، وكقوله<sup>(٢)</sup>:

كقولِ بعضِ الفصحاءِ منشِداً:

لم يُعنَ بالعلِياءِ إلا سيِّداً

وكنسبته إنشادَ بيتٍ منها إلى بعضِ أئمةِ العربيَّةِ، قالَ: «وروى الكسائيُّ  
نصبَ «الدراهم»، وجرَّ «تنقاد» من قول الشاعر:

تنفي يداها الحصى في كلِّ هاجرةٍ نفيِ الدراهمِ تنقادِ الصياريفِ

وأشَدَّ غيره من أئمةِ العربيَّةِ:

عتوا إذُ أجبناهم إلى السَّلمِ رافةً فسقناهم سوقَ البُغاتِ الأجادلِ

ومن يُلغِ أعقابَ الأمورِ، فإنَّه جديرٌ بهُلكِ آجلِ، أو مُعاجلِ»<sup>(٣)</sup>.

وهذان البيتان نسبهما في كتابٍ آخرٍ إلى بعضِ الطائيين<sup>(٤)</sup>. وهما له بلا

شكٌّ.

ونعتُه نفسَه بالفصاحةِ، وبأنَّه من أئمةِ العربيَّةِ يظهر جانباً من اعتداده  
بعلمه، وثقته بصحَّةِ عقله، وجودةِ رأيه حتَّى كأنَّه أنزلَ نفسَه بما بلغَ من  
بصره بلغةِ العربِ، وحفظه لعلومهم، وحذقه بأقيستهم في منزلةِ العجاجِ،  
ورؤيةٍ، وفي طبقةِ مزاحمِ العُقيليِّ، وابنِ أحمرِ الباهليِّ!

٣- سياقُه بعضُ هذه الأبياتِ مساقٌ شعر الاحتجاجِ. وذلك بوصفها

بأنَّها من «حُججِ البصريين» مثلاً، أو بأنَّها من «السَّماع»، أو من «الوارد»،

(١) انظر مثلاً: "شرح الكافية الشافية" (٢/٦٤٥).

(٢) "شرح الكافية الشافية" (٢/٦٠٩).

(٣) "شرح الكافية الشافية" (٢/٩٨٧).

(٤) "شرح عمدة الحافظ" (١/٤٩١).



أو بأنها «دليلٌ على صحّة الاستعمال»، وأنها «من أظهر الشواهد على صحّة الاستعمال»، أو بإدخالها في جملة الشعر الصحيح، ووصفها جميعاً بالكثرة، ونحو ذلك. وأمثلة هذا كثيرةٌ وافرةٌ، منها قوله: «ومن حجج البصريين قولُ الشاعر:

خيرًا المبتغيه حاز، وإن لم يُقَضَّ، فالسعي بالرشادِ رشادٌ»<sup>(١)</sup>.

وقوله: «لأنّ ذلك ثابتٌ بالقياس، والسماع... وأما السماع، فمنه قول حسان... ومنه قول بعض الطائيين:

ما الذي دأبه احتياط، وحزمٌ وهواه أطاع يستويان»<sup>(٢)</sup>.  
وقوله: «وقد جاء مصدرها صريحًا في قول الشاعر:

ببذل، وحلم ساد في قومه الفتى وكونك إياه عليك يسير»<sup>(٣)</sup>.  
وقوله: «وأما أبو الحسن الأخفش، فيرى ذلك حسنًا. ويدلُّ على صحّة استعماله قولُ الشاعر:

خبيرٌ بنو لهبٍ، فلا تكُ ملغيًا مقالةً لهبيّ إذا الطيرُ مرّت»<sup>(٤)</sup>.  
وقوله: «ومن ما يؤيِّده قول الشاعر:

رأيتك أحييت الندى بعد موته فعاش الندى من بعد أن هو خامل»<sup>(٥)</sup>.  
وقوله: «ومن أظهر الشواهد على صحّة الاستعمال المشار إليه قول الشاعر:

(١) "شرح التسهيل" (١/٣٠٣).

(٢) "شرح التسهيل" (١/٢٣٥).

(٣) "شرح التسهيل" (١/٣٣٩).

(٤) "شرح التسهيل" (١/٢٧٣).

(٥) "شرح التسهيل" (٢/٤٥).



ما جادَ رأياً، ولا أجدى محاولةً إلا امرؤ لم يُضِعَ دنيا، ولا ديناً»<sup>(١)</sup>.  
 وقوله: «وأيضاً فإن وقوع الخبرِ مفرداً طلبياً نحو: كيف أنت؟ ثابتٌ  
 باتِّفاقٍ، فلا يمتنعُ ثبوته جملةً طلبيةً بالقياسِ لو كان غيرَ مسموعٍ. ومع ذلك  
 فهو مسموعٌ شائعٌ في كلام العربِ كقول رجلٍ من طيِّئٍ:

قلْبُ مَنْ عَيْلَ صَبْرُهُ كَيْفَ يَسْلُو صَالِيًا نَارَ لَوْعَةٍ، وَغَرَامٌ<sup>(٢)</sup>.  
 وقوله: «ويدلُّ على صحَّة استعماله مع قلته قولُ الراجز:

لا أقعدُ الجبنَ عن الهيجاءِ  
 ولو توالَّتْ زُمَرُ الأعداءِ»<sup>(٣)</sup>.

ومن ذلك أنه أنشد ستة أبياتٍ ثلاثة منها هو واضعها، ثم قال:  
 «والنحويون إلا أبا الفتح يحكمون بمنعٍ مثل هذا. والصحيح جوازه لوروده  
 عن العرب في الأبيات المذكورة، وغيرها»<sup>(٤)</sup>. وقوله هذا يُوهِمُ أنَّ هذه  
 الأبيات كلها واردة عن العرب، وأنَّها بهذه الكثرة!

فهل يسوغ لأحد بعد ذلك أن يزعم أنه ما أرادَ بهذه الأبيات التي  
 وضعها إلا التمثيلَ، والاستئناسَ، وأنه بريءٌ من التَّدليسِ؟

فأمَّا الاحتمالُ الثاني، وهو الحكمُ عليه بالكذبِ، فحكمٌ باطلٌ. وذلك  
 أنَّ الكذبَ هو مخالفةُ الخبرِ للواقعِ كأن يقولَ: (قال امرؤ القيس كذا) ولم  
 يقُلْه. ولم نجد ابن مالكٍ أتى شيئاً من ذلك. ولو كان كذاباً كما زعمَ

(١) "شرح التسهيل" (١٧٥/٢).

(٢) "شرح التسهيل" (٣١٠/١).

(٣) "شرح عمدة الحافظ" (٣٩٨/١).

(٤) "شرح التسهيل" (١٦١/١).



بعضهم، لكان خليقاً أن لا يدع أبياته أغفلاً، ولرأيناها ينسبها إلى شعراء بأعيانهم، ولما أعوزه أن يخلق أسماءهم. كما أنه لو كان كذلك، لما كان به حاجة إلى أن ينسب ما نسبته منها إلى (الطائي) وحسب، بل كان أخفى لأمره، وأبعد عن الشك فيه أن ينسبها إلى قبائل أخرى، ك(أسد)، و(هذيل)، و(بكر)، وغيرهم. وإذن فهو بريء من هذه التهمة، وإن كان متلبساً بأختها، وهي (التدليس).

وقد قال الجاحظ عن مثل ذلك: «وأدنى منازل هذا الخبر أن لا يُسمى صدقاً. فأما التسمية له بالكذب، فإن فيها كلاماً يطول»<sup>(١)</sup>.

فأما نسبته بعض الأبيات إلى شعراء لم نجد لهم ذكراً في ما بين أيدينا من الكتب كنسبته بيتاً إلى عبد الله بن عمر اللخمي، وهو قوله<sup>(٢)</sup>:

أليك أماتي رفعت مقامي إلى طالع في ذروة المجد صاعد  
وعبد الله هذا لا نعرفه، ولا نعرف هذا البيت المنسوب إليه كذلك. وكنسبته إلى قائل معروف بيتاً لم نره في كتاب آخر، كمثل نسبته إلى معاوية رضي الله عنه هذا البيت<sup>(٣)</sup>:

إن الذين الألى أدخلتهم نفر لولا بوادر إرعاد، وإبراق  
فإن ذلك قليل جداً، وجائز أن يكون قد نقله من كتب لم تقع إلينا. وقد تنفرد العلماء بالأبيات القليلة من الشعر. وهذا غير مستنكر، ولا مدفوع. كما أنه لا تظهر لنا في هذه الأبيات سيمي الصنعة، ولا نراها تشبه أبياته

(١) "البيان والتبيين" (١/٣٣٨).

(٢) "شرح التسهيل" (١/٩٩).

(٣) "شرح التسهيل" (١/١٩٨).



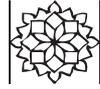
الأخرى المقطوع بوضعها، وعسى أن توجد في مستقبل الأيام. وعلى أنه لو كان كذاباً، لأمعن في كذبه، فنحلّ عامّة الأبيات التي تقاربُ سبع مئة شعراء مسمّين، لأنّ الذي يكذبُ مرّة، ومرّتين لا يتحرّج أن يكذب مئاة المرات. ومن تعود الكذب استمرأه، واستعدّبه.

وإذن فلا نرى ما فعله ابن مالك إلا ضرباً من التّدليس. ولا ريب أن التّدليس خصلة ذميمة مكروهة لأنّ من واجب العالم أن يبيّن الحقّ للناس، وأن يعرفهم سبيله، ويشرّف بهم على غامضه غير هيّاب، ولا مجمم.

ولا يكبرنّ عليك ذلك مع ما ذكر بعض المؤرّخين من ديانتّه، وصيانته، فقد وقع فيه قبله جماعة من صلحاء رواة الحديث كالحسن البصريّ (ت ١١٠هـ)، وسفيان الثوريّ (ت ١٦١هـ)، وغيرهما<sup>(١)</sup>. وذلك أن التّدليس قد يتأوّل له ما لا يتأوّل للكذب من جهة أنه لا يخالف الواقع. وعلى أن الناس إنّما شهدوا له بما رأوا من ظاهره، وبما استشفوا من أحواله، ولكنهم لا يدعون، وليس لهم ذلك، أنّهم قد أحاطوا علماً بسريرته، وغُيوب أمره، ولا يقطعون عليه بالعصمة، ولا يأمنون أيضاً سوء التقدير، وضلّة الرأي فيه.

فأمّا الحكم على هذه الأبيات التي وضعها، فلا مريّة من وجوب اطّراحها جميعاً. كما أرى أن يطرح أيضاً كلّ ما تفرّد به من ما لم يعزّه إلى أحدٍ باسمه، حتى وإن لم تتبيّن لنا فيه سيمى الوضع. وذلك أن من يدلّس أحياناً فغير مأمون أن تكون كلّ رواياته تدليساً حيث يؤاتيه ذلك. ولذلك أسقط علماء الحديث رواية المدلّس في الجملة ما لم يصرّح بالسماع. وكذلك فعلوا مع الكذاب، والسيّئ الحفظ حيّطة منهم للعلم، وحرصاً على

(١) "تعريف أهل التقديس" (١/٢٩، ٣٢).



تخليصه من الآفات، وإن كان الكذاب قد يصدق، والسيئ الحفظ قد يضبط أحياناً. وهذا ابن القيم (ت ٧٥١هـ) يقول: «فإن قلت: فما تصنع في قول الشاعر:

خبيرٌ بنو لهبٍ، فلا تكُ مُلغياً      مقالة لهبي إذا الطيرُ مرّت  
فهذا صريحٌ في أنّ «خبير» مبتدأ، و«بنو لهب» فاعلٌ به... قلت: أمّا البيت... فعلى شذوذه، وندرته لا يُعرف قائله، ولم يُعرف أنّ متقدمي النحاة، وأئمتهم استشهدوا به. وما كان كذلك، فإنه لا يُحتج به باتِّفاق<sup>(١)</sup>، فجعل مجرد جهالة قائله، والتفرد به كافيًا في إسقاطه، وإسقاط الاحتجاج به، فكيف لو شك في أنّ قائله هو ابن مالك؟

ويقول عبد القادر البغدادي عن بيت من أبيات "مغني اللبيب" من غير أبيات ابن مالك: «وهذا البيت لم أقف على قائله، ولا على تتمته مع شدة الفحص عنه مدة عشرين سنة، ولا رأيته في كتاب نحوٍ يُعتمد عليه. ومثل هذا من ما جهل قائله لا يجوز الاستشهاد به لاحتمال أنه من شعر المولدين»<sup>(٢)</sup>.

وهذا النصُّ يدلُّك على أنهم إنما أمروا أبيات ابن مالك، وسكتوا عنها، ولم ينقبوا عن قائلها لأنهم وجدوها في كتبه، ورأوه ينشدها، فوثقوا بها، واستناموا إلى صححتها لثقتهم به، وحسن اعتقادهم فيه. ألا ترى إلى قوله: «ولا رأيته في كتاب نحوٍ يُعتمد عليه». وإن لَّا فما باله أطلَّ الفحص عن بيت واحدٍ عشرين سنة، ولم يصنع مثل ذلك في مئات الأبيات لابن مالك، وقد عرض لكثيرٍ منها في كتبه؟! ودع عنك بيتاً، أو بيتين ذكر فيهما

(١) "بدائع الفوائد" (٣/٨٩٩).

(٢) "شرح أبيات المغني" (٨/١٢٨).



مثل ذلك سُقناهما في المقدمة. ووازنَ هذا بقولِ الذهبيِّ: «وأما أشعارُ العربِ التي يُستشهدُ بها على اللُّغةِ، والنَّحوِ، فكانتِ الأئمةُ الأعلامُ يتحَيَّرُون فيها، ويتعجَّبون من أين يأتي بها»<sup>(١)</sup>، فإنك تخرُج من جملةِ هذا الكلامِ إلى أنَّ إعجابهم بسعةِ علمه، ولطفِ نظره، ودقَّةِ استنباطه مع كثرةِ انتفاعهم به، وتخرُّجهم بمصنَّفاته ألقى في قلوبهم الثِّقةَ به، وأشعرهم المهابةَ منه، والجبْنَ عن عزيمةِ الشكِّ فيه، فأوهمهم ذلك أن أمانته، وعدالته ينبغي أن تكونَ على مقدارِ علمه، وعقله، فسلموا بجميعِ روايته كما يسلمون بعامةِ درايته. وهذا هو سرُّ تعجُّبهم منه حين رأوه تفرَّد بمئاتِ الأبياتِ. وكانَ الحقُّ أن يدعوهم هذا إلى الارتياحِ منه، والكشفِ عن حاله، لا إلى التعجُّبِ منه تعجُّبًا هو في معنىِ الذُّهولِ، والانبهارِ، وحسبُ. وذلك أنَّ الذهبيِّ ساقَ هذا الكلامَ في سياقِ المدحِ له، والثناءِ عليه. وقبله: «وأما النحو، والتَّصريف، فكانَ فيه بحرًا لا يُجارى، وحرًا لا يبارى». فانظرُ كيف انقلبَ ما حقُّه أن يكونَ سببًا للظَّن، والرَّيبةِ لو كانَ في زمنِ الرَّعيلِ الأوَّل من العُلَماءِ إلى أن يكونَ سببًا لرفعةِ القدرِ، وسموِّ المنزلةِ. والإعجابُ حجابٌ<sup>(٢)</sup>.

ومتى سقطَ الاحتجاجُ بهذه الأبياتِ، سقطَ معه جميعُ الأحكامِ، والآراءِ، والترجيحاتِ التي انبنتَ عليها.



(١) تاريخ الإسلام (١٥ / ٢٤٩).

(٢) راجع ما ذكرنا (ص ١٢-٢٣).

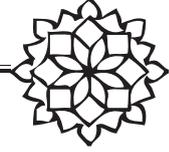


# الفصل الثالث

## أثرُ الأبياتِ في النحو



## المبحث الأول:

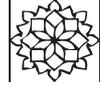


## أثرها عند ابن مالك

أحسبُ أنّ كثيراً من مَن نظرَ في هذه القضية، وأجالَ فيها فِكرَه سيراوِدُه هذا السؤالُ: ما أثرُ هذه الأبياتِ الموضوعَةِ في كتبِ ابنِ مالكٍ؟ هل ابتدعَ بها أحكاماً لم تكن معروفةً من قبلُ؟ وهل غيّرَ بها شيئاً من قوانينِ النّحو؟ وهذا سؤالٌ مهمٌّ بلا شكّ. والحقُّ أنّ ابنَ مالكٍ لم يكن كذاباً فيستحلّ بذلك التلعبَ بأحكامِ النّحو، والافتراءَ على العرب. وإنّما كان قصارى أمرِه أن يريَ الرأيَ يزيّنُه له منزَعٌ من القياسِ، وسُهْمَةٌ من النّظرِ، فيرفُدهُ بيتٍ من وضعه، ثمّ يسوقُه مساقَ أبياتِ الاحتجاجِ مدلّساً له، فينخدعُ به من يأتي بعده. وذلك أنّه ربّما لم يرضَ دليلَ القياسِ، فيرى هذا البيتَ المصنوعَ وهو جاهلٌ بحقيقةِ حاله، فلا يملكُ إلا الإذعانَ له، والرّضا به. ولو علمَ حقيقةَ، فلعلّ رأيه أن يستحيلَ في تلك المسألة.

ولذلك وجدنا أثرَ هذه الأبياتِ في مَن جاءَ بعده من النّحاة. فأما ابنُ مالكٍ نفسه، فلم يبنِ عليها حكماً، ولم يُمضِ بها رأياً، إذ كان هو صانعها، فهو عالمٌ بحقيقتها، وأنّها ليست من مّا يُحتجُّ به. ولو أنك سألتَه: لم احتججتَ بأبياتِ أنت واضعُها؟ لاستطاعَ أن يُفِلتَ من ذلك بأن يقولَ: إنّهُ ذكرها ابتغاءَ التمثيلِ، ولَمّا أعجزه أن يجدَ سبباً من القياسِ يعتصمُ به، ويُخلدُ إليه، ويدّعي أنّهُ هو حجّته، ودليلُه في المسألة. وأنت تعلمُ اتّساعَ القياسِ، وانفساحَ مذاهبه، وكثرةَ شعبه. وإنّما الشّأن أن تقولَ له: فما بالك

تدليس ابن مالك في شواهد النحو

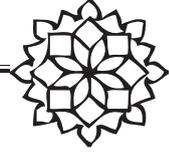


٩٢

دلّستها، ولبّست على الناس أمرها، فظنّوا هذه الأبيات التي زعمت أنت أنّها للتمثيل هي معتمدك، ودليلك في المسألة، فوقفوا دونها، وبنوا عليها أحكامهم، وآراءهم؟ وهذا ما سنذكره في المبحث القادم.



## المبحث الثاني:



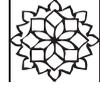
### أثرها في مَنْ بعده من النُّحاة

ليس بالسَّهلِ أن نحيطَ بأثر أبيات ابن مالك في النَّحو، ولا أن نقيسَ مقدارَ ما أحدثته من ضَعُفَةٍ لقواعده، وتبديلٍ لأحكامه، لأنَّ العُلَماء الذين جاءوا بعده كانوا طوائفَ كثيرةً، أكثرهم استفادَ منها، وعوَّلَ عليها في كتبه وهو لا يرى إلا أنَّها من الشُّعر الذي يُحتجُّ به، والذي لا يسعُ الإنسانَ رُدُّه، فهو وشعرُ امرئ القيس، والأعشى، وطرفةَ عنده سواءً!

ولأنَّ القَطْعَ بثبوتِ التَّأثيرِ أمرٌ مَلْفَفٌ بالظنِّ، ومستندٌ إلى الحدسِ لأنَّه ليس كلُّ من استشهدَ ببيتٍ من هذه الأبياتِ فقد أقامَ به حكمًا، أو صَوَّبَ في رأيه مذهبًا، لأنك لا تدري لعلَّ حكمَ المسألةِ ثابتٌ عنده من طريقِ القياسِ، وإنما ساقَ البيتَ تمثيلًا، واستئناسًا، فلو حذفته لم يتغيَّر. ولعلَّه حينَ ذكرَ البيتَ في عُرُضِ أبياتِ صحاحِ فليس يبالي أن يسقطَ، لأنَّ هذه الأبياتِ الأخرى كافيةٌ عنده في تصحيحِ الحُكْمِ، وإقامةِ الدليلِ.

ولذلك رأيتُ أن أدلَّ على نُبُذِ من هذا الأثرِ الذي خَلَّفته أبياتُ ابن مالك في النَّحو غيرَ ذاكِرٍ إلا ما نصَّرَ فيه المؤلِّفُ على أنَّ حُجَّتَهُ بيتُ ابن مالكٍ رادًّا به على من خالفه.

وأوَّلُ من وقفتُ عليه فعلَ ذلك: ابنُه بدرُ الدِّينِ. ومن أشهر مَنْ جاء بعده: أبو حيَّان، والمرادِيُّ، وابن هشام، وابن عقيلٍ، وغيرهم من مَنْ لا يؤتَى على عدِّهم.



والحقُّ أنَّ هذا الأثرَ لا يعدُّو أن يكونَ أثرًا يسيرًا، لأنَّ هذه الأبياتَ وُضِعَت بعد أن تمَّ تمامُ النَّحو، واستوتَ أركانه، وبعد أن أطالَ العلماءُ تقليبه، وفُرَّره حتى خرجَ منقَّحًا مهذبًا، ووافرًا مكتملًا.

وهذه أمثلةٌ لوقوعِ هذا الأثر:

- قال بدرُ الدينِ بنُ الناظم: «وعند الكوفيِّين أنَّ إبرازَ الضَّميرِ إنما يجبُ عند خوف اللبسِ. ومن ما يدلُّ على صحَّة قولهم قولُ الشاعر:

قومي ذرا المجدِ بانوها، وقد علمتُ بكُنهِ ذلكِ عدنانُ، وقحطانُ»<sup>(١)</sup>.

فجعلَ هذا البيتَ الموضوعَ دليلًا على صحَّة القول.

- قال بهاء الدين بن النحاس: «ومن ما يشهد لسيبويه قول الشاعر:

جفوني، ولم أجفُ الأخلَاءَ، إنني لغيرِ جميلٍ من خليلي مُهمِلُ  
فأبرز الضمير في «جفوني». ومثله:

هوينني، وهويتُ الخُردَّ العُربا أزمانَ كنتُ منوطًا في هوى، وصبا  
ومثله:

خالفاني، ولم أخالف خليلي بي، فلا خيرَ في خلافِ الخليلِ  
وهذه الأبياتُ تقطعُ بمذهبِ سيبويه رَحِمَهُ اللهُ. ولا جوابَ للكسائي رَحِمَهُ اللهُ  
عنها»<sup>(٢)</sup>. وهذه الأبياتُ الثلاثةُ كلها لابن مالك!

- قال أبو حيان: «والصحيحُ مذهبُ البصريين لثبوتِ ذلك في لسانِ  
العرب، فمثال الأوَّل قول الشاعر:

(١) "شرح الألفية" (ص ١١٠، ١١١).

(٢) "التعليقة" (٢/٨٣٠، ٨٣١).

أثرها في مَنْ بعده من النُّحاة

٩٥



كعبًا أخوه نهى، فانقادَ منتهيًا      ولو أبى باءً بالتخليدِ في سقرا  
ومثال الثانية قول الشاعر:

رأيه يحمّد الذي أَلِفَ الحز      م، ويشقى بسعيه المغرورُ  
...

ومثال الرابعة قول الشاعر:

ما شاء أنشأ ربّي، والذي هو لم      يشأ، فلستَ تراه ناشئًا أبدا  
ومثال الخامسة قول الشاعر:

ما المرءَ ينفَعُ إلا ربُّه، فعلا      م تُستمالُ بغير الله آمالُ<sup>(١)</sup>.  
وهذه الأبياتُ كلّها لابن مالك!

- وقال أيضًا: «والصحيحُ جوازُ المسألةِ لثبوتها في كلام العربِ، قال  
الشاعر:

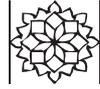
أجلَ المرءِ يستحُّ، ولا يد      ري إذا يبتغي حصولَ الأمانِ<sup>(٢)</sup>.  
والبيتُ لابن مالك.

- وقال أيضًا: «والدليل على سماعِ ذينك التركيبينِ من العربِ قول  
الشاعر:

أترضى بأنّا لم تجفّ دماؤنا      وهذا عروسًا باليمامةِ خالدُ؟  
وقولُ الآخر:

(١) "التذييل" (٧/٤٠، ٤١).

(٢) "التذييل" (٧/٤٣).



ها بيننا ذا صريح النصح، فاصغ له وطع، فطاعةٌ مُهدٍ نُصحَه رشدٌ  
وفي هذا البيت الثاني دليلٌ على فساد قول ابن أبي العافية: إنَّ اسم  
الإشارة عاملٌ في الحال، ألا ترى إلى تقدُّمها عليه. ولو كان عاملاً فيها ما  
جازَ تقديمها عليه»<sup>(١)</sup>.

وهذا البيت الثاني من أبيات ابن مالك، فانظر كيف انخدع به أبو  
حيان، واتَّخذه حجَّةً على ابن أبي العافية!  
- قال المرادي: «والصحيح جوازُ إعمالها لثبوته نظماً، ونثراً. فمن  
النثر...، ومن النظم قول الشاعر:

إن هو مستولياً على أحدٍ إلا على أضعف المجانين  
أنشده الكسائي. وقول الآخر:

إن المرء ميثاً بانقضاء حياته ولكن بأن يُبغى عليه، فيخذلاً

وقد تبين بهذا بطلانُ قول من خصَّ ذلك بالضرورة، وقال: لم يأت منه  
إلا: «إن هو مستولياً»<sup>(٢)</sup>. فانظر كيف جعلَ هذا البيت الثاني الذي وضعه  
ابن مالك حجَّةً على من حكم على هذه المسألة بالضرورة بدعوى أنَّه لم  
يأت منها إلا بيتٌ واحدٌ.

- وقال أيضاً: «ذهب ابن برهان، وابن الطَّراوة إلى أنَّ إضافة المصدر  
إلى مرفوعه، أو منصوبه غيرُ محضةٍ. والصحيح أنَّها محضةٌ لورود السماع  
بنعته بالمعرفة كقوله:

(١) "التذييل" (٩/١٠٠، ١٠١).

(٢) "الجنى الداني" (ص ٢٠٩، ٢١٠).



إِنَّ وَجدي بكَ الشَّدِيدَ أراني عاذراً فيكَ من عهدتُ عذولاً»<sup>(١)</sup>.  
وهذا البيت لابن مالك.

- وقال ابن هشام الأنصاريُّ: «الاستفهام عن النفي كقوله:

ألا اصطبارَ لسلمي، أم لها جلدٌ إذا ألقى الذي لاقاه أمثالي؟  
وفي هذا البيت ردُّ على مَنْ أنكر وجود هذا القسم. وهو الشَّلَوِين»<sup>(٢)</sup>.

وهذا البيت من أبيات ابن مالك.

- قال ابن عقيلٍ: «فيجوز: زيدٌ اضربه. خلافاً لهم. والحجَّةُ عليهم  
السَّماعُ، قال الشاعرُ، وهو رجل من طيِّئ:

قلبٌ من عيلٍ صبره كيف يسلُّو صالياً نارَ لوعةٍ، وغرام؟»<sup>(٣)</sup>.  
وهو من أبيات ابن مالك.

- قال الفاكهيُّ (ت ٩٧٢هـ): «وقد سُمع وقوع (غير) بعد (لا)، أنشد  
ابن مالكٍ في (باب القَسَم) من "شرح التسهيل" قوله:

جواباً به تنجوا اعتماد، فوربنا لعن عملٍ أسلفت لا غيرُ تُسألُ  
فيُعملُ به من غير توقُّفٍ، فما وقع في "المغني"، وفي "شرح الشذور"  
لا يُغترُّ به»<sup>(٤)</sup>.

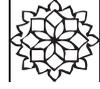
(١) "شرح الألفية" (١/٤٢٢).

(٢) "مغني اللبيب" (ص ٩٧).

(٣) "المساعد" (١/٢٣٠). ولا جرمَ أن الذي أوهمه أن هذا سماعٌ عن العرب تدليسُ ابن  
مالكٍ في سوقه له! راجع (ص ٨٣) من هذا الكتاب.

(٤) "مجيب النُّدا" (ص ٣٣).

تدليس ابن مالك في شواهد النحو



٩٨

وهذا البيت لابن مالك!

فهذه بعض الأمثلة على مبلغ أثر هذه الأبيات في النحاة الذين خلفوا  
ابن مالك. وكفاك بها شاهداً، ودليلاً.

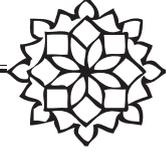


## الفصل الرابع

مَسْرُكُ الأَبْيَاتِ الَّتِي تَفْرَدُ بِهَا



## القسم الأول

الآيات المنسوبة إلى الوضع<sup>(١)</sup>

## أولاً: الأشعار

( أ )

(١) غافلاً تعرضُ المنيّةُ للمرءِ ، فيُدعى ولاتَ حينَ إِبَاءِ

(س ١/٣٧٧ ، ٢/٣٣٨ ، ك ٢/٢)

(٧٤٦ ، ع ١/٤٢٨ ، ح ١٥٠)

(١) وهي الآيات التي ذكرها ابن مالك في كتبه من ما لم يذكره أحد قبله، ولم يسم هو قائله، ولا سمّاه أحد بعده، على أن تكون عليها سيمي الوضع، ودلائل الصنعة في ما أرى، وأقدر. والخطأ جائزٌ محتملٌ «ويخطئ في الحدسِ الفتى، ويصيب». وهي مادة البحث، والمناقشة. وقد استثنيت من ذلك بعض الآيات التي نسبها بعض شراح الشواهد إلى شعراء مسمّين، أو نسبوا إنشادها إلى بعض العلماء قبل ابن مالك، وليست في ديوان الشاعر، ولا في كتب العالم المطبوعة، كما أن أسلوبها يشبه أسلوب الشعر المصنوع. واستجرت لنفسي ذلك إعمالاً لفريضة التثبت، والتبيين، وصيانةً لحق العلم أن يدخل فيه ما لا يوثق فيه من الشعر ركوناً إلى دعوى غير محققة. ولا سيما أنني وجدتُ بعضهم كثير الوهم. وحسبك شاهداً على هذا أن العيني نسب إلى سيبويه بيتين زعم أنه أنشدهما. وهما ليسا في كتابه، ولا يُعرفان قبل ابن مالك، وأسلوب الوضع بينَ فيهما. فإذا ثبتَ وهُمه في هذا، فغير بعيد أن يكون له نظائر كثيرة! وسأشير لبعض ذلك في موضعه.

كما أنني لم أورد جملةً من الآياتِ وقفْتُ عليها في كتب بعض الشراح، وخاصةً أبا حيان، يغلبُ على الظن أنها لابن مالكٍ لشدة شبهها بأسلوبه، وبعضها منصوصٌ على أنه منقولٌ عن بعض نسخ "شرح التسهيل" له، وبعضها منسوبٌ إلى الطائي، فليتنبّه لذلك. ومنها قوله:

=



- (٢) قالوا: أخفت؟ فقلت: إن، وخيفتي ما إن تزال منوطةً برجاءٍ  
(س ٣٣ / ٢ ط)
- (٣) لولا الإصاحه للوشاة، لكان لي من بعد سُخْطِكَ في رضاكَ رجاءٍ  
(ع ٣١٦ / ١)
- (٤) إن الذي وهو مُثْرٍ لا يجودُ حَرٍ بفاقةٍ تعتربه بعد إثراءٍ  
(س ٢٣٢ / ١)

= في المُعقِبِ البغيُّ أهلُ البغي ما ينهى امرءًا حازمًا أن يسأما  
"شرح الألفية" لابن الناظم (ص ٩٧).  
وقوله:

وإن الذي ترنو العيون محسداً جديرٌ بشكرٍ يستديمُ به الفضلا  
"التذيل" (٣ / ١٨). ونقله من بعض نسخ "شرح التسهيل" للمصنّف. وليس هو في  
المطبوع.  
وقوله أيضاً:

إذا المرءُ عيناً قرّاً بالأهلِ مُثْرِيًا ولم يُعِنَ بالإحسانِ كانَ مُذَمِّمًا  
"التذيل" (٩ / ٢٦٥). ونسبه إلى بعض طييء.

وانظر أيضاً "التذيل" (١ / ٢٨٢) «لو كنتم منجدي...»، (٤ / ٢٩) «الألى يورثون  
مجدًا...»، (٤ / ٣٩) «أصخ، فالذي توصى به...»، (٤ / ١١٩) «غير منفك أسير  
هو...»، (٤ / ١٧١) «ما دام حافظ سري...»، (٤ / ٢٤١) «بانت فؤادي...»،  
«لأن كان سلمى...»، (٥ / ٣٦) «لم يكن غيرها حلة لي...»، وغيرها. وراجع في  
إثبات أن لـ "شرح التسهيل" أكثر من نسخة "التذيل" (٣ / ١٨، ٣٨)، (٧ / ٥٣)،  
وغیرها.

الرموز: س = "شرح التسهيل"، ك = "شرح الكافية الشافية"، ع = "شرح عمدة  
الحافظ وعمدة اللافظ"، و = "شواهد التوضيح والتصحيح"، ح = "شرح كافية ابن  
الحاجب"، ط = ورد منسوبا إلى الطائي، أو رجل من طيء.  
وقد رتبها ألفبائياً بالنظر إلى الروي، ثم الحرف الذي قبله.  
ومتى اختلفت الرواية في هذه الكتب، اخترت إحداها، ولم أشير للأخرى إلا أن يكون  
الاختلاف في الروي.

١٠٣



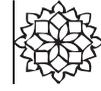
### الأبيات المنسوبة إلى الوضع - الأشعار

- (٥) أنا فذا كهُم جميعًا، فإن أمّ دَدُ أبدهم ولات حين بقاء  
(س ٣٤٥ / ٢)
- (٦) نعم الفتاة فتاة هند لو بذلت ردّ التحية نطقًا، أو بإيماء  
(و ١١٠)
- (٧) طفيق الخلي بقسوة يلحى الشجي ونصيحة اللاحي الخلي عناء  
(س ٣٩٠ / ١)
- (٨) لقد حاز من يُعنى به الحمد إن أبي مكافأة الباغين، والسفهاء  
(س ١٦١ / ١)
- (٩) لا يني الخب شيمة الخب ما دا م، فلا تحسبنه ذا ارعواء  
(س ٣٣٤ / ١)
- (١٠) ما بال عينك دمعها لا يرقأ وحشاك من خفقانه لا يهدأ؟  
(س ٣٦٥ / ٢، ع ٤٥٧ / ١)

( ب )

- (١١) إذا راءني أبدى بشاشة واصل ويألف شناني إذا كنت غائبًا  
(و ١٨)
- (١٢) صاح، قف قف نحي دارًا بها قد ما حظينا برؤية الأحباب<sup>(١)</sup>  
(ع ٥٧٢ / ١)
- (١٣) ربّه فتية دعوت إلى ما يورث المجد دائبًا، فأجابوا  
(س ١٨٤ / ٣)

(١) في الأصل: «صاح قف قف نحي داربها». وهو تصحيف.



- (١٤) يهولك أن تموت وأنت مُلغٍ لما فيه النجاة من العذابِ  
(س ٢٤ / ١)
- (١٥) أإلى الآن لا يبين ارعواءً لك بعد المشيب عن ذا التصابي؟<sup>(١)</sup>  
(س ٢١٩ / ٢)
- (١٦) تبدت لقلبي، فانصرفت بوذها على حين ما هذا بحين تصاب  
(س ٢٥٨ / ٣)
- (١٧) ما الحازم الشهم مقداماً ولا بطلٍ إن لم يكن للهوى بالعقل غلاباً  
(س ٣٨٦ / ١)
- (١٨) فمَن يكُ لم يُنجب أبوه، وأمه فإن لنا الأم النجيبه، والأب  
(س ٤٨ / ٢، ك ٥١١ / ١)
- (١٩) إن تصرمونا وصلناكم، وإن تصلوا ملأتم أنفس الأعداء إرهاباً  
(ك ١٥٨٦ / ٣، و ١٦)
- (٢٠) إن امرءاً غير مُنفكٍ مُعين حجاً على هوى فاتح للمجد أبواباً  
(ك ٣٨٣ / ١)
- (٢١) تيم القلب حُب كالبدر، لا بل فاق حسناً من تيم القلب حُباً  
(س ١٧٠ / ٣)
- (٢٢) ما زلتُ من يومٍ بنتم والهأ دنفاً ذا لوعة عيش من يبلَى بها عجب  
(س ١٣٣ / ٣، و ١٣٢)

(١) في الأصل:

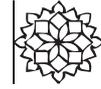
«أإلى الآن لا يبين ارعوا» لك بعد المشيب عن ذا التصابي  
ولا يستقيم به الوزن. وهو على الصواب في "التذليل" (٧/٨).



- (٢٣) يا ليت أمّ خُلَيْدٍ واعدت، فوفت ودامَ لي، ولها عُمُرٌ فنصطحِبا  
(ك ١٥٤٦/٣)
- (٢٤) رأوكَ لفي ضراءَ أعيّت، فثبّتوا بكفّيكَ أسبابَ المُنَى، والمَارِبِ  
(س ٣٠/٢)
- (٢٥) لولا توقُّعٌ معترٌّ فأرضيه ما كنتُ أوثرُ إترابًا على تَرَبِ  
(ك ١٥٥٨/٣ ط)
- (٢٦) أبغياً، وظلماً من علمتم مُسالماً وذلاً، وخوفاً من يجاهركم حرباً؟  
(س ١٢٦/٣)
- (٢٧) حثّنا مطايانا، فلم ندرِ كم لوى قطعنا، فهل يُقضى لنا بعدَ ذا قُرْبُ؟  
(ك ٧٦٨/٢)
- (٢٨) فه بالعقودِ، وبالأيمانِ لا سيّ ما عقدُ وفاءٍ به من أعظم القُرْبِ  
(س ٣١٩/٢)
- (٢٩) وما رَحِمُ الأهلينَ إن سالموا العدا بمُجديةٍ إلا مضاعفةَ الكَرْبِ  
(٣٠) ولكنْ أخو المرءِ الذين إذا دعا أجابوا بما يُرضيه في السّلمِ، والحَرْبِ  
(س ٨٢/١، ٩٧)
- (٣١) يا هندُ دعوةٌ صبّ هائمٍ دَنِفِ مُني بلطفٍ، وإلا مات، أو كَرَبَا  
(س ٣٩٠/٣)
- (٣٢) غَيْلانُ مِيَّةَ مشغوفٌ بها هو مُدٌ بدت له، فحجَاهُ بانَ، أو كَرَبَا<sup>(١)</sup>  
(س ١٤٩/١)

(١) نسبه الشنقيطي في "الدرر اللوامع" (١٠١/١) إلى ذي الرُّمّة. وظاهر أنّه قال ذلك اعتماداً على البيت نفسه. والبيت ليس في ديوانه. وهو بين الصَّنعة.

## تدليس ابن مالك في شواهد النحو

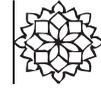


١٠٦

- (٣٣) سبني الفتاة البضة المتجرّد الد لطفة كشه، وما خلت أن أسبى  
(س ٩٥ / ٣)
- (٣٤) تالله لا يحمدن المرء مجتنباً فعل الكرام، وإن فاق الورى حسبا  
(س ٢١٠ / ٣)
- (٣٥) ربّ مُستغنٍ ولا مال له وعظيم الفقر وهو ذو نشب  
(س ١٨٢ / ٣)
- (٣٦) هويني، وهويت الخرد العربا أزمان كنت منوطا في هوى، وصبا  
(س ١٧٠ / ٢)
- (٣٧) لهنك سمح ذا يسار، ومعدماً كما قد ألفت الحلم مرضى، ومغضبا  
(س ٣٤٣ / ٢)
- (٣٨) لنحن الألى قلتم، فأنى ملئتُم برويتنا قبل اهتمام بكم رعبا؟  
(س ٩٨ / ٢)
- (٣٩) أصخ مصيخاً لمن أبدى نصيحته والزم توقّي خلط الجد باللعب  
(س ٣٥٧ / ٢، ع ٤٤٠ / ١)
- (٤٠) وما أنت باليقظان ناظره إذا رضيت بما ينسبك ذكر العواقب  
(س ٤١ / ١، ك ١٨٠ / ١)
- (٤١) فإن كان شيء خالداً، أو معمرًا تأمل تجد من فوقه الله غالباً  
(س ٣٥٩ / ١)
- (٤٢) انطق بحق وإن مستخرجاً إحنا فإن ذا الحق غلاب وإن غلبا  
(س ٣٦٣ / ١، و ١٤٠)



- (٤٣) يسرُّ الكريمَ الحمدُ لا سيِّ ما لدى شهادةٍ مَنْ في خيرِه يتقلَّبُ  
(س ٣١٩ / ٢)
- (٤٤) واصلِ خليلك ما التواضُّلُ ممكِنُ فلأنتَ، أو هوَ عن قريبٍ ذاهِبُ  
(س ٢٢٧ / ١، ك ٣٠٦ / ١)
- (٤٥) طُننْتُ فقيراً ذا غِنَى، ثمَّ نِلتُهُ فلمَ ذا رجاءٍ ألقه غيرَ واهِبِ  
(س ١٤٢ / ٢)
- (٤٦) فما ظفرتَ نفسُ امرئٍ يبتغي المُنَى بأبذلَ من يحيا جزيلَ المواهبِ  
(س ٦٩ / ٣، ع ٧٧٢ / ٢)
- (٤٧) إن كنتُ قاضيَ نَحبي يومَ بينكم لو لم تمنُّوا بوعدٍ غيرِ مكذوبِ  
(و ٥٢، وفي نسخة «غير توديع» مكان «غير مكذوب»)
- (٤٨) كَرَبَ القلبُ من جواهٍ يذوبُ حينَ قال الوشاةُ: هندُ غَضوبُ  
(س ٣٩٢ / ١، ع ٨١٤ / ٢ ط)
- (٤٩) أمنجِزُ أنتمُ وعدًا وثقتُ به أمِ اقتفيثمُ جميعًا وعدَ عُرقوبِ؟  
(و ١٤)
- (٥٠) ما المرءُ أخوكَ إن لم تُلفِه وَزراً عند الكريهةِ معوانًا على النوبِ  
(س ٤٥ / ١ ط)
- (٥١) قلِّما يبرحَ اللبيبُ إلى ما يُورثُ المجدَ داعياً، أو مُجيباً  
(ك ٣٨٤ / ١)
- (٥٢) ألا يا قومٍ للعجبِ العجيبِ وللغفلاتِ تعرضُ للأريبِ  
(ك ١٣٣٨ / ٣)



٥٣) إعانة العبد الضعيف على الذي أمرت، فمقات الجزاء قريب  
(س ١٢٦/٣)

٥٤) ليتني ليتني توقيت مذأي فعت طوع الهوى، وكنت منيبا  
(س ٣٠٤/٣)

## ( ت )

٥٥) تأمل، فلا عينين للمرء صارفاً عناية عن مظهر العبرات  
(س ٦٠/٢، ع ٢٥٦/١)

٥٦) ألا عُمَرَ ولى مستطاع رجوعه فيرأب ما أثأت يد الغفلات؟  
(س ٧١/٢، ع ٣١٨/١)

٥٧) ذكرك الله عند ذكر سواه صارف عن فؤادك الغفلات  
(س ٣١٥/٢)

٥٨) لو صنت طرفك، لم ترع بصفاتها لَمَّا بدت مجلوةً وجناتها  
(س ١٠٥/٣)

٥٩) إن العداوة تستحيل مودةً بتدارك الهفوات بالحسنات  
(س ٣٤٧/١)

٦٠) شهدت بأن قد حُطَّ ما هو كائن وأنت تمحو ما تشاء، وتثبت  
(ك ٤٩٨/١)

٦١) خبير بنو لهب، فلا تك ملغياً مقالة لهبي إذا الطير مرت  
(س ٢٧٣/١، ١٧/٢، ك ١/١  
٣٣٣ ط، ع ١٥٧/١)



(٦٢) قلت: إني كُأنت، ثُمَّتَ لَمَّا شُبِّتِ الحربُ حُضَّتْهَا، وَكَعَعَتَا  
(س ١٦٩/٣)

(ج)

(٦٣) ما زالَ يوقِنَ مَنْ يَوْمُكَ بِالْغِنَى وَسِوَاكَ مَانِعٌ فَضَلَّهُ الْمَحْتَاغِ  
(ك ٩٨٨/٢، ع ٤٩٣/١)

(ح)

(٦٤) يَا أَيُّهَا الرَّبْعُ مَبْكِيًّا بِسَاحَتِهِ كَمْ قَدْ بَدَلْتَ لِمَنْ وَافَاكَ أَفْرَاحَا  
(س ٣٩٠/٣)

(٦٥) فَإِنَّكَ إِنْ يَعْرُوكَ مَنْ أَنْتَ مُحْسِبٌ لِيَزْدَادَ إِلَّا كَانَ أَظْفَرَ بِالنُّجْحِ  
(س ٢٣/١ ط)

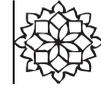
(٦٦) بِنَا أَبَدًا، لَا غَيْرِنَا تُدْرِكُ الْمُنَى وَتُكْشَفُ غَمًّا الْخَطُوبِ الْفَوَادِحِ  
(س ٣٧٧/٣ ط، ك ١٢٥٣/٣، ع ٦٦٤/٢، و ٥٦)

(٦٧) أَقَامَ بِبَغْدَادِ الْعِرَاقِ وَشَوْفَهُ لِأَهْلِ دِمَشْقِ الشَّامِ شَوْقٌ مَبْرُحٌ  
(س ٢٣٥/٣ ط)

(٦٨) دَامَنَّ سَعْدُكَ إِنْ رَحِمْتَ مَتِيْمًا لَوْلَاكَ لَمْ يَكُ لِلصَّبَابَةِ جَانْحَا  
(س ١٤/١)

(٦٩) لَوْلَا زُهَيْرٌ جَفَانِي كُنْتُ مُنْتَصِرًا وَلَمْ أَكُنْ جَانْحًا لِلسَّلْمِ إِنْ جَنَحُوا  
(و ٦٦)

(٧٠) لَزِمْنَا لَدُنَّ سَالِمْتُمُونَا وَفَاقَكُمْ فَلَا يَكُ مِنْكُمْ لِلْخِلَافِ جُنُوحٌ  
(س ٢٦٠/٣)



## ( د )

- (٧١) وعند الذي، واللاتِ عُدنكِ إحنةٌ عليك، فلا يغرك كيدُ العوائدِ  
(س ٢٣٣ / ١)
- (٧٢) إنني لعند أذى المولى لذو حنقٍ يُخشى، وجلي إن أوذيتُ مُعتادُ  
(س ٣١ / ٢)
- (٧٣) آتِ الرزقُ يومَ يومٍ، فأجملُ طلبًا، وابغ للقيامَةِ زادا  
(س ٢٠٣ / ٢، ٤١٥)
- (٧٤) سُعادُ التي أضناك حبُّ سُعادا وإعراضها عنك استمر، وزادا  
(س ٢١٢ / ١)
- (٧٥) مُلئتُ رعبًا، وقومٌ كنتَ راجيهم لَمَّا دهمتُك من قومي بأسادِ  
(س ٣٧٣ / ٣)
- (٧٦) خيرًا المبتغيه حاز، وإن لم يُقصر، فالسعيُّ بالرشادِ رشادُ  
(س ٣٠٣ / ١)
- (٧٧) لستُ من مَن يكعُ، أو يستكينو نَ إذا كافحتَه خيلُ الأعداي  
(س ٢١٤ / ١)
- (٧٨) مدمنُ البغي سوفَ يأخذُه با ريه أخذَه ثمودَ، وعادا<sup>(١)</sup>  
(س ١١١ / ٣)
- (٧٩) أصخ، فعساك أن تُهدى ارعواءًا لقلبك بالإصاحَةِ مُستفادُ  
(س ٣٩٧ / ١)

(١) هذه رواية إحدى النسخ. وهي رواية أبي حيان في "التذيل" (٦٧/١١). واختار المحقق رواية «أخذه لثمود». ولا تصح، لأن البيت شاهد على إعمال المصدر. وهذا البيت مضطرب الوزن، فصدره من الخفيف، وعجزه من المديد.

الأبيات المنسوبة إلى الوضع - الأشعار ١١١

- ٨٠) ما كان أسعدَ من أجابك آخذًا بهداك مجتنبًا هوى، وعنادا<sup>(١)</sup>  
(س ٣٦٢/١، ٤٣/٣، ع ١ / ٢١١، ٧٥٢/٢، ح ٣١١)
- ٨١) يا لقومي، وللذين تولّو هُم لباعين بغيهم في ازدياد  
(س ٤١١/٣)
- ٨٢) حمداً الله ذا الجلال، وشكراً وبِداراً لأمره، وانقيادا  
(س ١٢٦/٣)
- ٨٣) ما شاء أنشأ ربّي، والذي هو لم يشأ فلست تراه ناشئاً أبدا  
(س ١٦٠/١، ١٥٤/٢)
- ٨٤) يداك كفت إحداهما كلّ بائسٍ وإحداهما كفت أذى كلّ معتدٍ  
(س ٦١/١)
- ٨٥) كسا حلّمه ذا الحلم أثواب سوّدِدٍ ورقى نداءه ذا الندى في ذرا المجدِ  
(س ١٦١/١، ١٣٥/٢، ك ٢ / ٥٨٧، ح ٨٨)
- ٨٦) خُمولاً، وإهمالاً وغيرك مولعٍ بتثبيت أسباب السيادة، والمجدِ؟  
(س ١٨٨/٢)
- ٨٧) من جاد لا من يقفو جوده حمداً وذو ندى من مذموم وإن مجداً  
(س ٣٦٠/٢ ط)

(١) نسب العيني هذا البيت في "المقاصد النحوية" (٣/١٤٨٤) إلى عبد الله بن رواحة. وليس في "ديوانه"، ولا يعرف قبل ابن مالك. ولعله اغترّ بنسبة ابن مالك له في "شرح التسهيل" (٣/٤٣) إلى «بعض مُدّاح رسول الله ﷺ».

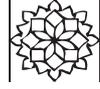


- ٨٨) وما كلُّ من يُبدي البشاشةَ كائناً  
أخاك إذا لم تُلفِه لك مُنجداً  
(س ١/٣٤٠، ك ١/٣٨٧)
- ٨٩) أمِنَ بعدِ رميِ الغانياتِ فؤاده  
بأسهمِ الحاظِ يَلامُ على الوجدِ؟  
(س ٣/١١٠)
- ٩٠) إذا قلتُ: عَلَّ القلبَ يسَلُو، قُيِّضتُ  
هو اجِسُّ لا تنفكُ تُغريه بالوجدِ  
(س ١/٥٧ ط)
- ٩١) تجلَّدتُ حتى قيلَ: لم يَعْرِ قلبه  
من الوجدِ شيءٌ، قلتُ: بل أعظمُ الوجدِ  
(س ٢/١٢٠)
- ٩٢) إخالُكَ إن لم تغضِّضِ الطرفَ ذا هوى  
يسومُك ما لا تستطيعُ من الوجدِ  
(س ٢/٨٠)
- ٩٣) قد جرَّبوه، فألفوه المغيثَ إذا  
ما الروعُ عمٌّ، فلا يُلوى على أحدِ  
(س ٢/٧٩، ك ٢/٥٤٧)
- ٩٤) لقد نلتَ عبدَ الله، وابنك غايةً  
من المجدِ من يظفرُ بها فاقَ سوّداً  
(س ٣/٣٧٣)
- ٩٥) هويتَ ثناءً مستطاباً مؤبداً  
فلم تخلُ من تمهيدِ مجدٍ، وسوّداً  
(س ٣/١٢٠)
- ٩٦) أبسطاً بإضراري يميناً، ومقولاً  
ومُدّعياً مجدداً تليداً، وسوّداً؟  
(س ٣/١٢٦)
- ٩٧) برّبك هل للصّبِّ عندك رافةٌ  
فيرجوَ بعد اليأسِ عيشاً مجدداً؟  
(س ٣/٢٠٧)



- ٩٨) تمنى لقائي الجون مغرور نفسه ولما رأني، ارتاع، ثمّت عردا  
(س ٣/١٠٥)
- ٩٩) ظننتك إن شبت لظى الحرب صالياً فعردت في من كان عنها معددا  
(س ٢/٨٠)
- ١٠٠) لولا رجاء لقاء الظاعنين، لما أبقت نواهم لنا روحاً، ولا جسدا  
(ك ٣/١٦٥١)
- ١٠١) ياليت شعري هل يقضى انقضاء نوى فيجمع الله بين الروح، والجسد؟  
(س ٣/٢٦)
- ١٠٢) أرجو، وأخشى، وأدعو الله مبتغياً عفواً، وعافيةً في الروح، والجسد  
(س ٢/١٧٦)
- ١٠٣) هل تعرفون لباناتي فأرجو أن تُقضى، فيرتد بعض الروح في الجسد؟  
(ك ٣/١٥٤٥)
- ١٠٤) أهان دمك فرغاً بعد عزته يا عمرُ بغيك إصراراً على الحسد  
١٠٥) فقد شقيت شقاءً لا انقضاء له وسعدُ مُرديك موفورٌ على الأبد<sup>(١)</sup>  
(س ١/٤٧)
- ١٠٦) إذا كنت تهوى الحمد، والمجد مولعاً بأفعال ذي غي، فلست براشد  
١٠٧) ولست وإن أعيأ أباك مجادة إذا لم ترم ما أسلفاه بماجد  
(س ١/١٠٤ ط، والثاني وحده ١/٤٦)
- ١٠٨) لغير مغتبط مغري بطوع هوى ونادم مولع بالحزم، والرشد  
(س ٣/٢٧١)

(١) في الأصل «فقد شقيت شفاءً». ولعله تصحيف.

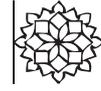


- (١٠٩) ها بيئنا ذا صريح النصح، فاصغ له وطع، فطاعة مهدي نصحه رشداً (س ٣٥٥ / ٢، ع ٤٣٤ / ١)
- (١١٠) ما كاليروح، ويغدو لاهياً مرحاً مُشمراً يستديم الحزم ذو رشداً<sup>(١)</sup> (س ٢٠١ / ١)
- (١١١) عممتهم بالندی حتى غواتهم فكنت مالك ذي غي، وذي رشداً (س ١٦٧ / ٣)
- (١١٢) إن رمت أمناً، وعزّة، وغنى فاقصد يزيد العزيز من قصده (س ٩٤ / ٣)
- (١١٣) وثقتُ بها، وأخلفت أم جندب فزاد غرام القلب إخلافها الوعدا (س ١٧١ / ٢)
- (١١٤) أبا كرماً لا ألفاً جبير، أو نعم بأحسن إيفاء، وأنجز موعداً (س ٢١٩ / ٣ ط، ك ٨٨٣ / ٢ ط)
- (١١٥) لوجهك في الإحسان بسط، وبهجة أنالهماه قفو أكرم والد (و ٢٩)
- (١١٦) رمتك فوادك في من رمت سعاداً، وكنت ادّعت الجلد (ع ٥٨٦ / ٢)
- (١١٧) إن اختيارك ما تبغيه ذا ثقة بالله مستظهِراً بالحزم، والجلد (س ١٦ / ٢، ك ٤٧٧ / ١)

(١) في الأصل «مشمراً». وهو تصحيف. انظر "تخليص الشواهد" (ص ١٥٤)، و"التذييل" (٣/٦٦).



- (١١٨) سُبُلُ المعالي بنو الأعلين سالكةٌ  
والإرثُ أجدرُّ من يحظى به الولدُ  
(س ٣١٢ / ١)
- (١١٩) لقومي حتى الأقدمون تمالئوا  
على كلِّ أمرٍ يُورثُ المجدَ، والحمدًا  
(س ٣٥٩ / ٣، ك ١٢١٢ / ٣، ع ٢ / ٢)  
(٦١٦)
- (١٢٠) إن الحقَّ لا يخفى على ذي بصيرةٍ  
وإن هو لم يعدم خلافَ مُعانِدِ  
(و ٥٢)
- (١٢١) تسلَّيتُ طُرًّا عنكم بعدَ بينكم  
بذراكم حتَّى كأنكم عندي  
(س ٣٣٨ / ٢، ع ٤٢٦ / ١)
- (١٢٢) عِدِ النَّفسَ نَعْمَى بعدَ بؤسائك ذاكرًا  
كذا، وكذا لطفًا به نسي الجهدُ  
(س ٤٢٣ / ٢)
- (١٢٣) إذا كنتَ تُرضيه، ويُرضيكَ صاحبُ  
جِهارةً، فكن في الغيبِ أحفظَ للعهدِ  
(١٢٤) وألغِ أحاديثَ الوشاةِ، فقلِّمًا  
يحاولُ واشٍ غيرَ تغييرِ ذي وُدِّ  
(س ١٧١ / ٢، ك ٦٤٩ / ٢)
- (١٢٥) سقى الحيا الأرضَ حتى أمكنَ عُزيتَ  
لهم، فلا زالَ عنها الخيرُ مجدودًا  
(س ١٦٧ / ٣)
- (١٢٦) قسَمًا لأصطبرنُ على ما سُميتني  
ما لم تسومي هجرةً، وصدودًا  
(س ١٩٨ / ٣، ك ٨٥٤ / ٢)
- (١٢٧) لو كانَ لي، وزهيرٍ ثالثٌ وردتُ  
من الحمامِ عدانا شرَّ مَورودِ  
(س ٣٧٨ / ٣، ك ١٢٥٣ / ٣، ع ٢ / ٢٦٤، و ٥٦)



- (١٢٨) بهجة الحسنِ فاتنٌ، فاغضضِ الطر ف لتكفي صيدَ الظباءِ الأسودا  
(س ٢٣٨/٣)
- (١٢٩) خليلي، رفقا ريث أقضي لبانةً من العرصاتِ المُذكراتِ عُهودا  
(س ٢٦٠/٣)
- (١٣٠) لِنِعَمِ امرءًا أوسٌ إذا أزمته عرت ويَمَمَ للمعروفِ ذو كان عودا  
(و ١٠٧ ط)
- (١٣١) إذا الخمسَ والخمسينَ جاوزتَ فارتقبُ قُدومًا على الأمواتِ غيرَ بعيدِ  
(س ٤٠٩/٢)
- (١٣٢) دعا، فأجبنا وهو بادي ذلّةٍ لديكم، فكان النصرُ غيرَ بعيدِ  
(س ٢٩٣/٣ ط)
- (١٣٣) بمُدكّرِ المماتِ المرءُ يسلو ويُلَفَى غيرَ ذي أملٍ بعيدِ  
(ع ٧٣٠/٢ ط)
- (١٣٤) ومن يك منحلّ العزائمِ تابعا هواه، فإنَّ الرُشدَ منه بعيدُ  
(س ١٠٤/٣ ط)
- (١٣٥) قضاءً رمى الأشقى بسهمِ شقائه وأغرى بسبيلِ الخيرِ كلَّ سعيدِ  
(س ٢٩٦/١)
- (١٣٦) لأجدلّتك، أو تُملك فتيتي بيدي صغارٍ طارفاً، وتليدا<sup>(١)</sup>  
(ك ١٥٤١/٣)

(١) زعم العيني في "المقاصد النحوية" (٤/١٨٦٧) أن سيبويه أنشده. وهذا وهم منه، فليس هذا البيت في كتابه، بل لا يُعرف قبل ابن مالك. وهذا من ما يُسقط الثقة المطلقة بعزوه.



(١٣٧) دُرَيْتَ الْوَفِيِّ الْعَهْدِ يَا عُرْوَا، فَاعْتَبِطْ فَإِنَّ اغْتِبَاطًا بِالْوَفَاءِ حَمِيدٌ  
(س ٧٩ / ٢، ك ٥٤٥ / ٢)

(١٣٨) عَمَلًا زَاكِيًا تَوَخَّحَ لَكِي تُجَدِّ زِي جَزَاءًا أَوْفَى، وَتُلْفَى حَمِيدًا  
(س ٥٧ / ٣ ط)

( ر )

(١٣٩) لَيْسَ شَيْءٌ إِلَّا وَفِيهِ إِذَا مَا قَابَلَتْهُ عَيْنُ الْبَصِيرِ اعْتِبَارٌ  
(س ٣٥٩ / ١)

(١٤٠) وَكَائِنٍ سَفَكْنَا نَفْسَ نَفْسٍ عَزِيزَةً فَلَمْ يُقْضَ لِلنَّفْسَيْنِ مِنْ سَافِكٍ ثَأْرٌ  
(س ٦١ / ١)

(١٤١) كُلُّ سَعْيٍ سِوَى الَّذِي يُورِثُ الْفَوْزَ زَفْعُ قَبَاهُ حَسْرَةٌ، وَخَسَارٌ  
(س ٣١٤ / ٢)

(١٤٢) رَبُّ فِي النَّاسِ مُوسِرٌ كَعَدِيمٍ وَعَدِيمٌ يُخَالُ ذَا إِيسَارٍ  
(س ١٩٤ / ٣)

(١٤٣) أَيُّ نَفْسٍ تَوَقَّتِ الْمَوْتَ بِالْمَا لٍ، وَلَا بِالْعَبِيدِ، وَالْأَنْصَارِ؟  
(ع ٣٩٤ / ١)

(١٤٤) بَصُرْتُ بِي قَدْ لَاحَ شَيْبِي، فَصَدَّتْ فَتَسَلَّيْتُ، وَاکْتَسَيْتُ وَقَارًا  
(س ٣٧٢ / ٢، ع ٤٥٢ / ١)

(١٤٥) أَنْفَسًا تَطِيبُ بَنِيْلَ الْمُنَى وَدَاعِي الْمُنُونِ يُنَادِي جِهَارًا؟  
(س ٣٨٩ / ٢، ع ٤٧٧ / ١ ط)

(١٤٦) لِأَسْتَسْهَلَنَّ الصَّعْبَ، أَوْ أَدْرِكُ الْمُنَى فَمَا انْقَادَتِ الْأَمَالُ إِلَّا لِصَابِرٍ  
(ك ١٥٤٠ / ٣)



- (١٤٧) لقد أذهلتني أمُّ سعدٍ بكلمةٍ أتصبرُ يومَ البينِ، أم لستَ تصبرُ<sup>(١)</sup>؟  
(س ٣/ ٣٤٠)
- (١٤٨) أضنتَ سعاداً، وأضنتَ زينبَ عمراً ولم ينلَ منهما عينا، ولا أثرا  
(و ١٢١)
- (١٤٩) بُلغتَ صنَعَ امرئٍ برِّ إخالِكهُ إذ لم تنزلَ لاكتسابِ الحمدِ مبتدرا  
(س ١/ ١٥٥)
- (١٥٠) ولستَ لما لم يقضِهِ اللهُ واجداً ولا عادماً ما اللهُ حَمَّ، وقَدِّرا  
(س ١/ ٣٨١)
- (١٥١) لا تُعنيننَّ بما أسبابُهُ عسرتَ فلا يدي لامرئٍ إلا بما فُدرا  
(س ٢/ ٦٠)
- (١٥٢) إذا اشتبهَ الرُّشدُ في الحادثِ تِ، فارضَ بأيِّتها قد قُدرُ  
(س ١/ ٢٠٠)
- (١٥٣) لا تركزننَّ إلى الأمرِ الذي ركنتَ أبناءُ يعصُرَ حينَ اضطرَّها القَدْرُ  
(ك ١/ ٢٩٣)
- (١٥٤) ما المستفزُّ الهوى محمودَ عاقبةٍ ولو أُتيحَ له صَفُوُّ بلا كَدْرِ  
(س ١/ ٢٠٧)
- (١٥٥) إساءةٌ من يبغي على الناسِ موقِعٌ بحَوْبائِهِ الهَلْكَاءِ من حيثُ لا يدري  
(س ٣/ ٢٣٨)

(١) في الأصل «تصبر ليوم البين». وهو تصحيف لأن ابن مالك ذكره شاهداً على إبدال الجملة الاستفهامية من المفرد. وهو على الصواب في "المغني" (ص ٥٩٥)، و"تحفة الغريب"، القسم الثاني (١/ ٢٧٨)، و"شرح شواهد المغني" للسيوطي (٢/ ٨٥٣)، وللبغدادي (٣/ ٧)، وغيرها.



- (١٥٦) حاربتُ عنكَ عِدًّا قد كنتَ تحذرهم      فنلتَ بي منهمُ أمنا بلا حذرٍ  
(س ١٥٩/٣)
- (١٥٧) ما حَبَّتِ النَّفْسُ من مَّا راقَ منظره      رامتَ، ولم ينهها بأسُّ، ولا حذرٌ<sup>(١)</sup>  
(س ١٥٥/٢)
- (١٥٨) لولا ابنُ أوسٍ نأى، ما ضيِّمَ صاحبه      يوماً، ولا نابَه وهنُّ، ولا حذرٌ  
(و ٦٦)
- (١٥٩) أَيَّانَ نُؤْمِنُكَ تَأْمَنُ غيرنا، وإذا      لم تدركَ الأمانَ منا لم تزلْ حذرا  
(ح ٢٣٠)
- (١٦٠) أمامٌ، وخلفَ المرءِ من لُطفِ ربِّه      كوالئِ تزوي عنه ما هو يحذرُ  
(س ٢٤٧/٣، و ١٠٢)
- (١٦١) ردَّ إضناؤُكَ الغرامُ الذي كا      نَ عذولاً، ممهداً لك عذرا<sup>(٢)</sup>  
(س ١١٩/٣)
- (١٦٢) ولستُ وإن أقصيتُ أنفكُ ذا هوئى      به العاذلُ القاسي يمهدُ لي عذرا  
(ك ٣٨٢/١)
- (١٦٣) لا تعذلِ الذِّ لا ينفكُ مكتسباً      حمداً وإن كان لا يُبقي، ولا يذرُ  
(س ١٨٩/١، ك ٢٥٥/١ ط)
- (١٦٤) ألا ليسَ إلَّا ما قضى اللهُ كائنُ      وما يستطيعُ المرءُ نفعاً، ولا ضرّاً  
(س ٣٨٠/١)

(١) في الأصل «ما جنت». وهو تصحيف، صوابه في "التذييل" (١٤٣/٧).

(٢) في الأصل «ممهداً». ولعله تصحيف، صوابه في "التذييل" (٨٩/١١).

## تدليس ابن مالك في شواهد النحو



١٢٠

- (١٦٥) ما الله مُوليكَ فضلٌ، فاحمدنهُ بهِ فما لدى غيرهِ نفعٌ، ولا ضررٌ  
(س ٢٠٥ / ١، ك ٢٩٠ / ١)
- (١٦٦) إِيَّاكَ خِلْتُكَ لي رِدءًا، فكنتَ لهم عليَّ في ما أرادوا بي من الضَّررِ  
(س ٣٨٧ / ٣)
- (١٦٧) حسنُ الوجهِ، طَلَّقَهُ أنتَ في السِّدِّ مِ، وفي الحربِ كالحِ مكفَهَرٌ  
(س ٩١ / ٣)
- (١٦٨) نِعَمَ امرءًا هَرِمٌ، لم تَعُرْ نائِبَةً إِلَّا وكانَ لمرتاعِ بها وَزرا  
(س ١٦٣ / ١، ١٦٩ / ٢)
- (١٦٩) لكم أمانٌ، ولولا أَننا حُرْمٌ لم تُلفِ أنفسُكم من حتفِها وَزرا  
(س ٢٢ / ٢)
- (١٧٠) لقد ظفِرَ الزُّوَارُ أفنيةَ العِدا بما جاوزَ الآمالَ مِ القتلِ، والأسرِ<sup>(١)</sup>  
(س ٨٦ / ٣)
- (١٧١) صلوا الحزمَ، فالخطبُ الذي تحسبونه يسيرًا فقد تلقونه متعسِّرا  
(س ٣٣٠ / ١)
- (١٧٢) إذا صحَّ عونُ الخالقِ المرءِ، لم يجد عسيرًا من الآمالِ إِلَّا ميسِّرا  
(س ١٢٣ / ٣)
- (١٧٣) أُطردُ اليأسَ بالرجا، فكأينَ أَلَمَّا حُمَّ أمرُهُ بعدَ عُسْرٍ<sup>(٢)</sup>  
(س ٤٢٣ / ٢)

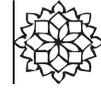
(١) في الأصل «أقفيّة العدا». واخترت ما جاء في بعض نسخ "التذييل" (١٠/٣٤٤).

(٢) في الأصل «يسر». وهو تصحيف.



- (١٧٤) كِلَا الضَّيْفَيْنِ المَشْنُوءِ، وَالضَّيْفِ نَائِلٌ لَدِيَّ المُنَى، وَالْأَمْنِ فِي اليُسْرِ، وَالْعُسْرِ (س ٢٤١/٣)
- (١٧٥) وَلَسْتُ إِذَا ذَرَعًا أَضْيَقُ بِضَارِعٍ وَلَا يَأْتِسُ عِنْدَ التَّعَسَّرِ مِنْ يُسْرِ (س ٣٨٩/٢، ك ٧٧٧/٢، ح ١٥٦)
- (١٧٦) عَزَّ امْرُؤٌ بَطْلٌ مَنْ كَانَ مَعْتَصِمًا بِهِ، وَلَوْ أَنَّهُ مِنْ أضعِفِ البَشْرِ (س ٩٤/٣)
- (١٧٧) أَعُوذُ بِرَبِّ العَرْشِ مِنْ فِتْنَةٍ بَعَثَ عَلَيَّ، فَمَا لِي عَوْضُ إِلاهُ نَاصِرٌ (س ٢٧٦/٢)
- (١٧٨) أَيُّهُ بَضْمَرَةٌ، أَوْ عَوْفِ بْنِ ضَمْرَةَ، أَوْ أَمْثَالِ ذَيْنِكَ أَيُّهُ تُلَفَ مُنْتَصِرًا<sup>(١)</sup> (س ١٩١/٣)
- (١٧٩) لَمَّا رَأَى طَالِبُوهُ مُصْعَبًا ذَعَرُوا وَكَادَ لَوْ سَاعَدَ المَقْدُورُ يَنْتَصِرُ<sup>(٢)</sup> (س ١٦١/١، ١٣٦/٢)
- (١٨٠) أَلَا حَبْدًا قَوْمًا سُلَيْمٌ، فَإِنَّهُمْ وَفَوَا إِذْ تَوَاصَوْا بِالْإِعَانَةِ، وَالنَّضْرِ (س ٢٨/٣، ع ٨٠٥/٢)
- (١٨١) أَتَيْنَاكُمْ قَدْ عَمَّكُمْ حَذْرُ العِدَا فَنِلْتُمْ بِنَا أَمْنًا، وَلَمْ تَعْدَمُوا نَصْرًا (س ٣٧٢/٢، ع ٤٥٣/١)

(١) فِي الأَصْلِ «ذَلِكَ». وَالتَّصْوِيبُ مِنْ تَعْلِيقِ المَصْنُفِ نَفْسَهُ، وَمِنْ «التَّذْيِيلِ» (٣١٩/١١).  
 (٢) هَذَا البَيْتُ عَزَاهُ العَيْنِيُّ فِي «المَقَاصِدِ النُّحْوِيَّةِ» (٩٥٩/٢) إِلَى أَحَدِ أَصْحَابِ مُصْعَبِ ابْنِ الزَّبِيرِ. وَهَذَا اسْتِظْهَارٌ مِنْهُ بِالنَّظَرِ إِلَى الأَسْمِ. وَأَنَسَهُ بِهِ البَيْتُ الصَّحِيحُ لِلسَّفَّاحِ اليَرْبُوعِيِّ: لَمَّا عَصَى أَصْحَابُهُ مُصْعَبًا أَدَّى إِلَيْهِ الكَيْلَ صَاعًا بِصَاعٍ وَقَدْ مَرَّ ذِكْرُهُ.



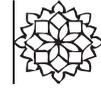
- ١٨٢) عسيرٌ توقُّيكَ الهوى غيرَ بارحٍ معلَّلَ نفسٍ باختلاسةٍ ناظرٍ  
(ع ١٩٧/١، ح ٣٠٧)
- ١٨٣) قلوبُكما يغشاهما الأمنُ عادةً إذا منكما الأبطالَ يغشاهمُ الذُّعْرُ  
(س ١٠٨/١)
- ١٨٤) قهرناكمُ حتى الكُماةُ، فإنَّكم لتخشوننا حتى بنينا الأصاغرا  
(س ٣٥٨/٣، ك ١٢١٠/٣، ع ٦١٥/٢)
- ١٨٥) إنَّ المُحبَّ علمتُ مصطبرٌ ولديه ذنبُ الحبِّ مغتفرٌ  
(س ٨٧/٢)
- ١٨٦) إن تُعَنَ نفسُك بالأمْرِ الذي عُنيَتْ نفوسُ قومِ سَمَوا، تَظفَرُ بما ظفروا  
(س ٢٠٦/١، ك ٢٩٣/١ ط)
- ١٨٧) علمته الحقُّ لا يخفى على أحدٍ فكن مُحِقًّا تنل ما شئت من ظفِرٍ  
(س ١٦٦/١)
- ١٨٨) وفاقُ كعبُ بُجيرٍ منقذٌ لك من تعجيلِ تهلكةٍ، والخلدِ في سَقْرًا<sup>(١)</sup>  
(س ٢٧٥/٣)
- ١٨٩) كعبًا أخوه نهى، فانقادَ منتهيًا ولو أبى باءً بالتخليدِ في سَقْرًا  
(س ١٥٣/٢ ط)
- ١٩٠) ومَن يُمْت وهو لم يؤمِّن يُصلِّ غدًا شواظِ نارٍ دوامِ النارِ في سَقْرًا  
(س ١١١/٣)

(١) نسبة العيني في "المقاصد النحوية" (١٣٨٩/٣) إلى بُجير بن زهير بن أبي سلمى. وهو استظهارٌ منه بما فيه من الأسماء، إذ البيت لا يعرف قبل ابن مالك. كما أنَّ فيه ركابة شديدة، ودلائلٌ آخرَ تشهد بوضعه.



- (١٩١) أخلاء، لا تنسوا موثيقَ بيننا فإني لا والله ما زلتُ ذاكرا  
(ك ٨٥١/٢ ط)
- (١٩٢) قهرتُ العدا لا مستعينا بعصبة ولكن بأنواع الخدائع، والمكر  
(س ٦٦/٢، ٣٥١، ك ٥٤٠/١)
- (١٩٣) تعلّم شفاء النفس قهرَ عدوها فبالغ بلطفٍ في التحيل، والمكر<sup>(١)</sup>  
(س ٨٠/٢، ك ٥٤٦/٢، ح ٣٠٢)
- (١٩٤) وما نفعت أعماله المرءَ راجياً جزاءً عليها من سوى من له الأمرُ  
(ك ٥٨٦/٢)
- (١٩٥) والنفسُ إن دُعيت بالعنفِ آيةً وهي ما أمرت باللطفِ تأتمرُ  
(س ١٤٤/١)
- (١٩٦) على مَ ملئت الرعبَ والحربُ لم تقد لظاها، ولم تستعمل البيضُ، والشمرُ؟  
(س ٣٨٦/٢، ع ٤٧٩/١)
- (١٩٧) به اعتضدُن، أو مثله تك ظافراً فما زال معترّاً به من يظاهره<sup>(٢)</sup>  
(و ٥٦)
- (١٩٨) بعيشك يا سلمى أرى ذا صباية أبا غير ما يرضيك في السرِّ، والجهرِ  
(س ٢٠٧/٣)

(١) هذا البيت نسبة العيني في "المقاصد النحوية" (٨٢٥/٢) إلى زياد بن سيار. وهو وهمٌ عجيب منه تعرف سببه إذا راجعت "تخليص الشواهد" لابن هشام (ص ٤٢٦). وهو المصدر الذي نقل عنه في ما أظن. ثم وجدتُ البغدادي في "شرح أبيات المغني" (٢٦١/٧) غلط العيني في هذه النسبة، وذكر نحوًا من ما ذكرتُ.  
(٢) في الأصل «فما ذاك معترّاً». وهو تصحيف.



- (١٩٩) أزورُ امرءًا جمًّا نوالٌ أعدّه لِمَن أمَّه مستكفياً أزمة الدهرِ  
(س ٩١/٣)
- (٢٠٠) يا يمينا أطمعتِ مُذْبِنَتِ أعدا ئي، وقدما أوسعتهم بكِ قهرا  
(س ٤١٣/٣)
- (٢٠١) رأيه يحمدُ الذي يَألفُ الحزُّمَ، ويشقى بسعيه المغرورُ  
(س ١٥٤/٢)
- (٢٠٢) قالوا: فُهِرتَ، فقلتُ: جبرٌ، لِيُعْلَمَنَّ عن ما قليلٍ أينما المقهورُ  
(س ٢٢٠/٣، ك ٨٨٢/٢)
- (٢٠٣) أراكِ عِلقتِ تظلمُ من أجرتنا وظلمُ الجارِ إذلالُ المُجيرِ  
(س ٣٩٠/١، ع ٨١٠/٢، و ٨٠)
- (٢٠٤) لُدُّ بقيسٍ حينَ يَأبى غيرَه تُلفِه بحرًا مُفِيضًا خيرَه  
(س ٣١٣/٢، ٣١٧)
- (٢٠٥) ببذلٍ، وحلمٍ سادَ في قومِه الفتى وكونك إِياهِ عليكِ يسيرُ  
(س ٣٣٩/١، ك ٣٨٧/١)
- (٢٠٦) لِمَ يا عَمْرُ لم تُعدُّ بالذي قد تَ، فتلقاهُ إذ خُذلتِ نصيرا؟<sup>(١)</sup>  
(س ٩٨/٢)
- (٢٠٧) عَسَيْتُم لَدَى الهَيْجاءِ تَلقَوْنَ دوننا تَصافِرَ أعداءِ، وضعفَ نصيرِ  
(س ٣٩٠/١)
- (٢٠٨) أجبْتُ عِصامًا إذ دعاني قائلاً: أَلَا حَبَّذا مُستنصِراً، ونصيرا  
(ع ٨٠٣/٢)

(١) في الأصل «لم تعد». وهو تصحيف، صوابه في "التذيل" (١٤٨/٦).

١٢٥



### الأبيات المنسوبة إلى الوضع - الأشعار

(٢٠٩) إذا أوقدوا نارًا لحربٍ عدوهم فقد خابَ من يصلَى بها، وسعيرها  
(س ٣/٣٧٧، ك ٣/١٢٥٣، ع  
٢/٦٦٣، و ٥٦)

(٢١٠) جُد بعفوٍ، فإنني أيُّها العبدُ إلى العفوِ يا إلهي فقيرُ  
(س ٣/٤٣٤)

(٢١١) إنارةُ العقلِ مكسوفٌ بطوعِ هوَى وعقلٌ عاصي الهوى يزدادُ تنويرا  
(س ٣/٢٣٨)

( ز )

(٢١٢) أرضنا ألت أوت ذوي الفقرِ، والذُّن ل، فأضوا ذوي غنى، واعتزاز  
(س ١/١٩٠، ك ١/٢٥٥)

(٢١٣) نُسِيا حاتمٌ، وأوسٌ لدى فا ضت عطاياك يا ابنَ عبدِ العزيزِ  
(س ٢/١١٧، و ١٩٢)

( س )

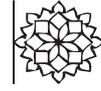
(٢١٤) متى تأتِه ألفتِه متكفلاً بنصرة مذعورٍ، وترفيه بئس  
(و ١٦)

(٢١٥) خليلي، لا تهلك نفوسكما أسى فإن لها في ما به دهيَّت أسا  
(س ١/١٠٨)

(٢١٦) إذا لم يكن أحدٌ باقياً فإن التأسّي داءُ الأسى  
(س ١/٣٥٩)

(٢١٧) سريعاً يهون الصَّعبُ عند ألي النهى إذا برجاءٍ صادقٍ قابلوا اليأسا  
(س ٢/٣٤٢)

تدليس ابن مالك في شواهد النحو



١٢٦

(٢١٨) إعتصم بالرجاء إن عن بأس وتناس الذي تضمّن أمس  
(س ٢٢٣/٢)

(٢١٩) إن سلمى من بعد ياسي همت لوصال لو صحّ لم يُبق بوسا  
(٢٢٠) عيّنت ليلة، فما زلت حتى نصفها راجياً، فعدت يئوسا  
(س ١٦٨/٣)

( ش )

(٢٢١) أيا أبتا، لا زلت فينا، فإنما لنا أمل في العيش ما دمت عائشا  
(س ٤٠٧/٣)

( ص )

(٢٢٢) جشأت، فقلت: الذخيت ليأتين وإذا أتاك فلات حين مناص  
(س ٣١٠/١)

( ض )

(٢٢٣) نعيم، وبؤس العيش للمرء منهما نصيب، ولا بسط يدوم، ولا قبض  
(س ٢٤٩/٣)

(٢٢٤) فقي الناس في الحمد لا سي ما يُنيلك من ذي الجلال الرضا  
(س ٣١٩/٢)

( ع )

(٢٢٥) لا يغرنكم ألاء من القوم جُنوح للسلم، فهو خداع  
(س ٣٨٧/٣ ط)



- ٢٢٦) لبئس المرءُ قد مُلئ ارتياعاً ويأبى أن يُراعي ما يُراعي  
(س ١٩/٣، ع ٧٩٦/٢)
- ٢٢٧) لَصُونُكَ مَنْ تَعَوَّلُ أَعْمُ نَفْعًا لَهُمْ عَنْ ضَلَّةٍ، وَهَوَى مُطَاعٍ  
(س ٢٥٦/٢)
- ٢٢٨) تَعَزَّ، فَلَا إِلْفَيْنِ بِالْعَيْشِ مُتَّعًا وَلَكِنْ لَوُرَادِ الْمُنُونِ تَتَابُعُ  
(س ٥٥/٢)
- ٢٢٩) سَقَى الْأَرْضَيْنِ الْغَيْثُ سَهْلًا، وَحَزَنَهَا فَنِيَطَتْ عُرَا الْأَمَالِ بِالزَّرْعِ، وَالضَّرْعِ  
(س ٢٤٩/٣، و ٤٠)
- ٢٣٠) بِكُلِّ دَاهِيَةٍ أَلْقَى الْعُدَاةَ وَقَدْ يُظَنُّ أَنِّي فِي مَكْرِي بِهِمْ فَزِعُ  
(س ٣٣٢/١، ك ٣٧٧/١)
- ٢٣١) كَلَّا، وَلَكِنَّ مَا أَبْدِيهِ مِنْ فَرْقٍ فَكَيْ يُغَرُّوا، فَيُغْرِبَهُمْ بِي الطَّمَعُ  
(س ٣٣٢/١، ك ٣٧٧/١)
- ٢٣٢) خَلِيلِي، مَا وَافٍ بَعْهَدِي أَنْتَمَا إِذَا لَمْ تَكُونَا لِي عَلَى مَنْ أَقَاطِعُ  
(س ٢٦٩/١، و ١٤)
- ٢٣٣) عَلِمْتُ يَقِينًا أَنَّ مَا حُمَّ كَوْنُهُ فَسَعِي أَمْرِي فِي صَرْفِهِ غَيْرُ نَافِعٍ  
(س ٣٣٢/١)
- ٢٣٤) صَدَّقْتَ قَائِلَ مَا يَكُونُ أَحَقُّ ذَا كَهْلًا بِبَدِّ أَلِي السِّيَادَةِ يَافِعًا<sup>(١)</sup>  
(س ٣٦٢/١ ط، ع ٧٥٢/٢)
- ٢٣٥) تُمَلُّ النَّدَامَى مَا عَدَانِي، فَإِنِّي بِكُلِّ الَّذِي يَهْوَى نَدِيمِي مُوَلَّعٌ  
(س ٣٠٧/٢)

(١) في "شرح التسهيل" «طفلاً يبُدُّ». وهو تصحيف. وانظر "شرح العمدة" (٧٥٣/٢).



- (٢٣٦) وإن امرءاً لم يُعِنَ إِلَّا بِصَالِحٍ لغير مُهينِ نفسه بالمطامعِ  
(س ٧٣ / ٣)
- (٢٣٧) عندي اصطبارٌ، وشكوى عند قاتلي فهل بأعجبَ من هذا امرؤٌ سَمِعَا؟  
(س ٢٩٢ / ١، و ٤٦)
- (٢٣٨) يا ابنَ الكرامِ، ألا تدنو فتبصرَ ما قد حدّثوك، فما راءٍ كمن سَمِعَا؟  
(ك ١٥٤٥ / ٣)
- (٢٣٩) باللهِ ربِّكِ إِلَّا قلتِ صادقَةً هل في لقائكِ للمشغوفِ من طَمَعِ؟  
(س ٢٠٧ / ٣)
- (٢٤٠) خليلِ أملكُ منِّي للذي كسبتُ يدي، وما لي في ما يفتني طَمَعُ  
(ك ١٠٠٥ / ٢)
- (٢٤١) بكاللقوة الشغواءِ جُلْتُ، فلم أكن لأولعَ إِلَّا بالكَميِّ المقنّعِ  
(س ١٧٠ / ٣)
- (٢٤٢) ليس ينفكُ ذا غنى، واعتزازِ كلُّ ذي عِفَّةٍ مُقلُّ قنوعِ  
(س ٣٣٤ / ١)
- (٢٤٣) ما لدى الحازمِ اللبيبِ معاراً فَمَصونٌ، وما له قد يضيعُ  
(س ٣٢٩ / ١)
- (٢٤٤) زمنَ العادي على الحُبِّ معذو لُ عصيتُ الهوى، فكنتُ مُطيعاً<sup>(١)</sup>  
(س ٢٥٣ / ٣)
- (٢٤٥) إن وجدتُ الصديقَ حقاً لإيّاك، فمُرني، فلن أزال مُطيعاً  
(س ١٥٠ / ١، و ١٥١)

(١) كذا في الأصل. وهو مختلٌ الصدر.



## ( غ )

(٢٤٦) أَخَاكَ الَّذِي إِنْ تَدْعُهُ لِمُلِمَّةٍ يُجِبُّكَ لِمَا تَبْغِي، وَيَكْفِيكَ مَنْ يَبْغِي  
(٢٤٧) وَإِنْ تَجْفُهُ يَوْمًا، فَلَيْسَ مَكَافئًا فَيَطْمَعُ ذُو التَّزْوِيرِ، وَالْوَشْيُ أَنْ يُصْغِي  
(س ٤٥ / ١)

## ( ف )

(٢٤٨) أَرَى مُحَرِّزًا عَاهَدْتُهُ لِيُؤَافِقَنِي فَكَانَ كَمَنْ أَغْرَيْتُهُ بِخِلَافٍ  
(س ١٩٦ / ٣، ك ٨٥٨ / ٢)  
(٢٤٩) بَيْنَمَا الْمَرْءُ فِي فَنُونِ الْأَمَانِيَةِ إِذَا زَائِرُ الْمُنُونِ يُؤَافِي  
(س ٢١٥ / ٢)  
(٢٥٠) وَإِنَّا مِنَ اللَّائِينَ إِنْ قَدَرُوا عَفَوْا وَإِنْ أَتَرَبَوْا جَادُوا، وَإِنْ تَرَبُّوا عَقُّوا  
(س ١٩٤ / ١)  
(٢٥١) مَا كَانَ مِنْ بَشَرٍ إِلَّا وَمِيتَتُهُ مَحْتَوْمَةٌ، لَكِنْ الْأَجَالُ تَخْتَلِفُ  
(س ٣٥٩ / ١)  
(٢٥٢) أَلَا حَبْدًا غَنَمٌ، وَحُسْنُ حَدِيثِهَا لَقَدْ تَرَكْتُ قَلْبِي بِهَا هَائِمًا دَنِفُ  
(ك ١٩٨٠ / ٤)  
(٢٥٣) يَمَّمْتُهُ لِرَجَائِهِ مَتَخَوِّفًا فَأَنَالَ مَرَجُوًّا، وَكَفَّ مَخُوفًا  
(ع ٣٩٩ / ١)  
(٢٥٤) أَمَّا النِّسَاءُ، فَأَهْوَى أَيَّهِنَّ أَرَى لِلْحَبِّ أَهْلًا، فَلَا أَنْفَكُ مَشْغُوفًا  
(س ٢٠٠ / ١)  
(٢٥٥) بَعَشْرَتِكَ الْكِرَامَ تُعَدُّ مِنْهُمْ فَلَا تُرَيْنَ لْغَيْرِهِمْ أَلُوفًا  
(س ١٢٣ / ٣)

تدليس ابن مالك في شواهد النحو



١٣٠

## ( ق )

- ٢٥٦) حَبِّذَا أَنْتَمَا خَلِيلِيَّ إِنْ لَمْ تَعْذِلَانِي فِي دَمْعِي الْمُهْرَاقِ  
(س ٢٢/٣)
- ٢٥٧) عَاتَبْتَنِي، وَمَا أَلَذَّ لَدَى الصَّبِّ بِعِتَابِ الْحَبِيبِ يَوْمَ التَّلَاقِ  
(ع ٧٤٨/٢)
- ٢٥٨) لِيُلفِكَ مَنْ أَرْضَاكَ قَدَمًا أَجَدَّ فِي مَرَاضِيهِ، فَالْمَسْبُوقُ إِنْ زَادَ سَابِقُ<sup>(١)</sup>  
(س ٥٧/٣)
- ٢٥٩) حَسْبُكَ فِي الْوَعْيِ مِرْدَى حُرُوبٍ إِذَا خَوَّرَ لَدَيْكَ، فَقُلْتُ: سُحْقًا  
(و ٤٥)
- ٢٦٠) نَحْنُ أَوْ أَنْتُمْ الْأَلَى الْفِوَا الْحَقْدُ قَ، فَبُعْدًا لِلْمُبْطِلِينَ، وَسُحْقًا  
(س ٣٦٣/٣)
- ٢٦١) سَرِينَا وَنَجْمٌ قَدْ أَضَاءَ، فَمُدُّ بَدَا مُحْيَاكَ أَخْفَى ضَوْءَهُ كُلَّ شَارِقٍ  
(س ٢٩٤/١، و ٤٦، ح ١٠٢)
- ٢٦٢) لِعَمْرُكَ يَا سَلْمَى لَمَّا كُنْتُ رَاجِيًا حَيَاةً، وَلَكِنِ الْعَوَائِدُ تُخْرِقُ  
(س ٢٠٧/٣)
- ٢٦٣) حَذَارِ، فَقَدْ نُبِّئْتَ إِنَّكَ لِلذِّي سَتُجْزَى بِمَا تَسْعَى، فَتَسْعُدُ، أَوْ تَشْقَى  
(س ١٠٣/٢)

## (١) في الأصل:

«يُبَلِّغُكَ مِنْ أَرْضَاكَ قَدَمًا أَجَدَّ فِي مَرَاضِيهِ كَالْمَسْبُوقِ إِنْ زَادَ سَابِقُ»  
ولا معنى له. والتصويب من "التذييل" (٢٦٢/١٠). يقول: لِيَجِدْكَ مِنْ سَعَى فِي  
مَرْضَاتِكَ قَدِيمًا أَكْثَرَ جَدًّا مِنْهُ فِي رِضَاةٍ، فَمَنْ زَادَ فِي إِحْسَانِهِ عَلَيَّ مِنْ أَحْسَنَ إِلَيْهِ،  
سَبَقَهُ، وَصَارَ الْفَضْلُ لَهُ عَلَيْهِ.

١٣١



### الأبيات المنسوبة إلى الوضع - الأشعار

(٢٦٤) لديك كفيلاً بالغنى لمؤملاً وإن سواك من يؤمّله يشقى  
(س ٣١٥ / ٢)

(٢٦٥) إن قهراً ذوو الضلالة، والبا طل عز لكل عبدٍ محقّ  
(ع ١٨٤ / ١)

(٢٦٦) عهدت خليلي نفعه متابع فإن كنت إياه، فأياه كن حقاً  
(و ٢٨)

(٢٦٧) أأن شمت من نجدٍ بريقاً تألقاً تكابد ليلاً أمأرمد اعتاد أولقاً؟  
(س ٤٢ / ١، ك ١٨١ / ١)

(٢٦٨) وطئنا بلاد المعتدين، فهلّلت نفوسهم قبل الإمامة تزهق  
(س ٣٩١ / ١)

(٢٦٩) عدوك من يرضيك مبطن إحنة ومبدي دليل البغض مثل صديق  
(س ٣٥٤ / ٢)

(٢٧٠) أرى الربع لا أهلين في عرصاته ومن قبل عن أهليه كان يضيق  
(س ٦٠ / ٢، ع ٢٥٦ / ١)

(ك)

(٢٧١) بك رب أقسم، لا بغيرك، لا أرى أبداً أوالي غير من والاك  
(ك ٨٦٢ / ٢)

(٢٧٢) أخ مخلص واف صبور محافظ على الوُد، والعهد الذي كان مالك  
(و ٣٥)

(٢٧٣) قد زاد حزنك لما قيل: لا حزنًا حتى كأن الذي ينهاك يُغريكا  
(س ١٨٧ / ٢)



## ( ل )

- (٢٧٤) سُئِلْتُ وَإِنِّي مُوسِرٌ غَيْرٌ بِأَخْلٍ فُجِدْتُ بِمَا أَغْنَى الَّذِي جَاءَ سَائِلًا  
(س ١٩/٢، و ١٥١)
- (٢٧٥) كَيْ يَخَافُ الرَّاجِيكَ مِنْعًا وَقَدْ أَغْدُ نَيْتَ بِالْبِذْلِ مُعَدِّمًا عَنْ سُؤَالٍ؟  
(ع ٣٩٢/١)
- (٢٧٦) فَأَخَذْتُ أَسْأَلُ وَالرَّسُومُ تُجِيبُنِي وَفِي الْإِعْتِبَارِ إِجَابَةٌ، وَسُؤَالٌ  
(ع ٨١١/٢)
- (٢٧٧) مُدْخَرُجْنَا الرَّءُوسَ إِذَا اقْتَتَلْنَا نَهَاكُمُ عَنْ مُعَاوَدَةِ الْقِتَالِ  
(ع ٧٣٠/٢)
- (٢٧٨) أَلَا اصْطَبَارَ لَسَلْمَى، أَمْ لَهَا جَلْدٌ إِذَا أَلَقِي الَّذِي لِقَاهُ أَمْثَالِي؟<sup>(١)</sup>  
(س ٧٠/٢، ع ٣٢٠/١، ٣٨٤، ح ١٦٩)
- (٢٧٩) لَا سَابِغَاتٍ، وَلَا جَأَوَاءَ بَاسِلَةً تَقِي الْمُنُونَ لَدَى اسْتِيفَاءِ آجَالِ  
(س ٥٥/٢، ع ٢٥٦/١)
- (٢٨٠) لَعَمْرِي لِنِعَمِ الْفَتَى مَالِكٌ إِذَا الْحَرْبُ أَصَلَّتْ لَهَا رِجَالًا  
(س ٢١٣/٣، ك ٨٤٠/٢)
- (٢٨١) ذِي، دَعِيَ اللَّوْمَ فِي الْعَطَاءِ، فَإِنَّ اللَّوْمَ يُغْرِي الْكِرَامَ بِالْإِجْزَالِ  
(س ٣٨٦/٣ ط، ع ٢٩٨/١)
- (٢٨٢) رَدُّوا فَوَاللَّهِ لَا ذُنَاكُمُ أَبَدًا مَا دَامَ فِي مَائِنَا وَرَدُّ لِنُزَالِ  
(س ٣٠/١، ٣٠٧/٣، ك ٨٤٤/٢)

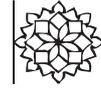
(١) قال العيني في "المقاصد النحوية" (٢/٨٠٨): «قيل: إنَّ قائله هو قيس بن الملوِّح». قلت: البيت ليس في ديوانه، ولم نجده قبل ابن مالك.

١٣٣



### الأبيات المنسوبة إلى الوضع - الأشعار

- (٢٨٣) جواباً به تنجو اعتمد، فوربنا  
لَعَنَ عَمَلٍ أَسْلَفَتْ لَا غَيْرُ تُسْأَلُ  
(س ٢٠٩/٣)
- (٢٨٤) إِنَّ جُمْلَ التِّي شُغِفْتُ بِجُمْلٍ  
فَفَوَّادِي وَإِنْ نَأَتْ غَيْرُ سَالٍ  
(س ٢١٢/١)
- (٢٨٥) عَلِمُوا أَنْ يُؤْمَلُونَ، فَجَادُوا  
قَبْلَ أَنْ يُسْأَلُوا بِأَعْظَمِ سُؤْلِ  
(س ٤٤/٢، ك ٥٠٠/١، ٣/٣٥٢٥، ح ٣٥٠)
- (٢٨٦) كُلُّ أَمْرٍ مَبَاعِدٍ، أَوْ مُدَانٍ  
فَمَنْوُظٌ بِحِكْمَةِ الْمُتَعَالِي  
(س ٣٣٠/١)
- (٢٨٧) حَبَّذَا الصَّبْرُ شَيْمَةً لَامِرِيٍّ رَا  
مَ مَبَارَاةٍ مُوَلِّعٍ بِالْمَعَالِي  
(س ٢٨/٣ ط، ع ٨٠٥/٢)
- (٢٨٨) لَوْ اعْتَصَمْتَ بِنَا، لَمْ تَعْتَصِمِ بَعْدَا  
بَلْ أَوْلِيَاءَ كُفَاةٍ غَيْرِ أَوْكَالٍ  
(س ٣٦٨/٣، ك ١٢٣٤/٣، ع ٢/٦٣١، كلاهما برواية "أوغاد"  
مكان "أوكال")
- (٢٨٩) وَمَا زِلْتُ سَبَّاقًا إِلَى كُلِّ غَايَةٍ  
بِهَا يُقْتَضَى فِي النَّاسِ مَجْدٌ، وَإِجْلَالٌ  
(٢٩٠) وَمَا قَصَّرْتُ بِي فِي التَّسَامِي خُثُولَةً  
وَلَكِنَّ عَمِّي الطَّيِّبُ الْأَصْلِي، وَالْخَالُ  
(س ٤٨/٢، ك ٥١١/١)
- (٢٩١) هَوَيْنِي، وَهَوَيْتُ الْغَانِيَاتِ إِلَى  
أَنْ شَبْتُ، وَأَنْصَرَفْتُ عَنْهُنَّ آمَالِي  
(ك ٦٤٥/٢ من فُصْحَاءِ طَيِّئِ)
- (٢٩٢) مَا الْمَرْءَ يَنْفَعُ إِلَّا رَبُّهُ، فَعَلَى  
مَ تُسْتَمَالُ بِغَيْرِ اللَّهِ آمَالُ  
(س ١٥٤/٢)



- (٢٩٣) أَلَمَنْ لِّلذَّمِّ دَاعٍ بِالْعَطَاءِ، فَلَا تَمُنُّنْ فَتُلْفَى بِلَا حَمْدٍ، وَلَا مَالٍ (س ٢/٢٥٦، ك ٢/١٠٢٠)
- (٢٩٤) وَلَوْلَا يَحْسَبُونَ الْجِلْمَ جِهْلًا لِمَا عَدِمَ الْمَسِيئُونَ احْتِمَالِي (س ١/٢٨٤)
- (٢٩٥) عَاهَدَتْ مُغِيثًا مُغْنِيًا مَنَ أَجْرَتَهُ فَلَمْ أَتَّخِذْ إِلَّا فِنَاءَكَ مَوْئِلًا (ك ٢/٦٤٢)
- (٢٩٦) دَعَوْتُ امْرَأًا أَيَّ امْرِيٍّ، فَأَجَابَنِي وَكُنْتُ وَإِيَّاهُ مَلَاذًا، وَمَوْئِلًا (س ١/٢٢١)
- (٢٩٧) أَلَوْدُ أَنْتِ الْمَسْتَحَقَّةُ صَفْوِهِ مَنِّي، وَإِنْ لَمْ أَرْجُ مِنْكَ نَوَالًا (س ٣/٨٦)
- (٢٩٨) لَا يَأْمَنُ الدَّهْرَ ذُو بَغْيٍ وَلَوْ مَلِكًا جَنُودُهُ ضَاقَ عَنْهَا السَّهْلُ، وَالْجَبَلُ (س ١/٣٦٣)
- (٢٩٩) بِمَا عُنَيْتَ بِهِ مِنْ سُودِدٍ، وَنَدَى يَحْيَا أَبَاكَ رَهِينِي مَيْتَةٍ، وَبَلَى (س ١/٤٦)
- (٣٠٠) وَعَيْشِكَ يَا سَلْمَى لِأَوْقِنُ أَنْنِي لِمَا شِئْتِ مَسْتَحَلٍّ، وَلَوْ أَنَّه الْقَتْلُ (س ٣/٢٠٨، و ١٦٦)
- (٣٠١) مَا الْمَجْدُ إِلَّا قَدْ تَبَيَّنَ أَنَّهُ بِنَدَى، وَجِلْمٌ لَا يَزَالُ مَوْئِلًا (س ٢/٣٠٤)
- (٣٠٢) وَمَا سَلُوتُكَ، لَا بَلْ زَادَنِي شَغْفًا هَجْرًا، وَبُعْدُ تَمَادِي لَا إِلَى أَجَلٍ (س ٣/٣٧٠)

١٣٥



### الأبيات المنسوبة إلى الوضع - الأشعار

٣٠٣ لِجَارِيٍّ مَن كَانَ عِزَّةً يُخَالُ ابْنَ عَمِّ بِهَا، أَوْ أَجَلُ  
(و ٢٨)

٣٠٤ يَا قَابِلَ التَّوْبِ غُفْرَانًا مَائِمًا قَدْ  
(س ١٢٦/٣، ك ١٠٢٥/٢)

٣٠٥ وَمَا هُوَ مَن يَأْسُو الكُلُومَ، وَيُتَّقَى  
بِهِ نَائِبَاتُ الدَّهْرِ كَالدَائِمِ البُخْلِ  
(س ١٦٦/١)

٣٠٦ كُنْ لِلخَلِيلِ نَصِيرًا جَارًا، أَوْ عَدَلًا  
وَلَا تَشِحَّ عَلَيْهِ جَادًا، أَوْ بَخِيلًا  
(س ٣٦١/٢)

٣٠٧ عَتَوْا إِذْ أَجْبَنَاهُمْ إِلَى السَّلْمِ رَأْفَةً  
٣٠٨ وَمَنْ يُلِغِ أَعْقَابَ الْأُمُورِ، فَإِنَّهُ  
جَدِيرٌ بِهَلْكَ أَجَلٍ، أَوْ مُعَاجِلٌ  
(س ٢٧٨/٣، ك ٩٨٧/٢، ع ١/٤٩١ ط)

٣٠٩ أَلَا حَبَّذَا عَازِرِي فِي الهَوَى  
وَلَا حَبَّذَا الجَاهِلُ العَازِلُ  
(س ٢٦/٣، ع ٨٠٢/٢)

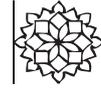
٣١٠ أَلِفْتُ الهَوَى مِنْ حِينَ أَلْفَيْتُ يَافِعًا  
إِلَى الْآنَ مَمْنُونًا بَوَاشٍ، وَعَازِلٍ  
(س ١٣٣/٣، و ١٣٢)

٣١١ إِنْ المَرْءُ مَيِّتًا بَانْقِضَاءِ حَيَاتِهِ  
وَلَكِنْ بَأَنْ يُبَغَى عَلَيْهِ، فَيُخَذَلَا  
(س ٣٧٦/١، ع ٢١٧/١، ح ١١٨)

٣١٢ أَعَنْ سَيِّئٍ تَنْهَى وَلَسْتَ بِمُنْتَهَى  
وَتُوصِي بِخَيْرٍ أَنْتَ عَنْهُ بِمَعَزَلٍ؟  
(س ٣٦٦/٢، ع ٤٥٩/١)

٣١٣ بِنَصْرِكُمْ نَحْنُ كُنْتُمْ ظَافِرِينَ وَقَدْ  
أَغْرَى العِدَا بِكُمْ اسْتِسْلَامَكُمْ فَشَلَا  
(س ١٤٩/١)

## تدليس ابن مالك في شواهد النحو



١٣٦

- (٣١٤) إن يثنِ سلمى بياضُ الفودِ عن صِلتي فذاتِ حُسنٍ سِواها دائماً أصِلُّ  
(س ١٨٩/٣ ط)
- (٣١٥) ألا إنما المستوجبون تفضُّلاً بداراً إلى نيلِ التقدُّمِ في الفضلِ  
(س ١٨٨/٢)
- (٣١٦) ما عابَ إلا لئيمٌ فعلَ ذي كرمٍ ولا لحيَ قَطُّ إلا جُبَّاً بطلا  
(ح ٩٠)
- (٣١٧) وإنك إذ ما تابَ ما أنتَ أمرٌ به لا نجدَ منَ أنتَ تأمرَ فاعلا  
(ع ١/٣٦٥، ح ٢٨٨)
- (٣١٨) ضيَّعتُ حزميَ في إبعادي الأَملا وما ارعويتُ ورأسي شيباً اشتعلا  
(س ٢/٣٨٩، ع ١/٤٧٨)
- (٣١٩) إن تُدعَ للخيرِ كُنْ إياه مبتغياً ومَن دعاكَ لهُ احمدُهُ بما فعلا  
(و ١٣٦)
- (٣٢٠) إذا كنتَ معنياً بجودٍ، وسؤددٍ فلا تكُ إلا المَجْمَلَ القولَ، والفعلا  
(٣٢١) ولا تُلَفَ إن أوذيتَ يوماً مكافئاً فمَن كافأَ الباغينَ، لم يكْمُلِ الفَضلا  
(س ٣/٧٧)
- (٣٢٢) يميناً لأبغضِ كلِّ امرئٍ يُزخرفُ قولاً، ولا يفعلُ  
(س ٣/٢٠٨، و ١٦٦)
- (٣٢٣) لهم في سبيلِ المكْرُماتِ تنافُسٌ وما منهمُ إلا يقولُ، ويفعلُ  
(ع ١/٥٤٦)
- (٣٢٤) ألا إن ظلمَ نفسه المرءُ بيئُ إذا لم يَظنَّها عن هوى يغلبُ العقلا  
(س ٣/١١٨)



- (٣٢٥) يئسْتُمْ، وِخِلْتُمْ أَنَّهُ لَيْسَ نَاصِرٌ  
فَبُؤِثْتُمْ مِنْ نَصْرِنَا خَيْرَ مَعْقِلٍ  
(س ٣٥٩ / ١)
- (٣٢٦) كَائِنُ دُعِيْتُ إِلَى بِأَسَاءِ دَاهِمَةٍ  
فَمَا انْبَعَثُ بِمَزْءُودٍ، وَلَا وَكَلٍ  
(س ٣٨٥ / ١، ٣٢٢ / ٢ ط، ك  
٧٢٨ / ٢، ع ٤١٩ / ١)
- (٣٢٧) خَلْتِكَ اللَّيْثَ إِذْ أَمِنْتَ، فَالْفَيْدِ  
تُكَّ فِي الرَّوْعِ أَرْنَبًا، بَلْ أَذْلًا  
(ع ٨٤٥ / ٢)
- (٣٢٨) أَنَاوِ رَجَالِكِ قَتَلَ امْرِيَّ  
مِنَ الْعِزِّ فِي حَبِّكَ اعْتَاضَ ذُلًّا؟  
(س ٧٣ / ٣)
- (٣٢٩) أَبِيْتُمْ قَبُولَ السَّلْمِ مِنَّا، فَكَدْتُمْ  
لَدَى الْحَرْبِ أَنْ تُغْنُوا السُّيُوفَ عَنِ السَّلِّ  
(س ٣٩١ / ١، و ١٠١)
- (٣٣٠) دَنُوتٍ وَقَدْ خِلْنَاكَ كَالْبَدْرِ أَجْمَلًا  
فَظَلَّ فَوَادِي فِي هَوَاكِ مُضَلَّلًا  
(س ٥٧ / ٣)
- (٣٣١) إِنِّي تَرَكْتُكَ لَا ذَا عُسْرَةٍ تَرِبًا  
فَاسْتَعْفَفْنُ، وَاكْفِ مَنْ وَاوَاكَ ذَا أَمَلٍ  
(س ٦٦ / ٢)
- (٣٣٢) عَلِمْتُ بِسَطِّكَ بِالْمَعْرُوفِ خَيْرَ يَدٍ  
فَلَا أَرَى فِيكَ إِلَّا بِاسِطًا أَمَلًا  
(س ١١٠ / ٣)
- (٣٣٣) رَأَيْتَكَ أَحْيَيْتَ النَّدَى بَعْدَ مَوْتِهِ  
فَعَاشَ النَّدَى مِنْ بَعْدِ أَنْ هُوَ خَامِلٌ  
(س ٤٥ / ٢، ك ٥٠٠ / ١)
- (٣٣٤) يَا صَاحِ، هَلْ حُمَّ عَيْشٌ بَاقِيًا فَتْرِي  
لِنَفْسِكَ الْعُدْرَةَ فِي إِبْعَادِهَا الْأَمَلَا؟  
(س ٣٣٢ / ٢، ع ٤٢٣ / ١)

## تدليس ابن مالك في شواهد النحو



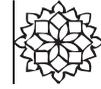
١٣٨

- (٣٣٥) يا فضلُ، يا خيرَ مَنْ تُرجى نوافلهُ  
قد عَظُمَ لي منك في معروفِكَ الأملُ  
(ع ٨٠٨/٢)
- (٣٣٦) قالت: نَعَمْ، وبُلُوغًا بُغِيَّةً، ومُنَى  
فالصادقُ الحُبُّ مبدولٌ له الأملُ  
(س ١٢٧/٣)
- (٣٣٧) عَلِمْتُكَ الباذلَ المعروفِ، فانبعثتُ  
إليكَ بي واجفاتُ الشوقِ، والأملِ  
(س ٧٨/٢، ك ٥٤٢/٢)
- (٣٣٨) لأجهدنَّ فإمَّا درءَ واقعةٍ  
تُخشى، وإمَّا بلوغَ السؤلِ، والأملِ  
(س ١٨٨/٢)
- (٣٣٩) دعاني أخي حتى أذودَ، فلم أَرِثُ  
وأقررتُ عينيه بما كان يأملُ  
(ع ٣٣٧/١)
- (٣٤٠) فيا ربِّ، عَجَلُ ما أوَمَّلُ منهمُ  
فيدفأ مَقْرورٌ، ويشبَع مُرْمِلُ  
(ك ١٥٤٤/٣)
- (٣٤١) أَلِيَّةٌ لِيَحِيقَنَّ بالمُسيءِ إذا  
ما حوسِبَ النَّاسُ طُرًّا سوءَ ما عَمَلَا  
(س ١٩٨/٣، ك ٨٥٤/٢ رجل  
من طيِّئِ إسلامي)
- (٣٤٢) وليسَ المُوافيني لِيُرفَدَ خائبًا  
فإنَّ له أضعافَ ما كانَ أملاً  
(س ١٣٨/١، و ١١٩)
- (٣٤٣) جفوني، ولم أجفُ الأخلَاءَ، إنني  
لِغَيرِ جميلٍ من خليلي مُهمِلُ  
(س ١٦٣/١، ١٧٠/٢، ١٧١،  
ك ٦٤٥/٢ من فصحاء طيِّئِ)
- (٣٤٤) إذا أحدٌ لم يَعْنِه شَأْنٌ طارقٍ  
لِعُدْمِ، فإنَّا مُؤثِّروهُ على الأهلِ  
(س ٤٠٧/٢)



- (٣٤٥) إن تستجيروا أجرناكم، وإن تهنوا فعندنا لكم الإنجاد مبدولاً  
(و ١٦)
- (٣٤٦) أمّا عطاؤك يا ابن الأكرمين، فقد جعلت إياه بالتعميم مبدولاً  
(و ٢٧)
- (٣٤٧) إن الألى وُصفوا قومي لهم فيهم هذا اعتصم تلق من عاداك مخذولاً  
(س ٢٨/٢، ٣٨٦/٣ ط، ك ٣/١٢٩٢، ع ٢٩٨/١، و ٢١١ ط)
- (٣٤٨) إنَّ وجدي بك الشديد أراني عاذراً من عهدت فيك عذولاً  
(س ١٠٩/٣)
- (٣٤٩) وجهك البدر، لا بل الشمس لولم يُقض للشمس كسفة، أو أفول  
(س ٣٧٠/٣)
- (٣٥٠) ألا ليت أياماً تولت يكون إلى إعادتها سبيل  
(س ٣٩٠/٣)
- (٣٥١) أنا جدًّا جدًّا ولهوك يزدا د، إذن ما إلى اتّفاق سبيل  
(س ١٨٨/٢)
- (٣٥٢) مشغوفة بك قد شغفت، وإنّما حتم الفراق، فما إليك سبيل  
(س ٣٣٩/٢، ع ٤٢٨/١، ح ١٥١)
- (٣٥٣) ذا ارعوا، فليس بعد اشتعال الر رأس شيباً إلى الصبا من سبيل  
(ك ١٢٩٢/٣، و ٢١١)
- (٣٥٤) إن وجدت الكريم يمنع أحيا نأ وما إن بذا يُعدُّ بخيلاً  
(س ٣٤/٢، و ٥٢)

## تدليس ابن مالك في شواهد النحو



١٤٠

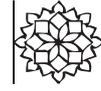
- ٣٥٥) حُسْنُ فِعْلاً لِقَاءِ ذِي الثَّرْوَةِ الْمَمِّ لِقَ بِالْبِشْرِ، وَالْعَطَاءِ الْجَزِيلِ (س ٢٨/٣، ع ٨٠٧/٢)
- ٣٥٦) وَاثَقْتُ مِيَّةً لَا تَنْفَكُ مُلْغِيَةً قَوْلَ الْوَشَاةِ، فَمَا أَلْغَتْ لَهُمْ قِيلاً (ك ٨٥٨/٢)
- ٣٥٧) وَلَيْسَ الْيَرَى لِلْخَلِّ دُونَ الَّذِي يَرَى لَهُ الْخَلُّ أَهْلاً أَنْ يُعَدَّ خَلِيلاً<sup>(١)</sup> (س ٢٠١/١)
- ٣٥٨) خَالَفَانِي، وَلَمْ أُخَالَفْ خَلِيلِي يَ، فَلَا خَيْرَ فِي خِلَافِ الْخَلِيلِ (س ١٧٠/٢)
- ٣٥٩) مَا رَاعِ الْخُلَّانُ ذِمَّةَ نَاكِثٍ بَلْ مَنْ وَفَى يَجِدِ الْخَلِيلَ خَلِيلاً (س ٧٣/٣)
- ٣٦٠) خَلِيلِي خَلِيلِي دُونَ رَيْبٍ، وَرَبِّمَا أَلَانَ امْرُؤٌ قَوْلًا، فَظَنَّ خَلِيلاً (س ٣٠٤/١ ط)
- ٣٦١) فَتَى هُوَ حَقًّا غَيْرُ مُلْغٍ تَوَلَّاهُ وَلَا تَتَّخِذُ يَوْمًا سِوَاهُ خَلِيلاً<sup>(٢)</sup> (س ٢٣٦/٣)
- ٣٦٢) إِنَّ الَّذِي لِهَوَاكِ آسَفَ رَهْطُهُ لَجَدِيرَةٌ أَنْ تَصْطَفِيَهُ خَلِيلاً (س ٣٠٨/١)

(١) في الأصل: «مثل الذي». وهو تحريف يفسد به المعنى. يريد أن يقول: الذي يرى لخله من الحق دون ما يراه خله له ليس بأهل أن يعدّ خليلاً. وقد أخذ من قول جرير: وإنّي لأستحيي أخي أن أرى له عليّ من الحقّ الذي لا يرى لييا وهو على الصواب في "تخليص الشواهد" (ص ١٥٤).

(٢) في الأصل: «فتى هو حقاً غير ملغ فريضة» ولا يتخذ يوماً هواه خليلاً» والتصحيح من "مغني اللبيب" (ص ٨٨٥). وانظر "شرح أبيات المغني" للبغدادي (٤٢/٨).



- (٣٦٣) أَيَّ حِينٍ تُلِمُّ بِي تَلَقَّ مَا شِئْتُ      تَ مِنْ الْخَيْرِ، فَاتَّخِذْنِي خَلِيلًا  
(س ١ / ٢٢٠)
- (٣٦٤) وَلَيْسَ مَنْ الرَّاغِبِي يَخِيْبُ بِمَا جِدَّ      إِذَا عَاجَزُهُ لَمْ يَسْتَبِنْ بِدَلِيلِ  
(س ١ / ٢٠٥)
- (٣٦٥) نَصْرُوكَ قَوْمِي، فَاعْتَزَزْتَ بِنَصْرِهِمْ      وَلَوْ أَنَّ هَمَّ خَذَلُوكَ كُنْتَ ذَلِيلًا  
(س ٢ / ١١٧، و ١٩٢)
- (٣٦٦) أَعْلَى حِينٍ جَذْوَةُ الْحَرْبِ دَارَتْ      صُلْتَ بَغِيًّا، وَكُنْتَ قَبْلُ ذَلِيلًا؟  
(س ٣ / ٢٥٦)
- (٣٦٧) مَاذَا، وَلَا عَتَبَ فِي الْمَقْدُورِ، رُمْتَ، أَمَا      يُحْظِيكَ بِالنُّجْحِ، أَمْ خُسْرٌ، وَتَضْلِيلٌ؟  
(س ١ / ٢٣٢، ٢ / ٣٧٥، ك ١ / ٣١١)
- (٣٦٨) قَسَمًا لِحِينِ تُشْبُّ نِيرَانُ الْوَعَى      يُلْفَى لَدِيَّ شِفَاءً كُلَّ غَلِيلِ  
(س ٣ / ٢٠٩، ك ٢ / ٨٣٦)
- (٣٦٩) وَلَوْ مِثْلُ تَرَبِّ الْأَرْضِ دُرًّا، وَعَسَجَدًا      بَذَلْتُ لَوَجْهِ اللَّهِ كَانَ قَلِيلًا  
(و ٧٠)
- (٣٧٠) بِكُمْ قَرِيْشٍ كُفِينَا كُلَّ مُعْضَلَةٍ      وَأَمَّ نَهَجَ الْهَدَى مَنْ كَانَ ضَلِيلًا  
(س ٣ / ٣٣٥)
- (٣٧١) لَمَتِي صَلَحَتْ لِيُقْضَيْنَ لَكَ صَالِحٌ      وَلتُجْزَيْنَنَّ إِذَا جُزِيَتْ جَمِيلًا  
(س ٣ / ٢١٨)
- (٣٧٢) لَعَمْرِي لِيُجْزَى الْفَاعِلُونَ بِفَعْلِهِمْ      فَإِيَّاكَ أَنْ تُعْنَى بِغَيْرِ جَمِيلِ  
(و ١٦٥)



٣٧٣) وفاقاً بني الأهواء، والغَيِّ، والوَنَى وغيرُكَ معنِيَّ بكلِّ جميلٍ  
(س ١٢٦/٣)

٣٧٤) فوربِّي لسوف يُجزى الذي أسد لفته المرءُ سيِّئاً، أو جميلاً  
(س ٢٠٨/٣، ك ٨٣٥/٢)

٣٧٥) إِنَّ الكَريمَ لَمَنْ يَرجوه ذو جِدَّةٍ وإنَّ تَعذَّرَ إيسارُ، وتَنوِيلُ  
(س ٢٧/٢، و ١٥٢)

## ( م )

٣٧٦) فليتكِ يومَ الملتقى ترينني لكي تعلمي أنني امرؤُ بكِ هائمٌ  
(ك ١٤٠٢/٣)

٣٧٧) ما إن رأيتُ كعبدِ الله من أحدٍ أولى به الحمدُ في وَجْدٍ، وإعدامٍ  
(س ٦٦/٣)

٣٧٨) كم ليثٍ اعتنَّ لي ذا أشبلٍ غرثتُ فكانني أعظمُ اللَّيْثينِ إقداماً<sup>(١)</sup>  
(س ٦٠/١ ط، ١٥٤، و ٢٨)

٣٧٩) من الآنَ قد أزمعتُ جِلماً، فلن أرى أغازلُ خوداً، أو أذوقُ مُداماً  
(س ١٣٣/٣ ط، و ١٣٢)

٣٨٠) آتِ الموتُ تعلمون، فلا يُرُ هبِكُم من لظى الحروبِ اضطرأ  
(س ٨٦/٢)

٣٨١) فيا ليتَ أنَّ الظاعنينَ تلقَّتوا فيعلمَ ما بي من جَوَى، وغرامٍ  
(س ٣٩/٢)

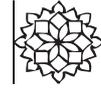
(١) في "شرح التسهيل" «اغترَّ بي». ويظهر أنه تصحيفٌ صوابه ما ذكرتُ. ومعنى «اعتنَّ لي»: عرَّض لي. وهو على الصواب في "التذييل" (١/٢٣٠)، (٢/٢٤٠).



- (٣٨٢) قَلَّمَا يَبْرَحُ الْمَطِيْعُ هَوَاهُ وَجَلًّا ذَا كَابَةِ، وَغَرَامِ  
(ع ١/١٩٧، ح ٣٠٧)
- (٣٨٣) قَلْبٌ مِّنْ عَيْلٍ صَبْرُهُ كَيْفَ يَسْلُو صَالِيًّا نَارَ لَوْعَةٍ، وَغَرَامِ؟<sup>(١)</sup>  
(س ١/٣١٠ ط)
- (٣٨٤) شُغِفْتَ بِكَ الَّتِي تَيَّمْتِكَ، فَمَثَلُ مَا بِكَ مَا بَهَا مِنْ لَوْعَةٍ، وَغَرَامِ  
(س ١/١٩٠، ك ١/٢٥٥)
- (٣٨٥) لَكَ، لَا عَلَيْكَ مَنِ اسْتَعْنَتَ، فَلَمْ يُعِنِ إِلَّا عَلَى مَا لَيْسَ فِيهِ مَلَامٌ  
(س ٣/١٦٢)
- (٣٨٦) وَلَيْسَ بِمُدْنٍ حَتْفُهُ ذُو تَقَدُّمٍ لِحَرْبٍ، وَلَا مُسْتَنْسِيٍّ الْعُمُرِ مُحَجِّمٌ  
(س ١/٣٨٧)
- (٣٨٧) هَلْ أَنْتَ بَائِعُنِي دَمِي بِغَلَائِهِ إِنْ كُنْتَ زَفْرَةَ عَاشِقٍ لَمْ تَرْحَمِ؟  
(ك ٣/١٦٠٠)
- (٣٨٨) صِلِ الَّذِي، وَالَّتِي مَتًّا بِأَصْرَةٍ وَإِنْ نَأَتْ عَنِ مَدَى مَرَاهِمَا الرَّحِمِ<sup>(٢)</sup>  
(س ١/٢٣٣)
- (٣٨٩) لَعَلَّ التَّفَاتًا مِنْكَ نَحْوِي مَقْدَرٌ يَمِلُ بِكَ مِنْ بَعْدِ الْقَسَاوَةِ لِلرَّحِمِ  
(ع ١/٣٤٧)
- (٣٩٠) لَيْسَ الْأَخْلَاءُ بِالمَصْغِي مَسَامِعِهِمْ إِلَى الوَشَاةِ، وَلَوْ كَانُوا ذَوِي رَحِمِ  
(س ٣/٨٥)

(١) فِي الْأَصْلِ «قَلْتُ: مِنْ عَيْلٍ». وَيُظْهِرُ أَنَّهُ مَصْحَفٌ عَنِ «قَلْبٌ مِنْ عَيْلٍ»، انظر مثلاً "المساعد" (١/٢٣٠)، و"الدرر اللوامع" (١/١٨٥).

(٢) فِي الْأَصْلِ «مِنَّا بِأَصْرَةٍ». وَهُوَ تَصْحِيفٌ، صَوَابُهُ فِي "التذييل" (٣/١٦٨).



- (٣٩١) ومن لا يزل ينقاد للغيِّ، والهوى  
سِيلْفَى عَلَى طُولِ السَّلَامَةِ نَادِمًا  
(ك ١٥٩٨/٣)
- (٣٩٢) يَمِينًا لِيَوْمًا يَجْتَنِي الْمَرْءُ مَا جَنَّتْ  
يَدَاهُ، فَمَسْرُورٌ، وَلَهْفَانُ نَادِمٌ  
(س ٢٠٩/٣)
- (٣٩٣) وَقَالُوا: اسْأَلْ عَن سَلْمَى بَرُوءِيَةَ شَبِهُهَا  
مِنَ النَّيِّرَاتِ الزُّهْرِي، وَالْعَيْنِ كَالدَّمَى  
(٣٩٤) وَقَدْ عَلِمُوا مَا هُنَّ كَهَيِّ، فَكَيْفَ لِي  
سُلُوٌّ وَلَا أَنْفَكُ صَبًّا مَتِيْمًا  
(س ١٤٣/١)
- (٣٩٥) عَلَيْكَ لَا لَكَ مَنْ يَلْحَاكَ فِي كَرَمٍ  
مَخَوْفًا ضَرَرَ الْإِمْلَاقِ، وَالْعَدَمِ  
(س ١٦٢/٣)
- (٣٩٦) سَقِيًّا لِقَوْمٍ لَدِينَا هُمْ وَإِنْ بَعْدُوا  
وَخَيْبَةً لِلأُلَى وَجِدَانَهُمْ عَدَمٌ  
(س ١٨٧/٢)
- (٣٩٧) لَمْ أَلْفِ فِي الدَّارِ ذَا نَطْقٍ سِوَى طَلَّلٍ  
قَدْ كَادَ يَعْفُو وَمَا بِالْعَهْدِ مِنْ قِدَمٍ  
(س ٣١٤/٢)
- (٣٩٨) لَا يَخْدَعَنَّكَ مَوْتُورٌ، وَإِنْ قُدِّمَتْ  
تِرَاتُهُ فَيَحْيِقَ الْحُزْنَ، وَالنَّدَمُ  
(ك ١٥٤٤/٣)
- (٣٩٩) أَلَا رَبُّ مَا خُوذِ بِإِجْرَامِ غَيْرِهِ  
فَلَا تَسْأَمَنَّ هِجْرَانَ مَنْ كَانَ مُجْرِمًا  
(س ١٨٢/٣)
- (٤٠٠) مَا الرَّاحِمُ الْقَلْبِ ظَلَامًا، وَإِنْ ظَلِمَا  
وَلَا الْكَرِيمُ بَمَنَّاغٍ، وَإِنْ حُرِمَا  
(س ١٠٤/٣)
- (٤٠١) إِذَا الْمَرْءُ بَعْدَ الْعِزِّ أَظْهَرَ ذِلَّةً  
فَلَا يَكُ صَفْوَانَ الْفَوَادِ فَيُحْرَمَا  
(ع ٨٤٦/٢)



- (٤٠٢) كَي تَجْنَحُونَ إِلَى سَلْمٍ وَمَا تُثِيرَتْ قِتْلَاكُمْ، وَلَظَى الْهَيْجَاءِ تَضْطَرُّمٌ؟<sup>(١)</sup>  
(ك ١٥٣٤ / ٣)
- (٤٠٣) إِنْ تَسْتَغِيثُوا بِنَا، إِنْ تُدْعَرُوا تَجِدُوا مَنَا مَعَاقِلَ عِزِّ زَانَهَا كَرْمٌ  
(ك ١٦١٤ / ٣)
- (٤٠٤) دُمْتَ الْحَمِيدَ، فَمَا تَنْفَكُ مُنْتَصِرًا عَلَى الْعِدَا فِي سَبِيلِ الْمَجْدِ، وَالكَرَمِ  
(س ٢٦٠ / ١)
- (٤٠٥) مَنْ يُعْنِ بِالْحَمْدِ لَمْ يَنْطِقْ بِمَا سَفَهُ وَلَا يَجِدُ عَنْ سَبِيلِ الْجَلْمِ، وَالكَرَمِ  
(س ٢٠٨ / ١، ك ٢٩٦ / ١)
- (٤٠٦) إِذَا رُمْتَ مِنْ مَنْ لَا يَرِيمُ مَتِيْمًا سُلُوًّا، فَقَدْ أَبْعَدَتْ فِي رَوْمِكَ الْمَرْمَى  
(س ٣٣٤ / ١)
- (٤٠٧) لَا طِيبَ لِلْعَيْشِ مَا دَامَتْ مَنْعَصَةٌ لِدَّائِهِ بِأَدْكَارِ الْمَوْتِ، وَالْهَرَمِ  
(س ٣٤٩ / ١، ع ٢٠٤ / ١)
- (٤٠٨) مَا زِلْتَ أَبْسَطَ فِي عَضِّ الزَّمَانِ يَدًا لِلنَّاسِ بِالْخَيْرِ مِنْ عَمْرٍ، وَمَنْ هَرِمَ  
(س ٥٤ / ٣، ك ١١٣٢ / ٢)
- (٤٠٩) أَلَا ارْعَوَاءَ لِمَنْ وَلَّتْ شَبِيبَتُهُ وَأَذْنَتْ بِمَشْيِبٍ بَعْدَهُ هَرَمٌ؟  
(س ٧٠ / ٢، ع ٣١٩ / ١)
- (٤١٠) تَرَى أَسْهَمًا لِلْمَوْتِ تُصْمِي، وَلَا تُنْمِي وَلَا تَرَعُوِي عَنْ نَقْضِ أَهْوَاؤِنَا الْعَزْمِ  
(س ٢٧٤ / ٣)

(١) زعم العيني في "المقاصد النحوية" (٤/١٨٥٦) أن سيبويه أنشده. وتابعه على ذلك السيوطي في "شرح شواهد المغني" (١/٥٠٧) من غير تثبت. وهذا وهم بعيد. وانظر تعقب البغدادي لهما في "شرح أبيات المغني" (٤/١٥١). والبيت ليس في "كتاب سيبويه"، ولا يعرف عند أحد قبل ابن مالك. وسيسمى الوضع فيه ظاهرة. وقد فرط له ذكر.

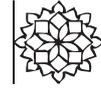


- (٤١١) وَمَنْ يَقْتَرِبْ مِنَّا، وَيَخْضَعْ، نُؤْوِهِ وَلَا يَخْشَ ظُلْمًا مَا أَقَامَ، وَلَا هَضْمًا  
(ك ١٦٠٧/٣، ع ٣٦١/١)
- (٤١٢) فَمَا جَمَعَكُمْ فِي جَمْعِنَا غَيْرُ ثَعْلَبٍ هَوَى بَيْنَ لَحْيَيْ أَحْزَرِ الْعَيْنِ ضَيْعَمٍ<sup>(١)</sup>  
(س ١٥٧/٣)
- (٤١٣) لَا يُؤَيِّسُنَا سَوْءَ عَيْقِ عَنَّا، فَكَمْ بُوْسٍ تَحَوَّلَ نَعْمَى أَنْسَتِ النَّقْمَا  
(س ٣٤٧/١)
- (٤١٤) وَلَسْنَا إِذَا تَابُونَ سَلْمًا بِمُدْعِنِي لَكُمْ، غَيْرَ أَنَّا إِنْ نُسَالِمَ نُسَالِمِ  
(س ٧٢/١)
- (٤١٥) أَمَا إِنْ عَلِمْتُ اللَّهُ لَيْسَ بِغَافِلٍ فَهَانَ اصْطَبَارِي أَنْ بُلِيْتُ بِظَالِمِ  
(س ٣٤/٢، و ٥٣)
- (٤١٦) أَتَقُولُ: إِنَّكَ بِالْحَيَاةِ مَمْتَعٌ وَقَدْ اسْتَبَحْتَ دَمَ امْرِئٍ مُسْتَسْلِمٍ؟<sup>(٢)</sup>  
(ع ٢٢٩/١)
- (٤١٧) أَذُلًّا إِذَا شَبَّ الْعِدَا نَارَ حَرْبِهِمْ وَزَهْوًا إِذَا مَا يَجْنَحُونَ إِلَى السَّلْمِ؟  
(س ١٨٧/٢، و صدره ١٩٣)
- (٤١٨) غَيْرُ لَاهٍ عِدَاكَ، فَاطَّرِحَ اللَّهُـوَ، وَلَا تَغْتَرَّرُ بِعَارِضِ سَلْمِ  
(س ٢٧٥/١)
- (٤١٩) هَلَّا تَمُنُّنْ بِوَعْدِ غَيْرِ مُخْلَفَةٍ كَمَا عَهْدُتُكَ فِي أَيَّامِ ذِي سَلْمِ  
(ك ١٤٠٢/٣)

(١) في الأصل «أجرد العين». ولا معنى له. والتصويب من "التذليل" (٢١١/١١).  
(٢) قال العيني في "المقاصد النحوية" (٧٧٧/٤): «قد قيل: إنَّ قائله هو الفرزدق». قلت: هذا لا يصحُّ، فهذا البيت لا يشبه أسلوبه، وليس في "ديوانه"، ولا يُعرف قبل ابن مالك، فلعلَّ نسبته إليه من أوهامه الكثيرة.



- (٤٢٠) منعت، وكان البذلُ منك سجيّةً وكافأتَ ذا جهلٍ، فهلاًّ تحلّما  
(ع ٣١٧/١)
- (٤٢١) أبيدوا الألى شُبُوالظى الحربِ، وادروا شذاها عن اللّائي، فهنّ لكم إمّا  
(س ٢٣٦/١)
- (٤٢٢) على مؤثراتِ المجد تُحمدُ، فاقفها ودع ما عليه ذمّ من كان قد ذمّا  
(س ١٦٤/٣)
- (٤٢٣) سالمتُ من أجلِ سلمى قومها وهمُ عدّا ولولاهِ كانوا في الفلا رمّا  
(س ١٤٣/١)
- (٤٢٤) لا يهولنك اصطلاءً لظى الحرّ ب، فمحدورُها كأنّ قد ألمّا  
(س ٤٥/٢)
- (٤٢٥) لقيّ ابني أخويه خائفًا مُنجديه، فأصابوا مغمنا  
(س ٣٥٠/٢، ع ٤٦٢/١)
- (٤٢٦) وذي شفقٍ ما يأتليني بنصحهِ عصيتُ وقلبي للذي قالَ فاهمُ  
(ع ٧٠٦/٢)
- (٤٢٧) وما خذلُ قومي فأخضعَ للعدا ولكنّ إذا أدعوهمُ فهمُ همُ  
(س ٣٧٠/١)
- (٤٢٨) لكلّ إلفينِ بينُ بعدَ وصلِهما والفرقدانِ حجاهُ مُقتفيه هُما  
(س ٣٠٧/١)
- (٤٢٩) أبعدَ بُعدٍ تقولُ الدارَ جامعةً شَملي بهم، أم دوامَ البُعدِ محتوما؟  
(س ٩٦/٢)
- (٤٣٠) لما تبينَ مينُ الكاشحينَ لكمُ أنشأتُ أعربُ عن مّا كان مكتوما  
(س ٣٩١/١)



- (٤٣١) مُعِينُكَ إِنِّي مَا بَرِحْتُ، فَلَا تَزَلْ مُعِينِي عَلَى مَا مِ الْأُمُورِ أَرُومُ  
(س ٣٤٧/٣)
- (٤٣٢) أَتَانِي الْمَعْلَى عُدْرُهُ مَتَبِينٌ فَمَنْ يَعْزُهُ لِلْبَغْيِ فَهُوَ ظَلُومٌ  
(س ٣٦٥/٢، ع ٤٥٧/١)
- (٤٣٣) نَدِمَ الْبُغَاةُ وَلَا تِ سَاعَةٌ مَنْدَمٌ وَالْبَغْيُ مَرْتَعٌ مُبْتَغِيهِ وَخِيمٌ<sup>(١)</sup>  
(س ٣٧٧/١ ط)
- (٤٣٤) لَا تَمَلَنَّ طَاعَةَ اللَّهِ، لَا بَلْ طَاعَةَ اللَّهِ مَا حَايَتْ اسْتَدِيمَا  
(س ٣٧٠/٣)

(١) نسبه العيني في "المقاصد النحوية" (٢/٦٦٨) إلى محمد بن عيسى التميمي (كذا. والصواب: التيمي)، أو مهلهل الكناني. وهذا وهم، إذ التبس عليه هذا البيت بالبيت الذي يُنسب إلى هذين الرجلين، وهو:  
ولا تعجل على أحدٍ بظلم فإن الظلم مرتعه وخيمٌ  
وهو في "أنساب الأشراف"، القسم الثالث (ص ١٩٤)، و"معجم الشعراء" للمرزباني (ص ٣٤٧).

وقد ورد هذا البيت المذكور في المسرد في "شرح الكافية" للرضي (٢/١٩٦) يرويه عن الفراء. والحق أن الرضي لم يُنشد غير (ولات ساعة مندم)، فأتمه الناسخ، أو المحقق اجتهاداً من كيبه، لأننا لم نجد روى بيتاً واحداً من أبيات ابن مالك في كتابه البتة. ودليل ذلك أن البغدادي في "الخرزانه" (٤/١٦٨) لم ينقل عن الرضي غير الجزء الذي ذكرنا، وقال في خاتمة الكلام على نسبة الشاهد: (والله أعلم بحقيقة الحال). وحقيقة الحال إن شاء الله هي أن هناك ثلاثة أبيات يلتبس بعضها ببعض، أحدها روى عجزه الفراء في "معاني القرآن" (٢/٣٩٧)، ووصله ابن السكيت عن ابن الأعرابي في "الأضداد" المطبوع ضمن "ثلاثة كتب في الأضداد" (ص ١٧٣)، ويُراجع هناك. والثاني بيت محمد بن عيسى التيمي، أو مهلهل الكناني المذكور آنفاً. وليس فيه شاهدٌ نحوي. والثالث بيت ابن مالك المذكور في المسرد. وقد نسبه هو إلى رجلٍ من طيبي يعني نفسه.



(٤٣٥) لا يُلْفِكَ الرَّاجِيكَ إِلَّا مُظْهِرًا خُلِقَ الْكِرَامُ وَلَوْ تَكُونُ عَدِيمًا  
(س ٢٨ / ١)

(٤٣٦) يَا صَاحِ، إِمَّا تَجِدُنِي غَيْرَ ذِي جِدَّةٍ فَمَا التَّخَلِّيَ عَنِ الْخُلَّانِ مِنْ شِيَمِي  
(ك ١٤١٠ / ٣)

(٤٣٧) إِنَّ إِنْ الْكَرِيمَ يَحْلُمُ مَا لَمْ يَرَيْنَ مَنْ أَجَارَهُ قَدْ ضِيمَا  
(س ٣٠٣ / ٣)

(٤٣٨) لَأَجْتَذِبُنَّ عَنْهُنَّ قَلْبِي تَحْلُمًا عَلَى حِينٍ يَسْتَصْبِينُ كُلَّ حَلِيمٍ  
(س ٢٥٥ / ٣)

(٤٣٩) حُبِّبَ الْجُودُ لِلْكَرَامِ، فَحُمِدُوا وَأَنَاسٍ فَعَلُّ اللَّئَامِ، فَلِيمُوا  
(س ١٩٠ / ٣)

(٤٤٠) أَتَحْسَبُنِي شُغِفْتُ بِغَيْرِ سَلَمَى وَسَلَمَى بِي مُتِيْمَةٌ تَهِيْمُ؟  
(س ١٠ / ٣)

(٤٤١) عَهْدُكَ مَا تَصْبُو وَفِيكَ شَبِيْبَةٌ فَمَا لَكَ بَعْدَ الشَّيْبِ صَبًّا مُتِيْمًا؟  
(س ٣٦٠ / ٢)

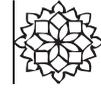
(٤٤٢) لَا قَوْلَ أْبَعْدُ عَنْهُ نَفْعٌ مِنْهُ عَنِ نَهْيِ الْخَلِيِّ عَنِ الْغَرَامِ مُتِيْمًا  
(س ٦٥ / ٣)

( ن )

(٤٤٣) لَكَ اللهُ، لَا أَلْفَى لِعَهْدِكَ نَاسِيًا فَلَا تُكْ إِلَّا مِثْلَ مَا أَنَا كَائِنُ  
(س ٢٠٤ / ٣، ك ٨٥٦ / ٢)

(٤٤٤) لَعَمْرِي لِأَدْرِي مَا قَضَى اللهُ كَوْنَهُ يَكُونُ، وَمَا لَمْ يُقْضَ لَيْسَ بِكَائِنٍ  
(س ٢٠٨ / ٣)

## تدليس ابن مالك في شواهد النحو



١٥٠

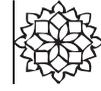
- (٤٤٥) وربّ السماواتِ العُلا، وبرُوجِها والارضِ، وما فيها المقدّرُ كائنُ  
(س ٢٠٦/٣، و ١٦٧)
- (٤٤٦) لك العزُّ إن مولاك عَزَّ، وإن يهنُ فأنْتَ لدى بُحبوحَةِ الهونِ كائنُ  
(س ٣١٧/١)
- (٤٤٧) ليتَ شعري نُعمى أترضينَ من يهنُ - وارك، أم مَن يُغريكِ بالسَّنَانِ؟  
(ك ١٢١٨/٣، ح ٣٥٤)
- (٤٤٨) قولُ يا لِرَجَالِ يَنْهَضُ مِنَّا - مسرعينَ الكُهولَ، والشُّبَّانَا  
(س ٩٧/٢)
- (٤٤٩) خيرُ اقترابي من المولى حليفَ رِضًا - وشرُّ بُعدي عنه وهو غضبانُ  
(س ٢٧٨/١، ح ١١٤)
- (٤٥٠) ما صابَ قلبي، وأصماه، وتيممه - إلا كواعبُ من دُهلِ بنِ شيبانا<sup>(١)</sup>  
(س ١٧٦/٢)
- (٤٥١) ما لمولاك كنتَ كانَ لك المو - لى، ومثلَ الذي تدينُ تُدان  
(س ١٤٤/٣)
- (٤٥٢) أيا ابنَ عَفرا، ابنَ عُدرا، فقد صدرتُ - منك الإساءة، واستحققتَ هجرانا  
(س ٤٣٢/٣)
- (٤٥٣) لأنتَ معتادُ في الهيجا مُصابرةٍ - يصلَى بها كلُّ من عاداك نيرانا  
(س ٢٧٣/٣)
- (٤٥٤) أشاءُ ما شئتَ حتى لا أزالُ لما - لا أنتِ شائئةٌ من شأننا شان  
(س ٦٦/٢)

(١) في الأصل «كواكب». ويظهر أنه تصحيف. وصوابه في "التذيل" (١٠٧/٧).



- (٤٥٥) قومي ذرا المجد بانوها، وقد علمت بكُنهِ ذلكَ عدنانُ، وقحطانُ  
(س ٣٠٨/١، ح ١٩٦)
- (٤٥٦) لو تعدُّ حينَ فرَّ قومكُ بي كُنْ تَ من الأمنِ في أعزِّ مكانٍ<sup>(١)</sup>  
(و ١٩)
- (٤٥٧) قالوا: كلامكُ هنداً وهي مُصغيةٌ يشفيكُ، قلتُ: صحيحُ ذاكُ لو كانا  
(س ١٢٣/٣)
- (٤٥٨) لا تلقَ ضيفاً وإن أملتَ مُعتدراً بعُسرةٍ، بل غنيَّ النفسِ جدلانا  
(س ٣٦٨/٣، ك ١٢٣٥/٣، ع ٦٣٢/٢)
- (٤٥٩) يا حَبذا المألُ مبدولاً بلا سرفٍ في أوجهِ البرِّ إسراراً، وإعلانا  
(س ٢٨/٣، ع ٨٠٦/٢)
- (٤٦٠) أجلَ المرءِ يستحِثُّ ولا يدُ ري إذا يبتغي حصولَ الأمانِ  
(س ١٥٤/٢)
- (٤٦١) إنَّ حيثُ استقلَّ من أنتَ راعياً هِ حمى فيه عِزَّةٌ، وأمانُ  
(س ٢٣٢/٢)
- (٤٦٢) حيثما تستقيمُ يقدِّرُ لكُ اللُّهُ نجاحاً في غابرِ الأزمانِ  
(ع ٣٦٥/١، ح ٢٨٧)
- (٤٦٣) ما رأيتُ امرءاً أحبَّ إليه الـ بَدُلُ منه إليكُ يا ابنَ سنانِ  
(س ٦٥/٣، ع ٧٧٣/٢)

(١) في الأصل (في الأمن)، ولا يستقيم به الوزن.

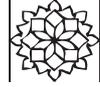


- (٤٦٤) رؤية الفكر ما يؤول له الأم رُ مَعِينٌ عَلَى اجْتِنَابِ التَّوَانِي  
(س ٢٣٨/٣، ك ٩٢١/٢)
- (٤٦٥) يَا لِنَاسٍ أَبَوْا إِلَّا مُثَابِرَةً عَلَى التَّوَعُّلِ فِي بَغْيٍ، وَعُدْوَانٍ  
(س ٤١١/٣)
- (٤٦٦) مَا الَّذِي سَوَّءَكَ سُوءًا بَعْدَ بَسْطِ يَدٍ بِالْبِرِّ إِلَّا كَمُتْلِي الْبَغْيِ عُدْوَانًا<sup>(١)</sup>  
(س ١٨٩/١)
- (٤٦٧) ظَعَنْتَ أَمَامَهُ قَلْبُهَا بِكَ هَائِمٌ فَاغْصِ الَّذِي يُغْرِيكَ بِالسَّلْوَانِ  
(س ٣٦٥/٢، ع ٤٥٧/١)
- (٤٦٨) أَلَا إِنَّهُ مَنْ يُلِغِ عَاقِبَةَ الْهَوَى مُطِيعَ دَوَاعِيهِ يَبُؤُ بِهَوَانٍ  
(س ١٦٥/١)
- (٤٦٩) إِلَّاكُمْ يَا خُنَاعَةً لَا إِلَانَا عِزَا النَّاسِ الضَّرَاعَةَ، وَالْهَوَانَا  
(٤٧٠) فَلَوْ بَرَّتَ عَقُولَكُمْ، نُصِرْتُمْ فَإِنَّ دَوَاءَ دَائِكُمْ لَدَانَا  
(٤٧١) وَذَلِكَ إِذَا وَاثَقْتُمُونَا عَلَى قَصْرِ اعْتِمَادِكُمْ عَلَانَا  
(س ٢٣٨/٢)
- (٤٧٢) رَبِّ امْرَأًا بِكَ نَالَ أَمْنَعِ عِزَّةٍ وَغَنَى بُعِيدَ خِصَاصَةٍ، وَهَوَانٍ  
(س ١٨٤/٣)
- (٤٧٣) يَا يَزِيدَا لَأَمَلٍ نَيْلَ عِزٍّ وَغَنَى بَعْدَ فَاقَةٍ، وَهَوَانٍ  
(ك ١٣٣٧/٣)

(١) في الأصل «إلا كمثل البغي». وما اخترته هو رواية «التذييل» (٣/٢٣). وهو أشبه بالصواب.



- (٤٧٤) فادنوا إلى حقكم يأخذه أيكم شئتم، وإلا فيأيكم، وإيانا  
(س ١/ ٢٠٠)
- (٤٧٥) ما الذي دأبه احتياط، وحزم وهواه أطاع يستويان  
(س ١/ ٢٣٥ ط، ك ١/ ٣١٤، و ٧٧)
- (٤٧٦) لنعم موثلاً المولى إذا حذرت بأساء ذي البغي، واستيلاءً ذي الإحن  
(س ٣/ ٩، ك ٢/ ١١٠٦، ع ٢/ ٧٨٢)
- (٤٧٧) لا تعدد المرء خلاً قبل تجربة فرّب ذي ملق في قلبه إحن  
(و ١٢٢)
- (٤٧٨) قد يرجع المرء بعد المقت ذا مقّة بالحلم، فادراً به بغضاء ذي إحن  
(و ١٣٩)
- (٤٧٩) أساء ولم أجزه عامر فعاد بحلمي له محسنا  
(س ٢/ ١٧٢)
- (٤٨٠) حبّ تعذيبك القلوب إن ارضا ك، وما تشنئين يؤبى، ويُسنا  
(ع ٢/ ٨٠٦)
- (٤٨١) أفاطن قوم سلمى، أم نوا ظعنا؟ إن يظعنوا، فعجيب عيش من قطنا  
(س ١/ ٢٦٩)
- (٤٨٢) ألا لا مجير اليوم من ما قضت به صوارمنا إلا امرءاً دان مُدعنا  
(س ٢/ ٢٨٧)
- (٤٨٣) لولا اصطبار، لأودى كل ذي مقّة حين استقلت مطاياهن للظعن  
(س ١/ ٢٩٤، و ٤٦)



- (٤٨٤) إِنْ يَغْنِيَا عَنِّي الْمَسْتَوِطِنَا عَدَنٍ فَإِنِّي لَسْتُ يَوْمًا عَنْهُمَا بَعْنِي  
(س ٨٥ / ٣)
- (٤٨٥) أَلْمَالُ ذِي كَرَمٍ تَنْمِي مَحَامِدُهُ مَا دَامَ يَبْذُلُهُ فِي السَّرِّ، وَالْعَلَنِ  
(س ٢٧٢ / ٣، و ٥٨)
- (٤٨٦) لَا تَظْلِمُوا مِسُورًا، فَإِنَّهُ لَكُمْ مِنَ الَّذِينَ وَقَوْا فِي السَّرِّ، وَالْعَلَنِ  
(س ٢٣٨ / ١)
- (٤٨٧) مَحْيَاهُ مُحْيَاهُ حِينَ يَلْقَى يِنَالُ السُّؤْلِ رَاجِيَهُ رِيثَمَا يَتَسَنَّى (١)  
(س ٢٦٠ / ٣)
- (٤٨٨) رَبِّ، وَفَّقْنِي فَلَا أَعْدِلَ عَنْ سَنَنِ السَّاعِينَ فِي خَيْرِ سَنَنْ  
(ك ١٥٤٥ / ٣)
- (٤٨٩) قَعْدَكَ اللهُ، هَلْ عَلِمْتَ بِأَنِّي فِي هَوَاكِ اسْتَطَبْتُ كُلَّ مُعَنَّ؟  
(س ١٩٧ / ٣، ك ٨٧٣ / ٢)
- (٤٩٠) وَمَا كَفَّ إِلَّا مَا جُدَّ ضَيْرَ بَائِسٍ أَمَانِيَّهُ مِنْهُ أُتِيحَتْ بِلَا مَنْ  
(س ٣٠٥ / ٢)
- (٤٩١) مَتَى عُدْتُمْ بِنَا وَلَوْ فِتْنَةً مِنَّا كَفَيْتُمْ، وَلَمْ تَخْشَوْا هَوَانًا، وَلَا وَهْنًا  
(س ١٩١ / ٣)
- (٤٩٢) يُحْشَرُ النَّاسُ لَا بَنِينَ، وَلَا آ بَاءَ إِلَّا وَقَدَ عَنْتَهُمْ شُؤُونَ  
(س ٥٥ / ٢)

(١) كذا في الأصل. وهو مضطرب الوزن. وآخره من بحر الخفيف. ويصح وزن البيت، ومعناه إذا قرأناه (من محياه حين يلقى...).



- (٤٩٣) لَكَ مِنْ مَّا يَدَاكَ تَجْمَعُ مَا تُنْذِرُ  
فِيهِ، ثُمَّ غَيْرَكَ الْمَخْزُونُ  
(س ٣ / ١٩١)
- (٤٩٤) لَيْتَ شِعْرِي مُقِيمٌ الْعُذْرَ قَوْمِي  
أَمْ هُمْ لِي فِي حَبِّهَا عَاذِلُونَا؟  
(س ٣ / ٧٤)
- (٤٩٥) لَا تَرْجُ، أَوْ تَخْشَ غَيْرَ اللَّهِ، إِنَّ أَدَى  
وَاقِيكَهُ اللَّهُ لَا يَنْفَكُ مَأْمُونَا  
(س ١ / ١٥٣، ٣ / ٨٤)
- (٤٩٦) جِيءَ، ثُمَّ حَالَفَ، وَثِقَ بِالْقَوْمِ، إِنَّهُمْ  
لِمَنْ أَجَارُوا ذُوو عِزِّ بِلَا هُونٍ  
(س ٢ / ١٦٨، ١٧٦)
- (٤٩٧) لَا تَنْوِ إِلَّا الَّذِي خَيْرٌ، فَمَا شَقِيَّتْ  
إِلَّا نَفُوسُ الْأَلْيِ لِلشَّرِّ نَاوُونَا  
(و ١٢٤)
- (٤٩٨) صَاحٍ، شَمَّرَ، وَلَا تَزَلْ ذَاكَرَ الْمَوْتِ  
تِ، فَنِسْيَانُهُ ضَلَالٌ مُبِينٌ  
(س ١ / ٣٣٤، ك ١ / ٣٨٣، ع  
١ / ١٩٩)
- (٤٩٩) جَوْدٌ يَمْنَاكَ فَاضَ فِي الْخَلْقِ حَتَّى  
بَائِسٍ دَانَ بِالْإِسَاءَةِ حِينَا  
(س ٣ / ٣٥٩)
- (٥٠٠) مَا جَادَ رَأْيَا، وَلَا أَجْدَى مَحَاوَلَةً  
إِلَّا أَمْرٌ لَمْ يُضَعِ دُنْيَا، وَلَا دِينَا  
(س ٢ / ١٧٥)
- (٥٠١) تَاللَّهِ هَانَ عَلَى السَّالِينَ مَا دُهَيْتْ  
بِهِ نَفُوسٌ أَبَتْ إِلَّا الْهَوَى دِينَا<sup>(١)</sup>  
(و ١٦٦)

(١) في الأصل (على السائلين)، ولا يصحُّ به الوزن. ولعلَّ ما أثبتَّه هو الصواب.



- ٥٠٢ يا للرجال ذوي الألباب من نفرٍ لا يبرح السفه المُردي لهم دينا  
(س ٤١١/٣)
- ٥٠٣ دأبي اصطبار، وأما أنني جزع يوم النوى فليوجد كاد يبريني  
(س ٣٠٢/١)
- ٥٠٤ دُعرتُم أجمعون، ومن يليكم برؤيتنا، وكنا الظافرينا  
(س ٣٧٣/٣)
- ٥٠٥ عمرك الله يا سعاد عديني بعض ما أبتغي، ولا تؤيسيني  
(س ١٩٧/٣)
- ٥٠٦ نصرتك إذ لا صاحب غير خاذل فبؤت حصنا بالكمة حصينا  
(س ٣٧٦/١)
- ٥٠٧ يرنو إلي، وأرنو من أصادقه في النائبات، فأرضيه، ويرضيني  
(س ١٧٣/٢)
- ٥٠٨ بك، أو بي استعان، فليل إماما أنا، أو أنت ما ابتغى المستعين  
(س ١٥٠/١)
- ٥٠٩ لو علمنا إخلافكم عدة السلد، م، عديمتم على النجاة مُعينا  
(س ١١٠/٣)
- ٥١٠ هجرا المظهر الإخاء إذا لم يك في النائبات جد مُعين  
(س ١٢٥/٣، ح ٢٥٤)
- ٥١١ مال عني تيهًا، وملت إليه مستعينا عمرًا، فكان مُعينا  
(س ١٧٣/٢)



- (٥١٢) بكم الأكابر، والأصغر فخرنا أبداً بذاك نزال معترفينا  
(ع ٥٨٨/٢ ط)
- (٥١٣) قلت إذ أذنت سعاد بوصل: حبذا يا سعاد لو تصدقينا  
(ع ٨٠٤/٢ ط)
- (٥١٤) شجاك أظن ربع الظاعينا ولم تعباً بعذل العاذلينا  
(س ٨٧/٢ ط)
- (٥١٥) تيقنت أن رب امرئ خيل خائناً أمين، وخوانٍ يخال أميناً  
(س ٤٢/٢ ط)
- (٥١٦) مستعان العبد الإله يريه كل مستصعب من الأمر هيئنا  
(س ١٢٥/٣ ط)
- (٥١٧) كل مُثِرٍ في رهطه ظاهر العز ز، وذو غربة، وفقير مهين  
(س ٢٧١/٣ ط)

## ( ه )

- (٥١٨) عهدت سعاد ذات هوى معني فزدت، وعاد سلواناً هواها  
(س ٣٥٠/٢ ط)
- (٥١٩) إذا بنا بل أبينينا اتقت فئة ظلت مؤمنة من من يعاديها  
(س ٣٧٧/٣ ط، ع ٦٦٢/٢ ط)
- (٥٢٠) لولا تعوجين يا سلمى على دنف فتخمي نار وجد كاد يفنيه  
(ك ١٥٤٦/٣ ط)



## ( و )

(٥٢١) بنو، وبناتنا كرام، فمن نوى مُصاهرةً، فليَنءَ إن لم يكن كُفوا  
(س ٢٤٩/٣)

(٥٢٢) إذا المرء لم يبرح سريع إجابةٍ لداعي الهوى، لم يعدم الضر، والشكوى  
(س ٩١/٣)

## ( ي )

(٥٢٣) وصلت، ولم أصرم مُسيئين أسرتي وأعتبتهم حتى يلاقوا ولائيا  
(س ٣٤٠/٢، ك ٧٤٧/٢)

(٥٢٤) نهى الشيبُ قلبي عن صبا، وصبابةٍ ألا فعليّ الله أوجد صابيا  
(س ٢٠٤/٣، ك ٨٥٦/٢)

(٥٢٥) بمسعاته هلك الفتى، أو نجاته فنفسك صن عن غيها تك ناجيا  
(س ٣٠٠/١)

(٥٢٦) علمتكم متانا، فلست باملٍ نذاك ولو غرثان ظمان عاريا  
(س ٣٦٣/١، و ١٤٠)

(٥٢٧) هببت ألوم القلب في طاعة الهوى فلج كائي كنت باللوم مغريا  
(س ٣٩١/١، ع ٨١٢/٢)

(٥٢٨) خليلي، ما إن أنتما الصادقا هوى إذا خفتما فيه عدولا، وواشيا  
(س ٦٢/١)

(٥٢٩) لما نافع يسعي اللبيب، فلا تكن لشيءٍ بعيدٍ نفعه الدهر ساعيا  
(س ٢٣٩/٣)



- (٥٣٠) تَعَزَّى، فلا شيءٌ على الأرضِ باقياً ولا وَزَرَ من مَّا قضى الله واقياً  
(س ٣٧٦/١، ع ٢١٦/١، ح ١١٨)
- (٥٣١) حَلَمْتُ، وما أشفى لمن غيظَ حلمه فأضَ الذي عاداك خلاًلًا موالياً  
(س ٤١/٣)
- (٥٣٢) بأهبةٍ حربٍ كُن وإن كنتَ آمناً فما كلَّ حينٍ من تُوالي موالياً  
(س ٣٧٠/١)
- (٥٣٣) متسرِبُ بالحسنِ قد مُنحتِ سلمى به غنيتٌ عن الحلي  
(ع ٧٣٠/٢)
- (٥٣٤) أخي، إن علمتُ الجودَ للحمدِ مُنمياً وللودّ مثبتاً، وللمالِ مُفنياً  
(و ٥٢)
- (٥٣٥) أغض ما اسطعت، فالكريمُ الذي يألِف الحِلْمَ إن جفاهُ بذي  
(س ١٩٠/١)





═══════ ❁ ثانياً: الأرجاز (١) ❁ ═══════

( أ )

٥٣٦) لا أقعدُ الجبنَ عن الهيجاءِ

٥٣٧) ولو توالتْ زُمَرُ الأعداءِ

(س ١٩٨/٢، ع ٣٩٨/١، ح ١٤٥)

( ب )

٥٣٨) ما إن عرَفنا للهوى من طِبِّ

٥٣٩) ولا جهلنا قهراً وجدَّ صبِّ

(س ٢٧٤/٣، ك ٩٩٣/٢، ع ٤٩٣/١)

٥٤٠) ليسَ منيباً امرؤٌ منبّهٌ

٥٤١) للصالحاتِ، مُتناسٍ ذنبهٌ

٥٤٢) وإنَّما يُرضي المنيبُ ربّه

٥٤٣) ما دامَ معنياً بذكرِ قلبه

(الأخيران س ١٢٨/٢، والأبيات

كلها ك ٦١٠/٢)

٥٤٤) ما ذا صبايةٍ عُهدتْ في الصِّبا

٥٤٥) فكيف تُيِّمت، وهمتَ أشيباً؟

(ك ٤٠٠/١)

(١) ويدخل فيها مشطور السَّريع .

تدليس ابن مالك في شواهد النحو



١٦٢

(٥٤٦) نعم امرأين حاتم، وكعب

(٥٤٧) كلاهما غيث، وسيف غضب

(ع ٧٨٢/٢)

(٥٤٨) ببهمّة منيت شهم قلب

(٥٤٩) منجذ، لا ذي كهام يكبو

(س ٩٦/٣، ك ١٠٧٠/٢)

(٥٥٠) يا صاح، ما أحق بالليب

(٥٥١) تجنّب اللّهُ لى المشيب

(ع ٧٥٠/٢)

( ت )

(٥٥٢) لو علمت إيثاري الذي هوت

(٥٥٣) ما كنت منها مُشفيًا على القلت

(س ١١٠/٣)

( ح )

(٥٥٤) مه عاذلي، فهائمًا لن أبرحا

(٥٥٥) بمثل، أو أحسن من شمس الضحا

(و ١٠٣)



## ( خ )

(٥٥٦) يا حَبَّذا مرْجُوا المَثْرِي السَّخِي

(٥٥٧) مَنْ يَرْجُهُ فَعَيْشُهُ الْعَيْشُ الرَّخِي

(ع ٨٠٦/٢)

## ( د )

(٥٥٨) يا أَسْمَ، لا يَحْلَى بعيني أبدا

(٥٥٩) مَرَأى سِوَاكِ مَنْذُ مَرَاكِ بَدَا

(ك ٧٢٠/٢)

(٥٦٠) مَنْ يَأْتِمِرُ لِلْحَزْمِ فِي مَا قَصَدُهُ

(٥٦١) تُحَمِّدُ مَسَاعِيهِ، وَيُعَلِّمُ رَشْدُهُ

(ك ١٩٩١/٤)

(٥٦٢) لَمْ يُعَنَّ بِالْعَلِيَاءِ إِلَّا سَيِّدَا

(٥٦٣) وَلَا شَفَى ذَا الْغِيِّ إِلَّا ذُو الْهَدَى<sup>(١)</sup>

(س ١٢٨/٢، ك ٦٠٩/٢)

(١) هذان البيتان نسبهما العيني في "المقاصد النحوية" (٩٧٢/٢) إلى رؤبة. وليس في "ديوانه"، كما أن عليهما أثر الصنعة. وقد أوردهما وليم بن الورد في "ملحقات ديوان رؤبة" (ص ١٧٣)، وأدخلهما في قطعة أبيات ذكر أنها من كتب مطبوعة. ويظهر أن مصدره هو العيني. وهذا أثر مفسد من آثار التدليس أوّلاً، ومن آثار نسبة الأبيات على التظني، والخرص، وقبل الفحص، والاستيثاق ثانياً، فقد أدخل هذان البيتان في "ديوان رؤبة" وليس له، كما أدخلت بسبب ذلك جملة من أبيات آخر في دواوين شعراء آخرين هي ليست لهم!



تدليس ابن مالك في شواهد النحو

(٥٦٤) ما جعل امرءًا لقوم سيِّدا  
(٥٦٥) إِلَّا اعتيادُ الخُلُقِ الممَّجِّدا  
(س ١٢٠ / ٣)

( ر )

(٥٦٦) ما لمحبِّ جلدٌ إن هُجِرا  
(٥٦٧) ولا حبيبٍ رافئةٌ فيجبُرا  
(س ١٩١ / ٣)

(٥٦٨) أَلَاكُلُ المَالِ اليَتِيمِ بَطْرَا  
(٥٦٩) يَأْكُلُ نارًا، وسيصلى سَقْرَا  
(س ٢٧١ / ٣، و ٥٨)

(٥٧٠) مَنْ أَمَّكُمْ لِرَغْبَةٍ فيكُمْ ظَفِرُ  
(٥٧١) وَمَنْ تَكُونُوا ناصِرِيهِ يَنْتَصِرُ  
(ع ٣٩٩ / ١)

(٥٧٢) يا ربِّ، هب لي من لدنك مغفرة  
(٥٧٣) تمحو خطاياي، وأكفي المعذرة  
(س ٣٨٩ / ٣، و ٦)

(٥٧٤) إذا يقولُ: (لا) أبو العَجِيرِ  
(٥٧٥) يصدُقُ لا إذا يقولُ: (جِيرِ)  
(ك ٨٨٤ / ٢)



### الأبيات المنسوبة إلى الوضع - الأرجاز

(٥٧٦) أُتِيحَ لِي مَنَ الْعِدَا نَذِيرَا

(٥٧٧) بِهِ وُقِيَتْ الشَّرُّ مُسْتَطِيرَا

(س ١٢٨/٢)

(٥٧٨) مَا سَارَ فِي سُبُلِ الْمَعَالِي سِيرَهُ

(٥٧٩) وَلَا كَفَى فِي النَّائِبَاتِ غَيْرَهُ

(س ٢٦٤/٣)

( س )

(٥٨٠) غَمَرْتَ بِالْإِحْسَانِ كُلَّ النَّاسِ

(٥٨١) وَمَنْ رَجَاكَ آمِنٌ مِنْ بَاسِ

(س ٣٣٧/٣)

( ع )

(٥٨٢) مَا يُرْتَجَى، وَمَا يَخَافُ جَمَعَا

(٥٨٣) فَهُوَ الَّذِي كَالْغَيْثِ، وَاللَّيْثِ مَعَا

(س ١٧١/٣)

(٥٨٤) مَنْ لَا يَزَالُ شَاكِرًا عَلَى الْمَعَةِ

(٥٨٥) فَهُوَ حَرٌّ بِعَيْشَةٍ ذَاتِ سَعَةِ

(س ٢٠٣/١)

تدليس ابن مالك في شواهد النحو



١٦٦

( ل )

٥٨٦) يوشك أن تبلغ منتهى الأجل

٥٨٧) فالبر لازم برجاء، ووجل

(و ١٤٥)

( م )

٥٨٨) ألآن نلقى عصبًا أعجاما

٥٨٩) فكيف أنت عمر، والإقداما؟

(ع ٤٠٣/١)

٥٩٠) أسأت إذ خالفتني، ولا جرم

٥٩١) ليبدوون منك أسوأ الندم

(ك ٨٨٢/٢، ٨٨٣)

٥٩٢) لا ينسك الأسي تأسيا، فما

٥٩٣) ما من حمام أحد معتصما

(س ٣٧١/١، ٣٠٤/٣، و ٨)

٥٩٤) نحن وطينا حسنا دياركم

٥٩٥) إذ أسلمت كوماتكم ذماركم

(س ٣٣٦/٢)

٥٩٦) ما برئت من ريبة، وذم

٥٩٧) في حربنا إلا بنات العم

(س ١١٤/٢)



### الأبيات المنسوبة إلى الوضع - الأرجاز

(٥٩٨) كن لي لا عليّ يا ابنَ عمّا  
(٥٩٩) نَدُمُ عَزِيزِينَ، وَنُكِفَ الذَّمَا  
(س ٤٠٦/٣)

(٦٠٠) قَبْلَ، وَبَعْدَ كُلِّ قَوْلٍ يُغْتَنَمُ  
(٦٠١) حَمْدُ الإِلَهِ الْبَرِّ وَهَبِ النُّعْمِ  
(س ٢٤٧/٣)

(٦٠٢) بِمِثْلِ، أَوْ أَنْفَعَ مِنْ وَبَلِ الدَّيْمِ  
(٦٠٣) عَلَّقْتُ آمَالِي، فَعَمَّتِ النُّعْمُ  
(س ٢٥٠/٣)

### ( ن )

(٦٠٤) غَنِيٌّ نَفْسِ الْعَفَافِ الْمُغْنِي  
(٦٠٥) وَالْخَائِفُ الْإِمْلَاقِ لَا يَسْتَغْنِي  
(س ٣١٢/١)

(٦٠٦) نِعْمَتِ جَزَاءِ الْمُتَّقِينَ الْجَنَّةِ  
(٦٠٧) دَارُ الْأَمَانِيِّ، وَالْمُنَى، وَالْمِنَّةِ  
(س ٢٠/٣، ع ٧٩٨/٢)

(٦٠٨) أَعَزُّ بِنَا، وَأَكْفِ إِنْ دُعِينَا  
(٦٠٩) يَوْمًا إِلَى نُصْرَةٍ مَن يَلِينَا  
(س ٣٧/٣)

تدليس ابن مالك في شواهد النحو



١٦٨

( ي )

٦١٠ ما حُمَّ من موتٍ حمَّى واقيا

٦١١ ولا ترى من أحدٍ باقيا

(ع ٤٢٢/١)

٦١٢ أَلْعَبَّا تَأَلَّفُ، أم تَوَانِيَا؟

٦١٣ والموتُ يدنو رَائِحًا، وِغَادِيَا

(س ٣٦١/٣)

( الألف اللينة )

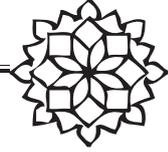
٦١٤ فُقَّتَ الوري يا سعدُ حلمًا، وندى

٦١٥ فليس لي إِلَّا إِلَيْكَ مُبْتَغَى

(ع ٩٦٩/٢)



## القسم الثاني:

الآيات غير المقطوع بوضعها<sup>(١)</sup>

## أولاً: الأشعار

## ( أ )

(١) فذاك ولم إذا نحن امترينا      تكُن في الناس يدركك المراء  
(ك ٣/١٥٧٧)

(٢) ترهب السوط في اليمين، وتنجو      كاليماني طار عنه العفاء  
(ك ٤/١٩٦٠)

(٣) فما نحن إلا من أناسٍ تحرّموا      بأدنى من الذن نحن فيه، وأبرءوا  
(س ١/١٨٩)

## ( ب )

(٤) وكيف أبالي بالعدا، ووعيدهم      وأخشى ملّمات الخطوب الصوائب  
(٥) وأنت أراني الله أمنع عاصم      وأمنح مُستكفي، وأسمح واهب؟  
(س ٢/١٠٣)

(٦) بين البرامكة الذين من الندى      خلّقوا، وإن دُعِوا إليه أجابوا  
(ك ٤/٢١٤٩)

(١) وشرطها شرط الآيات المنسوبة إلى الوضع، إلا أنها لا تظهر عليها سيمى الوضع بجلاء، فجاز أن يكون بعضها لابن مالك. ولعلّ أحداً يجدها في بعض المصادر التي غابت عنّي. وإنّما أفردتها كراهية أن أحمل على ابن مالك ما لم يقله. ولذلك لم أدخلها في البحث، والاحتجاج.

## تدليسُ ابنِ مالكٍ في شواهدِ النَّحوِ



١٧٠

(٧) لن يراني حتى يرى صاحبٌ لي أجتني سُخْطَه يَشِيبُ الغُرَابَا<sup>(١)</sup>  
(س ٢ / ٣٤٠)

(٨) ليس بين الحيِّ، والميتِ سَبَبٌ إنَّما للحيِّ م الميتِ النَّصَبُ  
(س ٢ / ٢٢٠، ك ٤ / ٢٠٠٩)

## ( ت )

(٩) على حينِ خُلَّاني من القومِ جِلَّةٌ كهولٌ، وولَّى عن بنيِّ عَشيرتي  
(س ٣ / ٢٥٦)

(١٠) كأنَّ بها البدرَ ابنَ عشرٍ، وأربعٍ إذا هَبَّوات الصَّيفِ عنه تجلَّت  
(س ٢ / ٤٠١)

(١١) كأنَّ مجرَّهُ الأبطالَ قسراً إلى أشباله حطبٌ رَفِيتُ<sup>(٢)</sup>  
(س ٣ / ١٢٤)

## ( د )

(١٢) نجاةٌ أصابتهم، وأمرٌ غَوَاهُمُ سَفَاهَا، وهل تدعو الغُواةُ إلى الرُّشدِ؟  
(ك ٤ / ٢١٠٣)

(١٣) كم دونَ مِيَّةَ مَوماةٍ يُهالُ لها إذا تيمَّمها الخريُّ ذو الجلدِ<sup>(٣)</sup>  
(س ٢ / ٤٢١، ع ١ / ٥٣٤)

(١) كذا في الأصل . وقد يكون «أجتني» تصحيفاً لـ «أجتبي»، أي أختار . والمعنى : لن يراني صاحبٌ لي أختارُ سُخْطَه على رضاه حتى يرى الغرابُ يشيبُ . والغرابُ لا يشيبُ أبداً .

(٢) في الأصل «كأنَّ مجرَّةَ الأبطالِ نسرًا» . والتصويب من "التذليل" (١١ / ١٠١) .

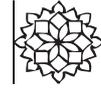
(٣) نسبه العيني في "المقاصد النحوية" (٤ / ٢٠٠٥) إلى ذي الرمة . وليس هو في المروي من "ديوانه" . ولعله فعل ذلك حين رأى اسمَ (مِيَّةَ) معشوقةِ ذي الرمة .



- (١٤) ألا أبليغا حسنَ عني رسالةً فلا تكُ كالمستبحِثاتِ عن المُدى  
(ع ٢ / ٨٦٥)
- (١٥) ولم يتركِ النَّبلُ المخالْفُ بينها أحمًا لأخ يُرجى، ومأثورةُ الهنْدِ  
(س ٢ / ٢٣١، ٣ / ٢٦٢، ٢٦٥)
- (١٦) لِإنَّ أمست رُبوعُهُمُ يبابًا لقد تدعو الوفودُ لها وفودا  
(س ٣ / ٢١٥، ك ٢ / ٨٤٢)

( ر )

- (١٧) أبداً كالفرءِ فوق ذراها حينَ يطوي المسامعَ الصَّرارُ  
(ك ٢ / ٨١٣)
- (١٨) فيها قبائلٌ من ذوي يمينٍ له وفُضاعةٌ بنُ مَعَدَّها، ونزارُ  
(ع ١ / ٥٠٨)
- (١٩) ثم طاروا إليهمُ بزنادٍ وارياتٍ، وحُدَّتِ الأشفارُ  
(ك ٤ / ١٨٢١)
- (٢٠) بلوى من الله، واختبارُ ما يفعلُ الليلُ، والنَّهارُ  
(ع ٢ / ٦٣٤)
- (٢١) خليلي، ما أحرى بذِي اللَّبِّ أن يُرى صبورًا، ولكن لا سبيلَ إلى الصبرِ  
(س ٣ / ٤١، ك ٢ / ١٠٩٧)
- (٢٢) دُوَيْهِيَّةٌ داعي المنيةِ بالورى فمنهم مُقدِّمٌ، ومنهم مؤخِّرُ  
(س ٣ / ٢٣٧)



- (٢٣) واعلم، فعلم المرء ينفعه أن سوف يأتي كل ما قدرا  
(س ٣٧٧ / ٢)
- (٢٤) وأكرم الضيف، والجار الغريب إذا هبت شامية، واشتدت القرر  
(س ١٢٤ / ٢)
- (٢٥) شمس ودود في حياء، وعفة رخيمة رجع الصوت طيبة النشر<sup>(١)</sup>  
(س ١٥٥ / ٣)
- (٢٦) يظل به الحرباء يمثل قائما ويكثر فيه من حنين الأباغر<sup>(٢)</sup>  
(س ١٣٩ / ٣، ك ٧٧٩ / ٢، و ١٢٧)
- (٢٧) برى الحب جسمي ليلة بعد ليلة ويوما إلى يوم، وشهرا إلى شهر<sup>(٣)</sup>  
(س ١٤١ / ٣)
- (٢٨) من اليوم زوراها خليلي، إنها ستأتي عليها حبة لا نزورها  
(س ٣١٣ / ٣)
- (٢٩) تركنا في الحضيض بنات عوج عواكف قد خضعن إلى النصور  
(٣٠) أبحنا حيهم قتلا، وأسرا عدا الشمطاء، والطفل الصغير  
(س ٣١٠ / ٢)

(١) في الأصل «ردود». وهو تصحيف.

(٢) صدر هذا البيت يشبه صدر بيت ذي الرمة. وذلك قوله:

يَظَلُّ بِهَا الْحَرْبَاءُ لِلشَّمْسِ ماثِلاً  
على الجِذَلِ إلا أَنَّهُ لا يُكْبَرُ  
"ديوانه" (٢ / ٦٣١).

(٣) هذا البيت قريب اللفظ من البيت المنسوب إلى الخليل بن أحمد. وهو قوله:  
وما هي إلا ليلة، ثم يومها  
وحول إلى حول، وشهر إلى شهر  
"طبقات الشعراء" لابن المعتز (ص ٩٨).



(٣١) وأبليغ أبا سعدٍ إذا ما لقيتهُ نذيراً، وماذا ينفعنَّ نذيرُ؟  
(س ١/١٩٨)

(ع)

(٣٢) ألكني إلى سلمى بآية أومأت بكفَّ خضيبٍ تحت كُفَّةٍ مدرعٍ  
(س ٣/٢٥٨)

(٣٣) إذا ما الغلامُ الأحمقُ الأمِّ سافني بأطرافٍ أنفيه استمرَّ، فأسرعا<sup>(١)</sup>  
(س ١/١١١)

(٣٤) ولستُ أبالي بعد فقدي مالكا أموتي ناءٍ، أم هو الآن واقعُ؟<sup>(٢)</sup>  
(ك ٣/١٢١٤)

(٣٥) دهمَ الشتاءُ ولستُ أمليكَ عُدَّةً والصبرُ في السَّبرِ غيرُ مُطيعٍ  
(س ٢/٣٦٦، ع ١/٤٦٠)

(ق)

(٣٦) إنَّ الرُّغاثَ إذا تكونَ وديعةً يمسي، ويصبح دَرُهاً محوقاً  
(س ٢/١٦٦)

(٣٧) شَهدتُ دلائلُ جمَّةٌ لم أحصِها أنَّ المفضَّلَ لن يزالَ عتيقُ  
(و ٣٥)

(١) في الأصل «سامني». ولعله تصحيف. انظر "التذيل" (٢/٨٦)، و"طبقات الشافعية الكبرى" (٢/١٩٨). وفيه اختلاف في الرواية.

(٢) هذا البيت نسبه البغدادي في "شرح أبيات المغني" (١/٢٠١) إلى متمم بن نويرة يرثي أخاه مالكا. وما أراه قال ذلك إلا ظناً حين رأى البيت رثاءً لرجل اسمه (مالك) بآية أنه لم يعزه إلى راوٍ، أو كتاب، ولا أورد له تنمةً. وأسلوب البيت يُشبهه أن يكون مولداً.



## ( ك )

(٣٨) سَمَت، وَزَكَتْ إِبْنَا أُمِّي بِغَايَةٍ مِنْ الْمَجْدِ لَمْ تُدْرِكْ، وَلَا هِيَ تُدْرِكُ  
(س ٤٢٩ / ٣)

(٣٩) يَا دَارُ بَيْنِ النَّقَا، وَالْحَزْنَ، مَا صَنَعْتَ يَدُ النَّوَى بِالْأَلَى كَانُوا أَهَالِيكَ؟  
(س ٣٩٠ / ٣)

## ( ل )

(٤٠) خَمْسُ ذَوْدٍ، أَوْ سِتُّ عُوْضَتْ مِنْهَا مِئَةٌ غَيْرَ أَبْكَرٍ، وَإِفَالٍ  
(س ٢٥٠ / ٣، و ٤٨)

(٤١) تَوَاصَوْا بِحُكْمِ الْجَوْدِ حَتَّى عَبِيدَهُمْ مَقُولٌ لَدَيْهِمْ: لَا زَكَ مَا لَ ذِي بُخْلِ  
(س ٩٤ / ٢)

(٤٢) قَالَتْ: أَتَصْرِمْنِي؟ فَقُلْتُ لَقِيلِهَا: شَلَّتْ بَنَانُ يَدِي إِذَا لَمْ أَفْعَلِ  
(س ٢٣٣ / ٣)

(٤٣) نِعَمَتْ كِسَاءُ الضَّجِيعِ سَهْلَةٌ فُضِّلُ غَرَاءٌ بَهْكَنَةٌ شَنْبَاءٌ عُظْبُولُ  
(س ٢٠ / ٣)

(٤٤) فَإِنْ تَكُ فَقْعَسُ بَانَتْ، وَبِنَّا فَنِعَمَ ذَوُو مَجَامِلَةِ الْخَلِيلِ  
(س ٩ / ٣، ع ٧٨١ / ٢)

## ( م )

(٤٥) سَاعَةٌ قَدْرَ احْتِجَابِكَ فِيهَا سَنَةٌ دَامَ ضَرْهَا جَمْعًا دَامَ<sup>(١)</sup>  
(س ٢٩٧ / ٣)

(١) كذا في الأصل!



- (٤٦) وما كنا عشيّة ذي طليحٍ لئام الرّوع إذ أزمت أزام<sup>(١)</sup>  
(س ٢٢٢ / ٣)
- (٤٧) كأنّ مدحرج الأبطال منّا رءوسهم أداحيّ النّعام  
(ع ٧٣٢ / ٢)
- (٤٨) ألا تسألون الناس أيّي، وأيُّكم غداة التّقينا كان خيرًا، وأكرمًا؟  
(ك ٩٥٨ / ٢)
- (٤٩) ألم تعلمي أن قد تجشمتُ في الهوى من أجلك أمرًا لم يكن يُتجشّم؟  
(س ٤٢ / ٢)
- (٥٠) وسلمى أكمل الثّقلين حُسنًا وفي أثوابها قمرٌ، وريمٌ  
(س ١٠ / ٣)

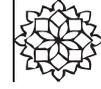
## ( ن )

- (٥١) ويومٍ على البلقاء لم يك مثله على الأرض يومٌ في بعيدٍ، ولا دان  
(س ١٧٨ / ٣)
- (٥٢) تذكّر ما تذكّر من سلمي على حين التراجع غير دان<sup>(٢)</sup>  
(س ٢٥٦ / ٣)
- (٥٣) وماذيا تخيّرهُ سليمٌ يكاد شعاعه يُعشي العيون  
(س ٢٦٧ / ٣)

(١) عجز هذا البيت شبيه بقول الشاعر:

أهان لها الطعام، فلم تُضعه غداة الرّوع إذ أزمت أزام  
انظر "الألفاظ" لابن السكيت (ص ٢٣).

(٢) صدر هذا مماثلٌ لصدر بيت لسوّار بن المضرب في "الأصمعيات" (ص ٢٤٠).



(٥٤) أبيتنَّ إلا اصطِيَادَ القلوبِ بأعينِ وَجْرَةَ حِينًا، فحِينَا  
(س ٢٦٩/٣)

(٥٥) رأيتُ ابني البكريِّ في حومةِ الوغى كفاغريِ الأفواهِ عندَ عَرِينِ  
(س ١٠٦/١)

(٥٦) فلأنتَ أسمحُ للعفاةِ بسؤلِهِم عندَ الشَّصائبِ من أبٍ لبِنينا<sup>(١)</sup>  
(س ٥٣/٣)

( ه )

(٥٧) أيامَن لستُ أقلاهُ ولا في البُعدِ أنساهُ  
(ك ١١٨٤/٣، ع ٥٧٣/١)

( ي )

(٥٨) يُغني حلاها هندَ عنِ حليتي وترى البَذَاذَةَ أحسنَ الزِّيِّ<sup>(٢)</sup>  
(س ١٣٦/٢)

( صدر بيت )

(٥٩) عهدي بها الحيِّ لم تخفِّفْ نعامتُهُم .....  
(س ١٢٨/٣)



(١) في الأصل «عند الشبايب». ولعله تصحيف. وما أثبتته هو رواية ابن عقيل في "المساعد" (١٦٨/٢). و«الشصائب»: الشدائد.

(٢) هكذا ورد البيت في الأصل. وهو من الكامل الأحذ المضمّر. وفي صدره اختلال.



## ثانياً: الأرجاز



( د )

(٦٠) كان أَبِي كَرَمًا، وَسُودَا

(٦١) يُلْقِي عَلَى ذِي اللَّبَدِ الْجَدِيدَا

(س ٢٨٤/٣، ك ١٠١٠/٢، ع

(٥١٥/١)

( ر )

(٦٢) قَدْ بُرَّتْ، أَوْ كَرَبَتْ أَنْ تَبُورَا

(٦٣) لَمَا رَأَيْتَ بَيْهَسًا مَتَبُورَا<sup>(١)</sup>

(س ٣٩٢ / ١)

( ن )

(٦٤) أَظْلُ أَرَعَى، وَأَبَيْتُ أَطْحَنُ

(٦٥) أَلْمَوْتُ مِنْ بَعْضِ الْحَيَاةِ أَهْوَنُ

(س ٣٤٦/١، ٥٥/٣، ك ١/١)

(٣٩٤، ع ٧٦٩/٢، ح ٣١٢)

(١) نسب العيني هذين البيتين إلى العجاج في "المقاصد" (٧٠٨ / ٢)، ولم يذكر لهما سابقاً، ولا لاحقاً، وليساً هما في "ديوانه" الذي رواه الأصمعي. كما أوردهما ابن هشام في "تخليص الشواهد" (ص ٣٣٠)، ولم ينسبهما. ولست أثق بما يتفرّد بنسبته العيني إلا بثبوت.

تدليس ابن مالك في شواهد النحو



١٧٨

( ه )

٦٦) يا مَنْ دَحَا الأَرْضَ، وَمَنْ طَحَاها

٦٧) أَنْزَلَ بِهِمْ صَاعِقَةً أَرَاهَا

٦٨) تَحَرَّقُ الأَحْشَاءَ مِنْ لَظَاهَا

٦٩) عَدَا سُليْمِي، وَعَدَا أَبَاهَا

(س ٣١٠ / ٢)

٧٠) كَمْ قَائِلٍ: يَا أَسْعَدَ بْنَ سَعْدَاهُ

٧١) كُلُّ امْرِيٍّ بَاكِ عَلَيْكَ أَوْاهُ<sup>(١)</sup>

(س ٤١٦ / ٣)

٧٢) لَا رَغْبَةً عَنْ مَّا رَغِبْتَ فِيهِ

٧٣) مَنِّي، فَاَنْقُصِيهِ، أَوْ زَيْدِيهِ

(س ١١١ / ٣)



(١) في الأصل «أراه». وهو تصحيف.

تَلْخِصُّ

قد تبينَ من مَّا سلفَ أنَّ مجموعَ الأبياتِ التي تفرَّدَ بها ابنُ مالكٍ من مَّا لا يعرفُ قبله، ولا بعده، ولم يعزُه إلى أحدٍ مسمًى هو ٦٨٨ بيتٍ<sup>(١)</sup>، ٤٣ منها منسوبةٌ إلى الطائيِّ، أو رجلٍ من طيِّئٍ، وأنَّ المقطوعَ بوضعها منها بحسبِ ما لاح لنا من دلائلِ الصَّنعةِ، وشواهدِ التوليدِ هو ٦١٥ بيتٍ.

أمَّا غيرُ المقطوعِ بوضعِهِ، فعِدتهُ ٧٣ بيتًا.

فلو أننا قدرنا أنَّ نصفها له، وقدرنا أيضًا أنه وضعَ أكثرَ من عشرةِ أبياتٍ في سائرِ نسخِ "التسهيل"<sup>(٢)</sup>، فمقتضى ذلك أنَّ عددَ الأبياتِ التي وضعها نحو ٦٧٠ بيتٍ.

وهذا تقديرٌ على وجهِ التقريبِ. وأرجو أن يكونَ صوابًا إن شاء الله.



(١) عدَّةُ الأبياتِ عند صاحبِ "صناعةِ الشاهدِ الشعري" ٧٣٠ بيتٍ، غيرَ أني وجدتهُ لم يصبَ في ٨٩ بيتًا منها إمَّا لأنَّها منسوبةٌ إلى شاعرٍ باسمِهِ، أو محكيَّةٌ عن عالمٍ متقدِّمٍ، أو ثابتةٌ في كتابِ مصنِّفٍ قبلَ ابنِ مالكٍ، فيكونُ مجموعُ ما أحصاه على التحقيقَ لا يتجاوزُ ٦٤١ بيتٍ.

(٢) راجع حاشية (ص ١٠١).

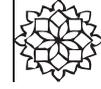


## الخاتمة

وبعد، فإنني أرى البحث قد أفضى بنا إلى جُملةٍ من النتائج، من أهمّها:

- ١- أنّ هناك ٦٨٨ بيتٍ غير منسوبةٍ تفرد بها ابنُ مالكٍ، كلّها لا يوجد في كتابٍ قبله، ولم يقع على خبرها أحدٌ بعده.
- ٢- أنّ ٤٣ بيتاً منها منسوبٌ إلى الطائيِّ، أو رجلٍ من طيءٍ.
- ٣- أنّ الجمهورَ الأعظم، والنصيبَ الأوفى من هذه الأبيات مقطوعٌ بوضعها بعد عصورِ الاحتجاج، وهو ٦١٥ بيتٍ، وغير المقطوع بوضعها ٧٣ منها. وإذا قدرنا النصف من هذا الضربِ موضوعاً، وقدرنا عددَ الموضوع في سائرِ نسخ "التسهيل" أكثر من عشرة أبيات، فمقتضى ذلك أنّ عدّة الموضوع منها نحو ٦٧٠ بيتٍ على جهة التقريب.
- ٤- أنّ واضعها هو ابنُ مالكٍ يقيناً بدليلِ التفرد، والنسبة، واللفظ، والمعنى، وأنّ هذه الأدلّة وإن كان كلُّ دليلٍ منها قد يوجبُ بانفراده مجرد الظنّ، فإنّها باجتماعها تبلغُ اليقينَ إن شاء الله.
- ٥- أنّ الصحيح في الحكم عليه هو وصفه بالتدليس، وأنّه لا يجوز أن يرمى بالكذب، ولا أن يُبرأ البتّة بدعوى أنّه أراد بوضع الأبيات التمثيل، والاستئناس، وحسب.
- ٦- أنّ هذه القضية لم تُكتشف إلا في هذا العصر، ولم يُشر إليها أحدٌ قبل ذلك.

تدليس ابن مالك في شواهد النحو



١٨٢

٧- أن هذه الأبيات لم يبتدع بها ابن مالك شيئاً من الأحكام، وإنما أوهم من بعده بأنها من الشعر الذي يُحتجُّ به، فاتكثروا عليها في ترجيح بعض الأقوال، والتميل بين المذاهب.

٨- أنه ينبغي إسقاط جميع الأبيات التي تفرّد بها، المقطوع بوضعها، والأخرى التي لم يُقطع بوضعها، والتي ذكرنا أنها ٦٨٨ بيت.

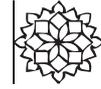


═══════ ❁ ═══════ فهرس المراجع ═══════ ❁ ═══════

(أ)

- ١- أدب الخواص. للوزير المغربي. تح حمد الجاسر. دار اليمامة. ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م.
- ٢- أسرار العربية. لأبي البركات الأنباري. تح بركات هبود. دار الأرقم. بيروت. الطبعة الأولى. ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م.
- ٣- إصلاح المنطق. لابن السكّيت. تح أحمد شاكر، وصاحبه. دار المعارف. الطبعة الرابعة.
- ٤- الأصمعيّات. للأصمعي. تح أحمد شاكر، وصاحبه. دار المعارف. الطبعة الخامسة. ١٩٧٩م.
- ٥- الأصول في النحو. لابن السراج. تح عبد الحسين الفتلي. مؤسسة الرسالة. بيروت. الطبعة الثالثة. ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م.
- ٦- الأضداد. لابن السكّيت. ضمن ثلاثة كتب في الأضداد. تح أوغست هفنز. دار الكتب العلمية. بيروت.
- ٧- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم. لابن خالويه. تح عبد الرحيم محمود. دائرة المعارف العثمانية. الهند.
- ٨- الأغاني. لأبي الفرج الأصفهاني. تح إحسان عباس، وصاحبه. دار صادر. بيروت. الطبعة الأولى. ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٢م.

تدليسُ ابنِ مالكٍ في شواهدِ النَّحوِ



١٨٤

- ٩- الألفاظ. لابن السكّيت. تح فخر الدين قباوة. مكتبة لبنان. بيروت. الطبعة الأولى. ١٩٩٨م.
- ١٠- أنساب الأشراف. للبلاذري. القسم الثالث. تح عبد العزيز الدوري. المعهد الألماني للأبحاث الشرقية. بيروت. ١٤٣٠هـ = ٢٠٠٩م.
- ١١- الإنصاف في مسائل الخلاف. لأبي البركات الأنباري. تح محمد محيي الدين عبد الحميد. المكتبة العصرية. بيروت. الطبعة الأولى. ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م.

(ب)

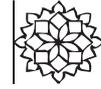
- ١٢- البحر المحيط. لأبي حيّان الأندلسي. تح (!) عادل عبد الموجود، وأصحابه. دار الكتب العلمية. بيروت. الطبعة الأولى. ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م.
- ١٣- بحوث ومقالات في اللغة. لرمضان عبد التواب. مكتبة الخانجي. القاهرة. الطبعة الثالثة. ١٤١٥هـ = ١٩٩٥م.
- ١٤- بدائع الفوائد. لابن القيم. تح علي العمران. دار عالم الفوائد. الطبعة الثانية. ١٤٢٧هـ.
- ١٥- البصائر والذخائر. لأبي حيّان التوحّيدي. تح وداود القاضي. دار صادر. بيروت. الطبعة الأولى. ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م.
- ١٦- البيان والتبيين. للجاحظ. تح عبدالسلام هارون. مكتبة الخانجي. القاهرة. الطبعة السابعة. ١٤١٨هـ = ١٩٩٨م.



## (ت)

- ١٧- تاريخ الإسلام. للذهبي. تح بشار عواد معروف. دار الغرب الإسلامي. الطبعة الأولى. ٢٠٠٣م.
- ١٨- تحفة الغريب في الكلام على مغني اللبيب. للدماميني. تح محمد غنصور. عالم الكتب الحديث. إربد. الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ = ٢٠١١م.
- ١٩- تخلص الشواهد وتلخيص الفوائد. لابن هشام الأنصاري. تح عباس الصالحي. دار الكتاب العربي. بيروت. الطبعة الأولى. ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م.
- ٢٠- التذييل والتكميل. لأبي حيان الأندلسي. تح حسن هندراوي. دار القلم، ودار كنوز إشبيليا.
- ٢١- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد. لابن مالك. تح محمد بركات. دار الكاتب العربي. ١٣٨٧هـ = ١٩٦٧م.
- ٢٢- التعازي والمراثي. للمبرّد. تح محمد الديباجي. دار صادر. بيروت. الطبعة الثانية. ١٤١٢هـ = ١٩٩٢م.
- ٢٣- تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس. لابن حجر. تح عاصم القريوتي. مكتبة المنار. عمّان. الطبعة الأولى. ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م.
- ٢٤- التعليقة على المقرّب. لابن النحاس. تح خيرى عبد اللطيف. مكتبة دار الزمان. المدينة المنورة. الطبعة الأولى. ١٤٢٦هـ = ٢٠٠٥م.

تدليسُ ابنِ مالكٍ في شواهدِ النَّحوِ



١٨٦

(ج)

٢٥- الجنى الداني في حروف المعاني. للمُرادي. تح فخر الدين قباوة،  
وصاحبه. دار الكتب العلمية. بيروت. الطبعة الأولى. ١٤١٣هـ = ١٩٩٢م.

٢٦- الجيم. لأبي عَمْر الشَّيباني. تح إبراهيم الأبياري، وصاحبيه. مجمع  
اللغة العربية. القاهرة. ١٣٩٤هـ = ١٩٧٤م.

(ح)

٢٧- الحلل في شرح أبيات الجمل. لابن السَّيد البَطْلَيْوسِي. تح مصطفى  
إمام. مكتبة المتنبي. القاهرة. الطبعة الأولى. ١٩٧٩م.

٢٨- الحيوان. للجاحظ. تح عبد السلام هارون. دار الجيل. بيروت.  
١٤١٦هـ = ١٩٩٦م.

(خ)

٢٩- خزانة الأدب. لعبد القادر البغدادي. تح عبد السلام هارون. مكتبة  
الخانجي. القاهرة. الطبعة الرابعة. ١٤١٨هـ = ١٩٩٧م.

٣٠- الخصائص. لابن جنِّي. تح محمد النَّجَّار. المكتبة العلمية.

٣١- الخيل. لأبي عبيدة. دائرة المعارف العثمانية. الهند. ١٣٥٨هـ.

(د)

٣٢- درّة الغوّاص في أوهام الخواص. للحريري. تح بشَّار بَكُور. دار  
الثقافة والتراث. دمشق. الطبعة الأولى. ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٢م.

١٨٧ | فهرس المراجع

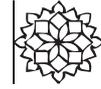
- ٣٣- الدرر اللوامع على همع الهوامع. للشنقيطي. تح محمد باسل عيون السود. دار الكتب العلمية. بيروت. الطبعة الأولى. ١٤١٩هـ = ١٩٩٩م.
- ٣٤- ديوان ذي الرُّمّة. شرح أبي نصر الباهلي. تح عبد القدوس أبو صالح. مؤسسة الرسالة. بيروت. الطبعة الثالثة. ١٤١٤هـ = ١٩٩٣م.
- ٣٥- ديوان زهير بن أبي سلمى. صنعة ثعلب. دار الكتب المصرية. الطبعة الثالثة. ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٣م.
- ٣٦- ديوان عبد الله بن رواحة. وليد قصّاب. دار العلوم. الطبعة الأولى. ١٤٠١هـ = ١٩٨١م.
- ٣٧- ديوان الفرزدق. عبد الله الصاوي. الطبعة الأولى. ١٣٥٤هـ = ١٩٣٦م.
- ٣٨- ديوان مجنون ليلي. عبد الستار فرّاج. مكتبة مصر.
- ٣٩- ديوان النقائض. لأبي عبيدة. دار صادر بيروت. الطبعة الأولى. ١٩٩٨م.

(ذ)

- ٤٠- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة. لابن بسام الشنتريني. الدار العربية للكتاب. ليبيا، تونس.

(ر)

- ٤١- رسائل الجاحظ. تح عبد السلام هارون. مكتبة الخانجي. القاهرة.



## (ش)

- ٤٢- شرح أبيات مغني اللبيب. لعبد القادر البغدادي. تح عبد العزيز رباح، وصاحبه. دار المأمون. دمشق. الطبعة الأولى. ١٣٩٨هـ = ١٩٨٠م.
- ٤٣- شرح ألفية ابن مالك. لابن الناظم. تح (!) عبد الحميد السيد عبد الحميد. دار الجيل. بيروت.
- ٤٤- شرح ألفية ابن مالك. للمُرادي. تح فخر الدين قباوة. مكتبة المعارف. بيروت. الطبعة الأولى. ١٤٢٨هـ = ٢٠٠٧م.
- ٤٥- شرح التسهيل. لابن مالك. تح عبد الرحمن السيّد، وصاحبه. دار هجر. الطبعة الأولى. ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م.
- ٤٦- شرح جمل الزجاجي. لابن عُصفور. تح صاحب أبو جناح. عالم الكتب. بيروت. الطبعة الأولى. ١٤١٩هـ = ١٩٩٩م.
- ٤٧- شرح شواهد شرح التحفة الوردية. لعبد القادر البغدادي. تح عبد الله الشلال. مكتبة الرشد. الرياض. الطبعة الأولى. ١٤٢١هـ = ٢٠٠١م.
- ٤٨- شرح شواهد المغني. للسيوطي. دار مكتبة الحياة.
- ٤٩- شرح عمدة الحفاظ وعدة اللافظ. لابن مالك. تح عدنان الدوري. وزارة الأوقاف. العراق. ١٣٩٧هـ = ١٩٧٧م.
- ٥٠- شرح كافية ابن الحاجب. لرضي الدين الإستراباذي. تح يوسف عمر.
- ٥١- شرح كافية ابن الحاجب. لابن مالك (طبع منسوبًا إلى ابن جماعة). تح محمد داوود. دار المنار.

فهرس المراجع | ١٨٩

٥٢- شرح الكافية الشافية. لابن مالك. تح عبد المنعم هريدي. جامعة أم القرى.

٥٣- شرح اللُّمع. لابن برهان. تح فائز فارس. الطبعة الأولى. الكويت. ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م.

٥٤- شواهد التوضيح والتصحيح. لابن مالك. تح محمد فؤاد عبد الباقي. عالم الكتب. بيروت. الطبعة الثالثة. ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م.

٥٥- شواهد الشعر في كتاب سيبويه. لخالد جمعة. دار العروبة. الكويت. الطبعة الثالثة. ١٤٢٥هـ = ٢٠٠٥م.

(ص)

٥٦- صناعة الشاهد الشعري عند ابن مالك الأندلسي. لنعيم البدري. دار الينابيع. دمشق. الطبعة الأولى. ٢٠١٠م.

(ط)

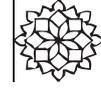
٥٧- طبقات الشافعية الكبرى. للسُّبكي. تح محمود الطناحي، وصاحبه. دار هجر. الطبعة الثانية. ١٤١٣هـ = ١٩٩٢م.

٥٨- طبقات الشعراء. لابن المعتز. تح عبد الستار فرّاج. دار المعارف. الطبعة الرابعة.

(ع)

٥٩- العَقَّة والبررة. لأبي عبيدة. ضمن نوادير المخطوطات. تح عبد السلام هارون. دار الجيل. بيروت. الطبعة الأولى. ١٤١١هـ = ١٩٩١م.

تدليسُ ابنِ مالكٍ في شواهدِ النَّحوِ



١٩٠

(غ)

٦٠- الغرّة في شرح اللمع. لابن الدهّان. تح فريد الزامل. دار التدمرية.  
الرياض. الطبعة الأولى. ١٤٣٢هـ = ٢٠١١م.

(ف)

٦١- الفصوص. لصاعد البغدادي. تح عبد الوهاب التازي سعود. وزارة  
الأوقاف المغربية. ١٤١٣هـ = ١٩٩٣م.  
٦٢- الفهرست. للنديم. تح أيمن سيد. مؤسسة الفرقان. ١٤٣٠هـ =  
٢٠٠٩م.

(ك)

٦٣- كتاب سيبويه. تح عبد السلام هارون. مكتبة الخانجي. القاهرة.  
الطبعة الرابعة. ١٤٢٥هـ = ٢٠٠٤م.

(ل)

٦٤- اللامع العزيزي شرح ديوان المتنبي. لأبي العلاء المعرّي. تح  
محمد سعيد المولوي. مركز الملك فيصل. الرياض. الطبعة الأولى.

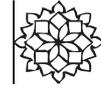
(م)

٦٥- مجموع أشعار العرب (وهو مشتمل على ديوان رؤبة). وليم بن  
الورد. دار ابن قتيبة. الكويت.  
٦٦- مجيب النّدا في شرح قطر الندي. للفاكهي. تح مؤمن البدارين.  
الدار العثمانية. عمّان. الطبعة الأولى. ١٤٢٩هـ = ٢٠٠٨م.

فهرس المراجع | ١٩١

- ٦٧- مراتب النحويين. لأبي الطيب اللغوي. تح محمد أبو الفضل إبراهيم. دار الفكر العربي. الطبعة الثانية.
- ٦٨- المساعد على تسهيل الفوائد. لابن عقيل. تح محمد بركات. جامعة أم القرى. الطبعة الثانية. ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م.
- ٦٩- معاني الشعر. للأشنانداني. تح صلاح الدين المنجد. دار الكتاب الجديد. بيروت.
- ٧٠- معاني القرآن. للفرّاء. تح أحمد نجاتي، وصاحبه. دار الكتب المصرية. الطبعة الثالثة. ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م.
- ٧١- معاني القرآن وإعرابه. للزجاج. تح عبد الجليل شلبي. عالم الكتب. بيروت. الطبعة الأولى. ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م.
- ٧٢- معجم الأدباء. لياقوت الحموي. تح إحسان عباس. دار الغرب الإسلامي. بيروت. الطبعة الأولى. ١٩٩٣م.
- ٧٣- معجم الشعراء. للمرّزباني. تح عبد الستار فرّاج. الهيئة العامة لقصور الثقافة.
- ٧٤- مغني اللبيب عن كتب الأعراب. لابن هشام الأنصاري. تح مازن المبارك، وصاحبه. دار الفكر. بيروت. الطبعة الأولى. ١٤١٢هـ = ١٩٩٢م.
- ٧٥- المفضليات. للمفضّل الضّبي. تح أحمد شاكر، وصاحبه. دار المعارف. الطبعة العاشرة. ١٩٩٤م.
- ٧٦- المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية. لأبي إسحاق الشاطبي. تح عبد الرحمن العثيمين، وأصحابه. جامعة أم القرى. الطبعة

تدليسُ ابنِ مالكٍ في شواهدِ النَّحوِ



١٩٢

الأولى. ١٤٢٨هـ = ٢٠٠٧م.

- ٧٧- المقاصد النحويّة في شرح شواهد شروح الألفيّة. للعيني. تح (!) علي فاخر، وصاحبيه. دار السلام. مصر. الطبعة الأولى. ١٤٣١هـ = ٢٠١٠م.
- ٧٨- المقتضب. للمبرّد. تح محمد عُزيمة. عالم الكتب. بيروت.
- ٧٩- الممتع الكبير في التصريف. لابن عصفور. تح فخر الدين قباوة. مكتبة لبنان. بيروت. الطبعة الأولى. ١٩٩٦م.
- ٨٠- من اسمه عمّر من الشعراء. لابن الجراح. تح عبد العزيز المانع. مكتبة الخانجي. القاهرة. الطبعة الأولى. ١٤١٢هـ = ١٩٩١م.
- ٨١- منتهى الطلب من أشعار العرب. لابن ميمون. تح محمد طريفي. دار صادر. بيروت. الطبعة الأولى. ١٩٩٩م.
- ٨٢- المنصف للسارق والمسروق منه. لابن وكيع التّنيسي. النصف الثاني. تح محمد العزام. مركز الملك فيصل. الرياض. الطبعة الأولى. ١٤٢٩هـ = ٢٠٠٨م.
- ٨٣- الموازنة بين شعر أبي تَمّام والبُحْثري. للآمدي. تح السيّد أحمد صقر. دار المعارف. القاهرة. الطبعة الرابعة.

(ن)

- ٨٤- النهاية في غريب الحديث والأثر. لابن الأثير. تح محمود الطناحي، وصاحبه. أنصار السنّة المحمديّة. باكستان.



═══════ ❁ ═══════

## فهرس القضايا

═══════ ❁ ═══════

الصفحة	القضية
٧	● مقّمة .....
١٩	● الفصل الأوّل: أدلّة الوضع .....
٢١	القسم الأوّل: أدلّة السّنَد .....
٢١	الدليل الأوّل: دليل التفرد .....
٢٩	الدليل الثاني: دليل النسبة .....
٣٥	القسم الثاني: أدلّة المتن .....
٣٥	الدليل الأوّل: دليل اللفظ .....
٣٦	١- الألفاظ المولّدة .....
٣٦	٢- تكرار الألفاظ .....
٣٧	أ- الألفاظ الأكثر تكرارًا .....
٣٩	ب- الألفاظ المرّكبة المكرّرة .....
٤٦	ج- الألفاظ الخاملة المكرّرة .....
٤٨	د- تساوق الألفاظ .....
٥٤	٣- قلّة بعض الظواهر المعروفة في الشّعْر الصحيح .....
٥٥	أ- قلّة الغريب .....
٥٦	ب- قلّة الأعلام .....
٥٧	٤- اجتماع ما لا يجتمع في الغالب إلا صناعةً .....
٦٠	الدليل الثاني: دليل المعنى .....
٦٠	١- شيوع المعاني الدنيّة .....



- ٦٤ ..... ٢- انحصارها في معانٍ محدّدة
- ٦٦ ..... ٣- رداءة بعض المعاني، وغيثاتها
- ٦٩ ..... ٤- تساوق المعاني
- ٧٣ ..... ٥- استقلال الأبيات بالمعاني
- ٧٥ ..... • الفصل الثاني: الحكم على ابن مالك
- ٨٩ ..... • الفصل الثالث: أثر الأبيات في النحو
- ٩١ ..... المبحث الأوّل: أثرها عند ابن مالك
- ٩٣ ..... المبحث الثاني: أثرها في من بعده من النُّحاة
- ٩٩ ..... • الفصل الرابع: مسرّد الأبيات التي تفرّد بها
- ١٠١ ..... القسم الأوّل: الأبيات المنسوبة إلى الوضع
- ١٠١ ..... أولاً: الأشعار
- ١٦١ ..... ثانيًا: الأرجاز
- ١٦٩ ..... القسم الثاني: الأبيات غير المقطوع بوضعها
- ١٦٩ ..... أولاً: الأشعار
- ١٧٧ ..... ثانيًا: الأرجاز
- ١٧٩ ..... • تلخيص
- ١٨١ ..... • الخاتمة
- ١٨٣ ..... • فهرس المراجع
- ١٩٣ ..... • فهرس القضايا



## نداء الليث ابن مالك في شواهد النحو

### هذا الكتاب

يتناول قضية الأبيات التي تفرّد بها ابن مالك. وهي نحو من ٧٠٠ بيت. وذلك بجمعها، ودراسة أسلوبها، والخلوص إلى أن واضعها هو ابن مالك قطعاً، وذلك على سبيل التدليس، مع بيان البراهين على ذلك ثم عرض أثر هذه الأبيات في أحكام النحو.

وهذه القضية قد أحجم عنها عامة الباحثين في القديم والحديث لأنها لم تهجس بخواطيرهم في غالب الظن. ولعل بعضهم قد عرفها ووجد مسأها في صدره، ولكنه أثر طيها إجلالاً لابن مالك، وإشفاقاً منه أن يفتح بذلك باباً يلج منه المزرون بالنحو، والطاعنون على علمائه. ولقد انتحى بذلك غرضاً شريفاً، وذهب مذهباً متقبلاً إلا أنه راعى جناب ابن مالك، ولم يراع جناب النحو مع ما يناله من جسيم أثرها.